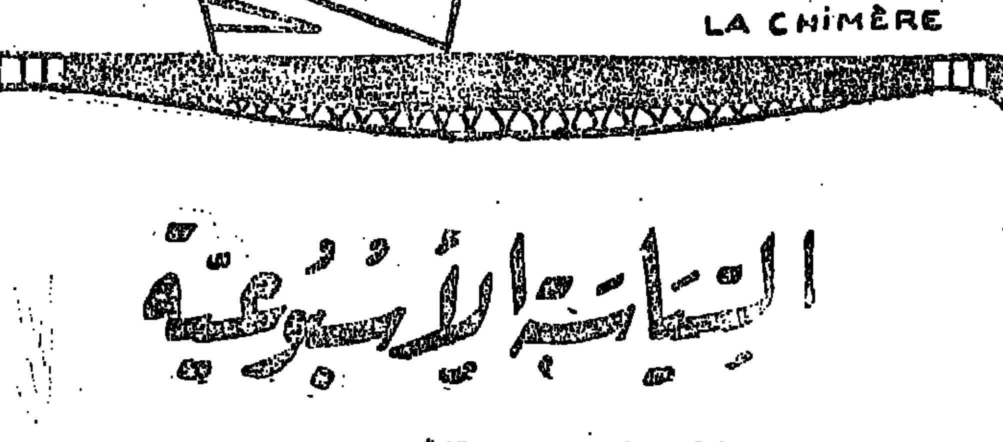




LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية

احلام مسيو بريان !!

يا ألطف هذا الحيوان الذى ترتسم فيه أحلام مسيو بريان !!

(عن الـ ٢٠٠٤ — فاردلس)

فى هذا العدد

فى هـذا العدد

السياسة فى الخارج

قد تكاثرت طلبات قراء السياسة فى مختلف أنحاء العالم العربى ، رأينا أن نجيب طلب الكثيرين التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفار الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافى دي لاپى » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا ... السياحات الكبرى ومصايف فلسطين و... ولبنان .

فى بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بـ... السيد خضر النحاس .

فى حماه

تباع السياسة الاسبوعية فى حماه طرف حضرة الفاضل السيد واصل كيلانى صاحب ... مكتبة العاصى ومكتب الصحافة العربية فى ... الرابط .

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد ال... قندى السباعى صاحب ومدير المكتبة العصرية فى حمص .

فى العراق

فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية ...

فى المغرب

الاسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الابيض

وضع الاسود

قطع الابيض احد عشر : شاه ، رخ ، فيلان ، فرسان ، خمسة بيادق

قطع الاسود ثمان : شاه ، وزير ، فيل ، خمسة بيادق

جامبيت الوزير

	الابيض الخين	الاسود بوجولوف
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ فو
٣	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فو	ب × ب
٥	ب — ٤ رو	ب — ٣ م
٦	ب — ٤ م	ف — ٥ حو
٧	ب — ٥ م	ح — ٤ و
٨	ف — ٢ و	ف × ح
٩	ب × ف	ب — ٤ حو
١٠	ح — ٥ حم	ب — ٣ فم
١١	ب × ب فم	ح × ب فم
١٢	ف — ٢ م	ب — ٣ رو
١٣	ف — ٣ فم	ب — ٣ رم
١٤	ف — ٥ رم +	ح × ف
١٥	و × ح +	م — ٢ و
١٦	ح — ٧ فم	و — ١ م
١٧	و — ٦ حم	ر — ١ حم
١٨	ف — ٤ فم	ف — ٢ حو
١٩	ف — ٣ حم	م — ٢ م
٢٠	ف — ٦ و +	م — ٢ و

فى سلا

تباع السياسة الأسبوعية بطرف السيد محمد اشماعو وشركته بشارع الحدادين رقم ٥١ رباط وسلا

ان الفتاة المصرية اذا تركت لها مطلق الحرية غالت فى استعمالها وخرجت عن حد اللياقة المعقول . ولقد يسوءنى أن أقول — ولكنها الحقيقة المرة — أن اسرافها هذا هو النقطة الجوهرية التى حدت بشباب اليوم الى الاضراب عن الزواج . ولكم أخشى أن يأتى يوم تعانى فيه مصر ما تعانيه فرنسا الآن من نقص مطرد فى تعداد سكانها ، وهذا راجع الى تصدع أركان الزواج هناك وعدم الرغبة فيه ...

وأما الزوجة المسكينة التى تشيرين اليها فى بحثك الطريف فلا وجود لها بين الطبقة المتنورة . فالرجل المهذب المتعلم يشعر بواجباته نحو زوجته تماماً ... وليس الرجل الذى يعذب زوجته الا ذلك العديم الاخلاق ، وهذه الطبقة قلما تخلو منها أمة من الأمم ...

بقيت الفتاة التى ترى شاباً فتحبه وتريد الزواج منه ... فيمنعها ذووها من ذلك كما تقولين ... وعندى ان الفتاة التى تحب وتعشق تعوزها الاخلاق القوية . فكم يترتب على هذا (الغرام) من نتائج سيئة على رءوس الآباء . ثم أن الوالد أو الأخ ليس عدواً لابنته أو أخته حتى يختار لها زوجاً غير صالح . وهى بعد اختيارهم حرة فى الرفض أو القبول — وكثيراً ما يكون رفضها مبنياً على غير أساس — كما أن الوالد أو الأخ عادة يكون أكثر علماً وتجربة وفى وسعه أن يحكم على صلاحية الزوج أو عدمها . ومع كل هذا ...

عن المرأة المصرية

الى الأديبة دائمة الذكرى

والى كل سيدة مصرية تعتقد اعتقادها وتدين بمبدئها أوجه كلمتى :

لم يدفعنى الى الرد عليك ياسيدتى الفاضلة الا تقديرى للتعليم والحياء اللذين يجب أن يكونا جزءاً لايتجزأ من أخلاق المرأة عموما والمصرية المسلمة خصوصا . وقد تعتبرين نزعتى هذه ضرباً من الرجعية أو الجمود ، ولكن اليك حجتى . . .

كانت المرأة وماتزال المخلوق الذى يعتمد عليه فى تربية النشء واعداده لمعترك الحياة ، فهى المدرسة الأولى كما تعلمين . ثم كانت المرأة وماتزال الانسان الذى يتطلع اليه الرجل فى سعادته المنزلية . لهذا فقد هيأتها الطبيعة ، ولكن المرأة ياسيدتى لا تقنع بذلك بل هى تطلب المزيد — هى تريد أن تشارك الرجل فى كل شىء . وهذا الشذوذ مردود عليه بأن الأيام قد صدقت قدرة الرجال وحدهم على القيام بأعباء الحياة من كل وجوهها ، ولم يأت ذلك اليوم الذى طلبوا فيه معونة النساء . فأى داع والمضمار لايتسع لكليهما يحدو بهن الى التداخل فيما لم يخلقن من أجله ...؟

قلنا ان المرأة خلقت لتكون « ربة بيت » فلتعمل هى فى هذا السبيل ولتظهر فيه ما أعطتها الطبيعة من مواهب فتكون بذلك قد أدت واجبها نحو الانسان بأمانة واخلاص ، ولتدع ما دون ذلك فالرجل وحده كفيل به ...

بعد ذلك لتسمح لى السيدة الكاتبة أن أناقش بعض النقط التى وردت فى مقالها كل على حدة — ولى فى كرم أخلاقها وحرية الرأى ما يشجعنى على الصراحة .

تقولين « ان ابنة النيل هنا جاهلة لا تفهم من الحياة ما يرفعها الى مستوى أختها الغربية » الى آخر ما جاء فى هذه النقط من أن المصرية لا يهمها من امور الدنيا الا أن تلبس ما يروق لها على انها فى ذلك انما تحاكى الغربية . فالمرأة الفرنسية مثلا تقتصد فى كل شىء لتدفع عن متعة من ملابسها وأدوات زينتها . فقولك ان الرجل هنا هو المسئول عن تحديد عقلية المرأة فيه كثير من المغالاة والغبن له . اذ أن ذلك كما يلوح ... فى المرأة ...

السبت ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٩ — السنة الرابعة — العدد ١٨٧

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٣٠ شلنا

AL SIASSA 80 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

الحيرة في تعليم الناشئة

المدارس المصرية والمدارس الاجنبية

للدكتور هيكل بك

في مثل هذا الموعد من كل سنة تقوم في مصر ضجة سببها ضيق المدارس من ان تتسع لطالبي الدخول فيها والالتحاق بها لاستكمالهم حظهم من العلم. وفي مثل هذا الموعد من كل سنة تكثر الاقتراحات بضرورة زيادة عدد المدارس أو عدد فصولها حتى لايحرم هؤلاء الراغبون في العلم من ورود مناهله. وتجاهد وزارة المعارف بقدر طاقتها لاجابة هذه المقترحات وإن كانت تجد أمامها في أحيان كثيرة صعوبة أعوص بكثير من صعوبة توفير المحلات للطلبة والتلاميذ، تلك صعوبة وجود المدرسين الذين يمكنهم القيام بأعباء التعليم قياما لايسقط به الى مستوى دون مستواه الحالي، خصوصاً أن هذا المستوى ليس مداه داعياً الى الاطمئنان أو سببا من أسباب الغبطة.

وليس من غرضي أن أتناول هذه المسألة الآن بالبحث أو أن أبدي فيها اقتراحا جديداً. فهي في الواقع مسألة إمكان عملي لاحظ للنظر فيها. وإنما أريد أن أعرض مسألة أخرى تقوم الى جانبها وتتصل بحياة الامة اتصالا أعمق منها. تلك مسألة الاساس الذي يبنى عليه التعليم في مصر والغاية التي تقصد منه. وهذه المسألة تخالج نفوس كثير من الآباء حين يريدون البدء في تعليم أبنائهم. وتخالج بنوع خاص نفوس الآباء المستنيرين الذين يريدون بتعليم أبنائهم غاية سامية فتعروهم حيرة أشد حيرة كيف يوجهونهم والى أي المدارس يذهبون بهم. فكثيراً ما نسمع في مثل هذا الموعد من كل سنة هؤلاء الآباء يتساءلون: أيذهبون بأبنائهم الى مدارس الحكومة أم الى مدارس أجنبية فرنسية أو انكليزية. وهم يتساءلون عن هذا في كثير من الوجل، لأنهم لاينظرون الى أي واحدة من هاتين الناحيتين من نواحي التعليم بعين الطمأنينة: فأما المدارس الاجنبية، انكليزية أو فرنسية أو أمريكية وغيرها، فيقوم التعليم فيها على أساس ترضاه نفوس الآباء. ذلك أن هذه المدارس تعمل على القاعدة المعقولة للتعليم: قاعدة تكوين شخصية الطفل ليصبح وحدة في الحياة قائمة بذاتها قديرة على أن تعتمد على نفسها. لكن مايلقى في هذه المدارس لايتفق في شيء مع روح مصر وحياتها.

فالمتعلمون فيها لايعرفون لغة البلاد ويضطرون في أحيان كثيرة الى تلقي دين غير دين آبائهم. ثم هم كذلك لايدرسون تاريخ مصر ولا تخطيط المدن فيها ولا تطور ثقافتها ولا آدابها ولا شيئا مما يتصل بها، بل يدرسون في المدارس الفرنسية ما يتصل من هذه الشؤون بفرنسا.

وفي المدارس الانكليزية ما يتصل منها بانكلترا، وهلم جرا، حتى لنستطيع أن نقول انها أنشئت لتعليم أبناء بلادها المقيمين في مصر لا لتعليم المصريين أنفسهم. فالمصري الذي تعلم فيها شابا كان أو فتاة يخرج منها وليس بينه وبين وطنه اتصال نفساني أو عقلي صحيح إلا أن يكون بطبيعته ممتازاً يستطيع أن يخلق هذا الاتصال بدراسات خاصة يقوم بها فيما بعد سني الدراسة أو أثناءها. والامتياز لايوهبه إلا الأقلون. فالأكثرون إذن من خريجي هذه المدارس يظلون غرباء في بلادهم شاعرين دائما بأنهم لايستطيعون الاتصال الروحي الخالص بأهله ولا بحده ولا بماهيته. وحسبك هذا الشعور دليلا على أن ما تلقوه من التعليم بدل أن يقوي شخصيتهم قد بدلها شخصية أخرى، شأنهم في ذلك شأن البستاني يطعم على جذور شجرة من الاشجار فروع شجرة أخرى فيظل الجذع والفروع متناهضين وتكون الثمرة لا هي ثمرة الجذع ولا ثمرة الفرع ولا تتصل بهذا ولا بذاك الاتصال الطبيعي الصحيح رغم ما قد يبدو على ظاهرها من انها أفادت من الجذع والفرع جميعاً. ولعل مشاهداتنا في مسائل التعليم تؤيد هذا وتقويه.

هذا وأما المدارس المصرية، سواء منها مدارس الحكومة وغيرها، فتوجه بعض العناية، لا كلها، الى الناحية القومية التي تصل بين المرء والبيئة التي ينشأ فيها والتي سيعيش لها وبينها. لكنها مع ذلك لايقوم التعليم فيها على قاعدة التعليم الصحيحة، ولا يفكر القائمون بأمره في أن تكون الفكرة منه تقوية شخصية المتعلم بحيث يستطيع، متى أتم دراسته، أن يكون في الحياة رجلا قديرا على الاعتماد على نفسه والثقة بها. تلك القاعدة التي يقوم التعليم المصري عليها أن يكون الطفل وحدة من وحدات التعليم في المدرسة يجري وإياها فيسبقها أو تسبقه حسب المصادفات والظروف وحسب الحظ الذي يتاح للمتعلم. وليس من شأن هذا النوع من التربية أن يجعل الفرد يحس لنفسه بكيان خاص ويشعر بكرامته الانسانية وبالواجب عليه أن يقوم في الحياة وحده أولا ثم متعاونا مع الآخرين ثانياً. بل شأنه على العكس من ذلك: أن يضعف الشخصية الانسانية، وأن يجعلها تفنى في شخصية القطيع ومن يقوده، فتعتاد الطاعة العمياء والاندفاع مع التيار من غير تفكير وتوخي المصلحة الذاتية، أو — بتعبير أصح — اتقاء الضرر الذي يصيبها من الاحتكاك بالغير. فاذا خرج أحد من ناشئة المدارس المصرية على هذه القاعدة كان شخصا ممتازاً بطبيعته تتغلب شخصيته على كل عوامل الضعف التي أدخلها التعليم وأدخلتها التربية عليها. والامتياز لايوهبه الا الأقلون ولا يمكن أن يكون التعليم وأن تكون التربية فاسدة الاساس اعتماداً على أن هؤلاء الأقلين يسترون عيوبها وعوراتها.

ومهما تكن في طبيعة كل أب أن يتوهم ابنه ممتازاً حتى تصدمه الحوادث وتدله على انه عادي لا امتياز له، فان كل أب مستنير يفكر مع ذلك في كيفية تربية ابنه وتعليمه بحيث يزداد هذا الامتياز الذي يتوهمه فيه وضوحا وظهورا. ولذلك يتساءلون: ماذا عسى أن يصنعوا بأبنائهم وفي أي طريق يوجهونهم وكل واحد منهم يشعر بما في الطريقين من نقص وعيب. ولما كان عسيرا غاية العسر أن يقيم كل أب في داره مدرسة خاصة لابنائه، فان كل واحد منهم ينتهي بالاختيار كارهاً ويلقي بابنه الى المدارس المصرية أو المدارس الاجنبية وهو يحس بالنقص الفاحش في الناحيتين جميعاً.

ولسنا لنستطيع أن نتوجه الى المدارس الاجنبية بلوم أو أن نطالبها بتغيير دراساتها. فهي انما أنشئت أولا وقبل كل شيء لما يسمونه بث ثقافة الأمة التي تنتمي اليها في البلاد التي تكون فيها. وهي تطلب الى أبناء جنسها والى حكومة بلادها أن تمدها بالمعونة لتستطيع تحقيق هذه الغاية. وحكومة بلادها وأبناء جنسها يمدونها بالمال والمعونة لتقوم بتحقيقها. لكن من حقنا ومن الواجب علينا أن نتوجه لمدارسنا المصرية، سواء منها مدارس الحكومة والمدارس الاهلية، بأشد اللوم لعدم عنايتها باقامة التعليم والتربية فيها على قواعد سليمة. لقد نفهم أننا ورثنا عن الماضي وأيام كان دنلوب هو المسيطر على سياسة التعليم في مصر هذا الميراث الثقيل الذي يجعل التلميذ يندمج في مدرسته اندماج الوحدة في القطيع من غير أن يعنى الى حد قليل أو كثير بابراز شخصيته. لكن هذا الميراث لايمكن أن يبقى في هذا العهد الذي نعيش فيه ويحمل أمام بلادنا تبعة تهذيب أبنائها وتربيتهم وتعليمهم. واذا كان عسيراً على وزارة المعارف أن تقلب نظام التعليم كله دفعة واحدة، لاستحالة وجود المدرسين الذين يقومون بهذا الواجب، ففي مقدورها أن تنشيء للاطفال مدرسة أو مدارس تجعل أجورها عالية بمقدار ماتشاء على شريطة أن تضع لها من النظم الجديدة مايتفق مع القاعدة الاساسية من قواعد التربية والتعليم، قاعدة تنشئة شخصية الطفل والصبي بما يمكنه في المستقبل من أن ينظر الى الحياة بعين السيد المتحكم فيها لابعين الفرع منها المستمد معونة الغير ليتغلب على صعابها ومتاعبها.

قص علي صديق حديثاً جرى بينه وبين أب من أصدقائه عهد بأحد أبنائه الى إحدى المدارس الاجنبية، فكان كلما ذهب لزيارته قابله ناظر المدرسة ومفتشها فقصوا عليه من أمر ابنه ومن كفاياته ومايصلح ومالا يصلح له مايدل على أن لكل طفل عندهم شخصية يدرسونها ويتعهدونها ويجتهدون لينموا فيها القوي الصالح حتى يتلاشى بنموه الضعيف الفاسد. وعهد بابن آخر الى مدرسة مصرية فاذا به لايعرفه ناظر المدرسة الاعلى أنه «نمرة» من القطيع الكبير المعهود به اليه، وأنه فضلا عن ذلك يسمع من أساتذة المدرسة وموظفيها مالايساعد على حسن تربيته. فاحتار أينقله الى مدرسة أخيه أم ينقل أخاه الى مدرسته، وانتهى بأن أسلم أمره للمقادير وترك كل واحد منهما حيث هو.

مثل هذه الحال لايرضى عنها أحد ولا ترضى عنها أمة من الأمم. ولاصلاحها يجب أن يبدي رجال التربية والتعليم رأيهم فيها. أما نحن فنرى ضرورة البدء بانشاء مدارس كالتي أشرنا اليها. هذه المدارس تكون عدداً ان لم يكن كبيراً فهو الذي يستطيع أن يحسن الاضطلاع بالحياة في المستقبل، وهو الذي يمهد السبيل لتغيير قاعدة التعليم كلها.

محمد حسين هيكل

الملاعب الرياضية

ذكرى رحلات الأندية الرياضية

كيف رتب النادي الاهلي رحلته؟

— ٢ —

مباريات تركيا

بدأ مندوبا النادي الاهلي حضرتا رياض شوقي أفندي والمسيو شنياره في العمل على ترتيب أولى مباريات الرحلة عن قرب كما أسلفنا. فلم يكادا يجتمعان في يوم وصولهما استامبول (٣٠ يونيو سنة ١٩٢٩) حتى قررا طريقة السير في العمل.

ومهدت المكاتبات (التي دارت في بادىء الامر) للوصول الى اتفاق سريع لم تدر بشأنه مناقشات طويلة وأمكن التوقيع على العقد في جلسة قصيرة لم تزد عن نصف ساعة في صباح يوم أول يوليه.

وقضت نصوص الاتفاق على أن يدفع ناديا غلطه سراي وفنار بغچه مبلغ الف وخمسمائة دولار أمريكي بزيادة مائتين وخمسين دولاراً (خمسين جنيهاً) عما كانت تدور عليه المكاتبات، وأن يقوم النادي الاهلي بثلاث مباريات في استامبول مرة ضد فريق نادي فنار بغچه وأخرى ضد فريق نادي غلطه سراي وثالثة ضد منتخب من الناديين، ودفع الناديان أربعمائة دولار حوالة مالية على أمريكا عربونا لهذا الاتفاق.

ثم استعد المندوبان للرحيل فسافرا بعد ظهر اليوم المذكور بالقطار السريع (سمبلون) الى صوفيا حيث وصلا في الساعة السابعة من صباح يوم ٣ يوليه ١٩٢٩.

مباريات صوفيا

ولم يطل المقام كثيراً في صوفيا فلقد تمكن المندوبان من الاجتماع بمندوبي ناديي لفسكي وسلافيا، وبعد حساب طويل واستعلامات شتى عن مقدار ما يصرف في السفر والاقامة أمكن توقيع العقد بعد ظهر ٤ يوليو سنة ١٩٢٩.

وقضت نصوص الاتفاق على أن يدفع الناديان مبلغ ٩٠٠٠٠ تسعين ألف ليف بلغاري عبارة عن مائة وخمسة وثلاثين جنيها تقريبا بزيادة ثلاثين ألف ليف عما كانت تدور عليه المكاتبات، وأن يقوم النادي الاهلي بمباراتين ضد كل ناد مرة في يومين متتاليين، وحاول مندوبا نادي [illegible]

[illegible]

صوفيا في الساعة الثامنة من مساء يوم ٥ يوليو فوصلا بودابست في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ٦ يوليو.

ماذا عمل المندوبان في بودابست؟

وبعدما شطر الاتحاد المجري لكرة القدم بعد ساعة من وقت الوصول للقاء الدكتور فودر أو غيره من رجال كرة القدم في المجر. وبعد استعلامات اتضح ان جميع الرجال المسئولين سافروا في صباح نفس اليوم الى فيينا لحضور مباراة بين نادي m.t.k المجري ونادي فيينا للهواة على كأس أوروبا الوسطى. وقر القرار أن يغادر المندوبان مدينة بودابست الى «فيينا» في نفس اليوم حيث الفرصة سانحة للاتفاق على مباريات ببلاد المجر والنمسا في وقت واحد. وركبا قطار منتصف الليل حيث وصلا فيينا في الساعة السادسة صباحا ونزلا في الفندق الذي ينزل فيه مندوبو المجر وفرقهم.

صدمة غير منتظرة

وكانت مفاجأة جميلة أن تتقابل الوجوه في الساعة العاشرة صباحا في الفندق عن غير سابقة اتفاق. وتبودلت أحاديث شيقة مع المسيو فيشر رئيس اتحاد المجر ووكيل الاتحاد الدولي لكرة القدم، تناولوا فيها رحلة النادي الاهلي في أوربا، ونصح المسيو فيشر أن يكون الاتفاق مباشرة مع الدكتور فودر حيث هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يرتب مثل هذه المباريات في أوروبا الوسطى، وأضاف على قوله أنه وان كان الدكتور فودر ينتفع من وراء هذه المباريات ماديا، إلا ان عمله هذا داخل في اختصاص وظيفته كسكرتير لمحترفي كرة القدم بالمجر.

وكان مدرب نادي m.t.k بجانبهم فوجه نظر المسيو فيشر الى ما هنالك من علاقات متوترة بين الدكتور فودر والمسيو شنياره، فنصح المسيو فيشر أيضا أن لا يكون للمسيو شنياره يد في هذا الاتفاق، وبناء على ذلك تنحى المسيو شنياره عن مقابلة الدكتور فودر [illegible]

وكانت مقابلة حضرة رياض افندي شوقي للدكتور «فودر» [illegible]

[illegible]

عربونا من المباراة اتفق عليها مضافا عليه تعويضات أخرى. فكانت صدمة غير منتظرة. وعلم الدكتور «فودر» بوجود المسيو شنياره فأبدى دهشته من يحضر بهما مندوبا النادي الاهلي مباراة كأس اوروبا الوسطى. وفي أثناء الغداء تقابل الدكتور فودر بالمسيو شنيارة وتحدثا أولا في مسألة حكم القضاء في القضية التي رفعها المسيو شنياره عليه مطالبا بمبلغ ثمانين جنيها سمسرة عن حضور فريق m.t.k لمصر في العام الماضي.

وامتد الحديث بينهما وعلم الدكتور فودر مأمورية المسيو شنياره وبدأ التساوم بينهما وقرر القرار أخيراً على أن يتقابلا مرة أخرى في بودابست في موعد حدد لذلك بعد عشرة أيام يكون الدكتور فودر قد قام في اثنائها بعمل مباحث عن ملء التواريخ ما بين ٥ اغسطس و ٢٥ منه بمباريات تقام في رومانيا أو يوجوسلافيا.

ودلت مساومات الدكتور فودر بأنه لاينتظر الوصول الى اتفاقات مالية تتعادل مع قوة النادي الاهلي لان فريق الترسانة ترك آثاراً سيئة عن مصر في يوجوسلافيا وغيرها من البلدان. وافترقوا والآمال معقودة على اقامة مباريات في المجر على الاقل.

وحاول المندوبان عبثاً أن يحملا اتحاد النمسا ألا يصدر قراره بمنع اللعب مع الفرق المصرية. غير أنه في مساء يوم وصولهما «فيينا» صدر القرار ولم يتمكن المندوبان من التصديق على اقامة مباراة اتفق عليها في فيينا بين الاهلي وفريق الما كورا. وكان وقتاً عصيبا وصدمة غير منتظرة إذ أصبحت نقط الاتصال بين البلقان واوروبا الشمالية والغربية تكاد تكون مقضيا عليها.

ووجه المندوبان جهودهما واختطا برنامجا آخر عن طريق التشكوسلافيا والمانيا وهولاندا. وكان عليهما ان ينصرفا في العمل فانفصلا ليعملا في ناحيتين، وسافر حضرة رياض شوقي افندي الى امستردام وحضرة المسيو شنياره الى براج فبرلين.

ماذا عمل المسيو شنيارة في براج وبرلين

ووصل المسيو شنياره برلين في يوم ١٣ يوليو وبدأ محادثاته مع مندوبي بعض أندية برلين، وكانت نتائج مباريات الترسانة حجر عثرة في سبيل الاتفاق على مبالغ التعويض، فبعد أن كانت أندية ألمانيا مستعدة لدفع مائتين وخمسين جنيها عن كل مباراة انخفض هذا المبلغ الى الثلث ثم ارتفع الى دفع مبلغ [illegible] جنيه لخمس مباريات، فأبرق المسيو شنياره الى حضرة رياض شوقي افندي [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك فقد وعده نادي سلافيا بأن يرتب له مباريات على شرط أن يتعهد المسيو شنياره بأن يتبارى فريق نادي سلافيا في القطر المصري في شتاء هذا العام مقابل مبلغ ١٦٠٠ ج. م وكانت ان حلت مشكلة الترسانة بمشكلة أخرى أشد منها

المسيو شنياره في بودابست

وعاد حضرة المسيو شنياره الى بودابست في يوم ١٦ يوليو. ويقول انه حاول ان يتلاقى مع الدكتور فودر ولكنه لم يجده في بودابست، ولذلك لم يجد مناصاً من العودة الى استانبول لينتظر فريق النادي الاهلي عند وصوله. ووصل الى استانبول يوم ١٩ يوليه وليس لديه عقود محررة عن مباريات في المانيا أو تشكوسلافيا أو المجر ورغما عن ذلك فقد أبرق للنادي الاهلي بأن الاتفاق مع المانيا قد تم.

وماذا عمل رياض افندي شوقي في امستردام

ووصل حضرة رياض افندي شوقي امستردام في يوم ١٠ يوليو سنة ١٩٢٩ وفي صباح اليوم التالي قابل جناب المسيو هرستان (سكرتير عام الاتحاد الدولي) في مكتبه وتبادلا الحديث في مواضيع رياضية شتى حتى عرضت مسألة النادي الاهلي فوعد بالمساعدة فيها. انما أرى ان الفصل الرياضي الرسمي يبدأ في هولاندا في النصف الثاني من سبتمبر. ويتعذر التصريح باقامة مباراة قبل ذلك. الا انه وعد بعمل ما لديه من نفوذ حتى يمكن تحديد لعبين في أي يوم من أيام شهر سبتمبر.

وكانت جلسة محددة لاجتماع اتحاد كرة القدم بعد أيام فوعد أن يعرض المسألة عليهم كما وعد أن يعرض أمر ترتيب هذين اللعبين على ناديه «سوالوز» وهو أقوى فريق في هولاندا.

وبعد انقضاء أربعة أيام تقابل الاثنان مرة أخرى، أحيط فيها مندوب النادي الاهلي بان اتحاد هولندا لم يعارض في اقامة مباراتين في أي يوم من أيام شهر سبتمبر وان المسألة الآن في يد نادي «سوالوز» ووعد بالكتابة مباشرة بعد بضعة أيام الى رآسة فريق النادي الاهلي باستامبول. وكان على حضرة رياض افندي شوقي أن يعود مباشرة الى استامبول ليقابل الفريق يوم وصوله، فبارح امستردام في صباح يوم ١٩ سبتمبر حيث وصل استامبول في الساعة التاسعة من صباح يوم ٢١ منه، وكان فريق النادي الاهلي سبقه في الوصول وكان [illegible]

وفي ٢٥ سبتمبر وصل رد جناب المسيو هرستان بانه تمكن من تحديد لعبين أحدهما في امستردام ضد نادي «سوالوز» والآخر في [illegible]

وكان المسيو شنيارة قد غادر استامبول

(البقية على صفحة ٣٧)

أنشودة الأشجان

يلحنها الاستاذ محمد عبد الوهاب

ياطيور غردى	
فى الرياض وانشدى	أنشودة الاحزان
هل يسمعك غزال	. . . . . .
مال قلبي حيث مال	وانثنى ولهان
يانسائم هبى	. . . . . .
واطفئى ما بقلبى	من لظى النيران
ثم اسرى بحبيبى	. . . . . .
وانقلى ذكر عذابى	واشرحى الاشجان
ففؤادى قد كفاه	. . . . . .
مايلاقى فى هواه	مايلاقى من هوان

مدحت عاصم

ثورة في مونا كو

هيا العبوا ... لقد انتهى الشوط

Faites vos jeux - Rien ne va plus

بقلم س . ا

مونا كو ، لمن يريد أن يعرفها ، هى امارة مؤلفة من مدينتين : مدينة مونا كو ، ومدينة مونت كارلو ، ويبلغ عدد سكانها ٢٤٠٠٠ نسمة منهم ثلاثة آلاف من الوطنيين ، ويجلس على عرشها أمير يعرف بأمير مونا كو ، وقد أتيح لى أن أعرف هذه الامارة معرفة تامة مع انى لم ازرها فى حياتى رغم جودة هوائها وصفاء مائها وازدحامها كل سنة بالالاف من أغنى أغنياء العالم . ويظهر أن ميزتها الاخيرة هى التى وقفت أمامى حائلا دون زيارتها والاستمتاع بمزاياها الاخرى . ومع هذا كله أؤكد أنى رأيتها مرات عدة . رأيت قصورها ومشاربها ودور الكازينو الانيقة القائمة فى عديد من نواحيها ومصايد الحمام وتوادى السباق البحرى والمناضد الخضراء الممدودة بأبوابها الفنية الفاخرة ، رأيت ذلك كله رؤية العين بخمسة قروش وخمسة قروش فقط دفعتها ثمنا لمقعد فى احدى دور السينما بالقاهرة .

وقد تناولت منذ أيام صحيفة من الصحف رأيت بين برقياتها أن فى مونا كو ثورة متطايرة الشرر ، فأذهلنى ذلك الخبر لأنى ما استعبدت أن تشب الثورة فى جنة من الجنات . وعللت سبب هذه الثورة لأول وهلة بأن أهل مونا كو قلدوا بلاشفة روسيا ، إذ قاموا يحاربون الرأسمالية لوضع حد للأموال الباهظة تنفق بسخاء على الموائد الخضراء ، حين ينادى رئيس المقامرين « هيا العبوا » ويقف سيلها الفتان حين يعود ينادى مرة أخرى « لقد انتهى الشوط » .

لكن خاب ظنى وأخطأ حسابى لأن أهل مونا كو الاذكياء ، هم الذين يستولون على أموال الاغنياء فى سهراتهم التى تراهم فيها كالتماثيل الانيقة فى بذلات « الفراك » والسيدات كالحوريات فى لباس السهرة الجميل .

ثار هؤلاء الأذكياء وعددهم ثلاثة آلاف فاحتلوا حصن الأمير وذهب وفد منهم لمفاوضته فقابلهم الامير أولا . ثم أناب عنه ابنته الاميرة شارلوت لمقابلة الوفد ، الذى قدم لها مطالبه المتضمنة أمرين :

١ — ضرورة تجميل الامارة حتى لا ينافسها « الليدو » بمدينة البندقية ، ويتضمن هذا المطلب اتهام الامير بالضن على الامارة بالمال الذى يتدفق الى خزانة الامارة من خسائر المقامرين المساكين .

٢ — أن لا تكون ولاية العهد للنبيل الفرنسى زوج ابنته حتى لا يتولى الامارة بعد وفاته .

وقدم الوفد هذين المطلبين للأمير عند مقابلته بطريقة مضحكة لطيفة ، إذ قال له رئيس الوفد : (ياسمو الامير اننا جئنا اليك بمطالب نضعها على مائدتك الخضراء التى وان كانت خالية من البنكنوت إلا أن منثورها ومنظر أوراقنا عليها يبيح لنا أن نقول لسموكم (هيا العبوا) Faites vos jeux ، فاذا لم تتهزوا سموكم الفرصة قلنا لكم (انتهوا من اللعب) Rien ne va plus فقد انتهى شأن ثابتة .

وحتى يحافظ الامير على تقاليد المقامرين من مقابلة هذه المحنة برباطة جأش وهدوء أعصاب ، غادر مونت كارلو وترك الأمر بين يدى ابنته الاميرة شارلوت ! فما كان منها إلا أن دعت الثائرين الى حفلة شاى كبرى أقامتها فى بهو القصر وشاعت فيها العظمة والترف وكانت تروح وتغدو بين المدعوين محتفية بهم ملاطفة إياهم فى رشاقة ودلال متحدثة الى المتزوجين منهم ، مداعبة شبابهم ، مصافحة شيوخهم ، مشيرة الى جمال السيدات الثائرات والى رشاقة سياراتهن والى دقة صناعة أحذيتهن وانسجام سوقهن . وعلى الجملة فقد سلكت مسلك السيدة الماهرة حين ترمى الى استلاب الالباب واستلال الافئدة حتى تمكنت من أن تسقيهم الشاى بغير سكر ، ولا غرابة فى ذلك فان الممثلة الماهرة اذا استولت على قلوب ألف من مشاهديها يكون من حق أميرة رشيقة أن تسحر ثلاثة آلاف هم كل سكان مونا كو الذين بعد أن كانوا يطوفون بالشوارع صاخبين أصبحوا أسرى خاضعين فى بهو الاميرة الجميلة .

فقد دخلوا الى حفلة الشاى للمباحثة فى مطالبهم فتوارت تلك المطالب وتهالكوا على يد الاميرة يقبلونها فيملأ خياشيمهم أريج العطور العبقة فيرفعون رؤوسهم قانعين بما نالوا من حظوة ومانالت خياشيمهم من أريج ما عندهم خير بكثير من مطالبهم فهدأت الثورة وعاد كل شيء الى أصله الا الملايين التى خرجت من الجيوب على الموائد الخضراء .

وقد أتاحت الأميرة بنجاحها هذا فرصة لسيداتنا اذ يستطعن ان يقلن الآن : ان السيدات دواء المواقف العصيبة حين تغلى المراجل وتسود الفوضى فهن أنفع عندئذ من الرجال وأصلح بكثير منهم فى هذا الميدان .

وبعد أن تناول الثائرون الشاى على النحو السابق ودعتهم الأميرة بعباراتها الساحرة . فلما خرجوا جميعا الى ساحة القصر وقفت فى شرفته وصاحت بهم ضاحكة « لقد انتهى الشوط أيها السادة Rien ne va plus فان طاولة الروليت ستظل دائرة فى إمارتنا على نظامها القديم مادامت الكرة الأرضية على محورها .

***

ومن رأيى أن الثورة التى أخمدتها الاميرة فى حفلة الشاى ستقضى على كل المنافسات التى تقابلها أهل مونا كو ، فقد كانت هذه الثورة بداية اعلان بالانوار الكهربائية عن مونت كارلو بل عن امارة مونا كو كلها ، فانها كانت ثورة « الأذكياء » شعارها « هيا العبوا » — لقد انتهى الشوط » Faites vos jeux - Rien ne va plus

(عن الايطالية)

عزيز طلعه

الظلمات الأزلية

متى ظهرت الكائنات

هل نستطيع ان نتصور زمانا لم يكن فيه وجود للمادة ؟

ظهر فى بلاد الانجليز حديثاً كتاب للسر جيمز جينز أشهر علماء الفلك فى الوقت الحاضر ومن كبار فلاسفة هذا العصر . وكتابه يبحث فى مصدر الكائنات وكيفية نشوئها من العدم والزمن الذى نشأت فيه . وهو موضوع بأسلوب بسيط تدركه العامة وتفهم من خلاله كثيراً من الاسرار العلمية الغامضة .

ومع أن الكتاب هو فى الحقيقة بحث مسهب فى علم الهيئة وفى أحدث ماوصل اليه عقل الانسان من هذا العلم ، فهو يبحث أيضاً فى نشوء المادة وكيفية ظهورها من العدم وكم استغرق ظهورها من الزمن وما هى علاقتها بالزمان والمكان وبنظرية النسبية الحديثة الى غيرذلك من المسائل التى تشغل اليوم أفكار العلماء .

ولايخفى أن المرء مدفوع الى الاطلاع على المعلومات الفلكية بدافعين قويين أحدهما الرغبة فى معرفة كل ماله علاقة بنشوء الاجرام العلوية وحركاتها المختلفة . وثانيهما الرغبة فى معرفة سر الوجود وعلاقة تلك الاجرام بالحياة الماضية والحاضرة والمستقبلة . وبديهى أن علم التنجيم (وهو منشأ علم الفلك) كان له عند الأقدمين علاقة بالروحانيات ولا يزال الكثيرون من العامة يعتقدون أن الكواكب السابحة فى الفضاء هى مقر الارواح الخالدة .

وعلم الفلك من أقدم العلوم التى شغلت بال الانسان الذى كان كيفما توجه يرى فوقه الشمس فى النهار والقمر وسائر الاجرام العلوية فى الليل وهى تتلألأ وتملأ الفضاء . فكان من الطبيعى أن يستقصى المرء اسرارها ويتتبع حركاتها ويسأل عن حقيقتها . ولعله لم يوجد علم كثرت فيه الخرافات كعلم التنجيم . ولا عجب لقد كان مجال الخيال فيه — ولا يزال — واسعاً جداً كما كان الوصول الى تحقيق أسراره صعباً . وظل ذلك العلم مجموعة أوهام وخرافات الا ما كان له علاقة بالامور الحسابية كدورة بعض الافلاك وتعيين مواعيد الخسوف والكسوف . وفيما عدا ذلك ظل الانسان يتخبط فى الاوهام الى أن بدأت سحبها تتبدد بمرور الزمن وتحول علم التنجيم الى علم الفلك . ومع ذلك بقيت طائفة كبيرة من المعلومات الفلكية مجموعة من الاوهام والخيالات .

ولننظر الآن فى المعلومات التى انجلت لنا حتى أصبحت فى حكم الحقائق أو مايشبه الحقائق . وأولها شكل الارض وحجمها وسرعة دورانها ونسبتها الى غيرها من الاجرام العلوية . فجميع المعلومات التى من هذا القبيل قد أصبحت اليوم حقائق يسلم بها جمهور العلماء . على أن هنالك أموراً إن لم تكن حقائق فهى نظريات قريبة من الحقائق لأن قرائن كثيرة تدل على صحتها وجمهور العلماء يسلمون بها أو يميلون الى تصديقها . وفى مقدمتها طريقة نشوء الكرة الارضية . فبعد ان كانت الآراء بشأنها متناقضة متباينة أجمع العلماء على أن الارض كانت فى الاصل جزءاً من الشمس ، ثم انفصلت عنها فى أثناء دورانها السريع فى الفضاء . وكانت عند انفصالها جرما غازيا ظل يدور فى الفضاء كدورة الشمس الى أن اخذ يتكاثف ويستدير .

ولاحاجة الى القول أن هذا الجرم كان فى أوائل عهده شديد الحرارة — كالشمس — لا يصلح لظهور الحياة . وبمرور الملايين من الاحقاب تكاثفت غازاته وبردت بالتدريج حتى تحول الجرم الى كتلة سائلة ثم تكاثف السائل (بسبب الدوران ايضا) حتى أصبح لزجا ومازال يتكاثف الى أن جمدت قشرته ثم نشأت فوقها الصخور والجبال والهضاب . وما هى إلا ملايين أخرى من الاحقاب حتى أصبحت تلك القشرة صالحة لظهور الحياة .

وتكاثفت غازات وأبخرة أخرى محيطة بالكرة فتحولت ماء ملأ الابحر والانهر . وبالتدريج أصبحت الكرة الارضية كلها صالحة لظهور الحياة التى لا يعلم احد من أين جاءت ولا كيف جاءت ولا لماذا جاءت .

هذه هى أحدث النظريات فى نشوء الحياة . وجمهور العلماء يسلمون بها لأنها تنطبق على حقائق علمية كثيرة ولأن القرائن على صحتها متوافرة .

ترى متى انفصلت الكرة الارضية عن الشمس ؟

يقول العلماء إن ذلك تم منذ نحو ألفى مليون سنة . وهذه المدة تقديرية قد تزيد أو تنقص عن الحقيقة عدة ملايين من السنوات وما ذلك بضائر بنظريتنا .

ولنرجع قليلا الى ماوراء ذلك أى الى الزمن الذى نشأت فيه الشمس والنجوم — والنجوم كما لا يخفى عبارة عن شموس تسبح فى الفضاء . ويؤخذ من عدة قرائن أن الشمس لما انفصل عنها جرم الارض لم تكن تختلف عما هى الآن فهى لا تزال جسما غازيا ملتهباً يدور فى الفضاء ويشع اشعاعا قويا جداً يفقد بسببه كثيراً من قوته ومادته . على أن الكمية التى تفقدها الشمس وإن تكن كبيرة فى حد ذاتها ليست شيئاً يذكر . وعليه فالشمس لم تفقد (منذ انفصال الارض عنها) سوى نزر تافه لا يذكر .

وتدل القرائن على أن الشمس والنجوم ظهرت منذ عشرة آلاف الف مليون سنة أى أن عمر الشمس كان عندما انفصلت الارض عنها نحو تسعة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعين الف مليون سنة ، فتأمل فى عظمة هذا الكون !.

وبين الاجرام العلوية نظام من النجوم قائم بذاته ولا علاقة له بنظامنا الشمسى ويعرف عند العلماء بالمجرة ، والارجح أنه نشأ فى الاصل من سديم واحد تناثر فى أثناء دورانه فى الفضاء منذ نحو الف مليون سنة . إلا أن فريقاً آخر من علماء الفلك رأيا آخر فى نشوء نجوم المجرة — بل فى نشوء جميع النجوم على وجه الاطلاق — وهو ان النجوم تتفتت وتتناثر فى الفضاء ثم تتلاشى . ولكن المواد التى تتفتت منها تعود فتتجمع بقوة جاذبية جواهرها الفردة فتنشأ منها نجوم جديدة . وعليه فحياة النجوم هى سلسلة من حوادث التفتت والتجمع متصلة الحلقات . فكلما تناثر نجم فى الفضاء عادت مواده فتجمعت والتحمت بمواد نجوم أخرى فينشأ من مجموعها نجم جديد .

وهذا الرأى حديث ينكره جانب غير يسير من علماء الفلك إذ يقولون إن القرائن تدل على ان اعمار الشموس والنجوم تكاد تكون متعادلة بحيث ليس ثمة مجال للقول بان بعض النجوم نشأت من تفتت نجوم سابقة .

هذا وهنالك نجوم (شموس) أقوى واعظم من شمسنا بكثير وتبلغ قوة لمعان بعضها عشرة آلاف ضعف قوة لمعان الشمس . وبعضها اسطع من ذلك بكثير .

وقبل ظهور النجوم ؟.. هل نعلم ما ذا كان يوجد فى الفضاء ؟

ان اقدم الازمنة التى يستطيع علم الفلك ان يرجع اليها هو الزمن الذى ولدت فيه الشمس أى منذ عشرة آلاف الف مليون سنة . وأما الزمن السابق لذلك فمعلوماتنا عنه قليلة ضعيفة . ولكن مما لاشك فيه ان فضاء الكون كانت تكتنفه ظلمات فوق ظلمات . وكانت الجواهر الفردة — التى منها تألفت الاجرام العلوية — تسبح فى الفضاء فى تلك الظلمات . وكانت قبل صيرورتها جواهر فردة عبارة عن ومضات كهربائية تدعى كهارب أو الكترونات وبروتونات . وبدوران هذه الكهارب فى الفضاء تكاثفت بما انضم اليها من أمثالها وأصبحت جواهر فردة .

ومن العبث أن نحاول تصور الزمن الذى نشأ فيه الكهرب (أو الالكترون) الاول فان ذلك يرجع الى ما قبل نشوء الشموس والنجوم بملايين الملايين من الاحقاب ويقول بعض العلماء إن عمر المادة فى الفضاء لايقل عن مائتى الف الف مليون سنة وقد يزيد على ذلك كثيراً جداً .

ويقول علماء النسبية ان من المتعذر على العقل أن يتصور كلا من الزمان والمكان والمادة قائماً بذاته منفصلا عن الاخر . وبعبارة أخرى انك لاتستطيع أن تتصور حيزاً مكانيا من دون أن تتصور المادة . ولا أن تتصور الزمان منفصلا عن المكان . ومعنى هذا ان المادة قديمة لا حادثة أى انها وجدت منذ الازل وهو متحصل لنظرية النسبية .

وهنالك مادة يزعم العلماء انها تملأ كل فراغ وكانت تملأ فضاء الكائنات قبل ظهور الكترونات المادة — اذا صح أن فضاء الكائنات كان فى زمن من الازمان خاليا من المادة . والمادة المزعومة تعرف بالاثير ولا يزال وجودها مثار خلاف شديد بين العلماء لان الفريق الاكبر منهم ينكرون وجوده ويقولون انه لا حاجة الى فرض وجوده بل ان فرض وجوده يعقد بعض المسائل العلمية الغامضة . وسواء أثبت وجود الاثير أم لم يثبت فانه لا يساعدنا على فصل الزمان عن المكان .

***

ولا يزال علم الفلك يكشف لنا كل يوم أسراراً جديدة . ونختم هذه المقالة بالجدول الآتى وهو :—

عمر الشمس	عشرة آلاف مليون سنة تقريباً
عمر الارض	الفا مليون سنة «
ظهور الحياة	منذ ثلاثمائة مليون سنة «
عمر الانسان	نحو ثلثمائة الف سنة «
علم الفلك	نحو ثلاثة آلاف سنة «

رســـائل الاقدمين

[illegible]

أمثلة من رسائلهم

يمكن نظام البريد متقناً فى الأزمنة الغابرة كما هو اليوم . فكانت الرسائل ترسل مع السعاة أو بصحبة القوافل . وقد ظهر حديثاً فى انجلترا كتاب نفيس للايدى دوروثى بروك ، يحتوى على أمثلة من رسائل الاقدمين ، يرجع تاريخ بعضها الى القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد . فهنالك رسائل لارسطوطاليس والاسكندر ويوليوس قيصر وسيشرون ومركوس أورليوس وغيرهم من كبار رجال التاريخ، وجميعها رسائل خاصة كتبها الاشخاص المذكورون الى أهلهم أو أصدقائهم ، ولا تختلف عن رسائل أهل هذا العصر إلا بأساليب الكتابة .

وإذا أعدنا النظر على تلك الرسائل وجدناها تتناول المواضيع التى تتناولها الرسائل الاعتيادية فى هذا العصر من أحاديث وأخبار وقصص وهلم جراً ، مثال ذلك رسالة بعث بها رجل يونانى الى قريب له منذ ألفين وخمسمائة سنة . واسم هذا اليونانى منيسرجوس ، وأما اسم الشخص الموجهة اليه الرسالة فغير مذكور ، واليك ترجمة الرسالة : —

« منيسرجوس يرسل تحيته الى جميع من فى المنزل ويرجو أن تجدهم رسالته هذه فى تمام العافية .

أرجو منك أن ترسل الى سجادة من جلد خروف أو ماعز رخيص الثمن مجرد من الوبر . وارسل لى أيضاً نعالا من جلد متين وسأدفع اليك الثمن فيما بعد » .

وفى الكتاب المذكور رسالة من شقيقة الى شقيقها توبخه بها لأنه اشترى فراشاً بمائة وعشرين دراخمة حالة أنه لا يساوى أكثر من خمسين دراخمة .

وكتبت سيدة الى زوجها تقول له بعد التحية : «قل لى بالحق ، كيف وجدت العدس الذى أرسلته اليك لأنك قد ناقضت نفسك بنفسك فى الكتاب الذى أرسلته الى الصديق بافسكوس . فقد قلت أولا إنك بعت ... ثم قلت بعد ذلك إنك لم تبع ... اعط أيضا فراشا لا ليكسيون الدباغ لأنه يطالب ابنى ارطياس بمبلغ من المال . وليكن الفراش جيداً لا يقل عنه عن مائة دراخمة . اعتن بصحتك وكن معافى » .

وكتبت سيدة الى صديقة لها رسالة جاء فيها ما يأتى : —

ارسل اليك نموذج ثوب ناصع البياض مزينا بزهر البنفسج ... وقد أدهشنى أنك لم ترسلى لى ما طلبته منك مع إنى كنت محتاجة اليه لأجل العيد » .

وكتب لوسيوس جيلوس اليونانى رسالة الى ولده جاء فيها ما يأتى : —

« جيلوس اليونانى يرسل تحيته الى ولده التافه ، ويقول له ان الولد أنيس سائق الحمير ، قد اشترى رزمة من التبن باثنتى عشرة دراخمة مع أنها قد فسدت وهى لا تساوى المبلغ الذى دفع عنها » .

وكتب لوسيوس جيلوس هذا رسالة الى فلاح من باعة الخنازير جاء فيها ما يأتى : —

« أعتب عليك كثيراً جداً لأن اثنين من الخنازير التى بعثت بها الى ماتت . أما هركيلديس سائق الحمير فقد أعفى نفسه من اللوم وقال انك أنت الذى نصحته بأن يسوق الخنازير أمامه مسافة طويلة . وانى أرجو أن تقيم يومين بمنزل ديونيسياس وأن تأتى بعشرين كيلة من زهرة اللوتس .

وكتب كابيتو الايطالى الى صديقه تيريس يقول له : « ان نقوش البيت سائرة على أحسن ما يرام والبناءين قد بذلوا كل ما فى وسعهم لجعل البيت جميلا ولجعل ألوانه ونقوشه مما يسر الأعين . وأما رواق البيت فانك لم تقل لى حتى الآن ما هى النقوش التى تريد أن تجعلها هنالك . هل تريد مشاهد من حرب طروادة أم مشاهد أخرى ؟ .

وكتب رجل الى زوجته يحذرها من الاستدانة من اليهود . وكتب بلينوس المؤرخ الرومانى العظيم الى حماته يشكو إليها من الخدم لأنهم قد أصبحوا قليلى العناية به . وكانت زوجته قد اضطرت الى مغادرته طلباً للراحة ، لأنها كانت تشكو مرضاً مزمناً ، وكان يلتمس منها أن تكتب اليه مرتين فى اليوم . واليك ما جاء فى إحدى رسائله اليها . قال :

« إن فراقك يخيفنى ، ويملأ نفسى بألوف من الهواجس الغامضة ، وإنى أخشى أن تلم بى كل فاجعة ممكنة ، فان مخيلتى ترسم لى أشباحاً مخيفة ومزعجة »

ولبلينوس هذا سبعة كتب من الرسائل بعث بها الى أشخاص مختلفين . ومن تلك الرسائل ما كتبه الى صديقه سبتيموس كلاروس وهو قوله : « لقد حزنت جداً لأنك لم تستطع أن تحضر وليمة العشاء التى دعوتك اليها » .

وذكر لنا بلينوس ، فى موضع آخر ، أن الأطعمة التى قدمها الى أصدقائه فى تلك الليلة كانت : —

خساً ، وقواقع مسلوقة ، وبيضاً مسلوقاً ، وماء شعير ، ونبيذاً ، وتلجاً ، وزيتوناً ، وقرعاً ، وأصنافاً كثيرة من السمك ، ونتاج البحر . .

وكان المدعوون الى الوليمة يتناولون الطعام على ألحان الموسيقى ، ويمتعون أبصارهم بالكواعب الحسان ، يرقصن على ايقاع القياثير .

أوردنا فيما تقدم أمثلة من الرسائل القديمة التافهة ، على أن كتاب اللايدى بروك يحتوى على رسائل كثيرة لها أن أعظم ... [illegible] جميع الرسائل فى الأزمنة الغابرة ... [illegible] قيمة عظيمة . وكانت كتابتها فى عصر الرومانيين فناً قائماً بذاته ، يرسل أحد الفنون ... الى الكتاب والشعراء ، وكثيراً ما كان الطلبة يقتبسون عبارات من الرسائل الخاصة ويعتبرونها مثالا للفصاحة والبلاغة ، ورسائل بلينوس كانت أرقى رسائل الاقدمين . وبعضها موجهة الى الامبراطور تراجانوس ردا على استفساره عن كيفية المعاملة الواجبة للمسيحيين . وقد قال بلينوس فى ذلك : إن الديانة المسيحية تنتشر بسرعة فى جميع المدن والقرى ، ومع ذلك فمن الممكن وضع حد لها ومنعها من الانتشار .

وقال فى رسالة أخرى يصف انتشار الديانة الوثنية : إن المعابد قد عادت فازدهرت وغصت بالعابدين الذين يزدحمون على أبوابها . وهم يطلبون الحيوانات الكثيرة لتقديمها ضحايا فى المعابد . ولعله اذا تسامح الحكام والولاة مع المسيحيين وقابلوا منهم توبتهم وعودتهم الى معابد الوثنية ، قل المسيحيون وكثر أتباع الوثن .

وذكر بلينوس أيضاً فى احدى رسائله الى الامبراطور تراجانوس : إن معاقبة المسيحيين لمجرد عقيدتهم قد يزيدهم تشبثاً بعقيدتهم ، وأن الافضل محاولة اجتذابهم بالوسائل المقنعة ، وأن الكثيرين منهم قد ارتدوا الى الوثنية ، فركعوا أمام تمثال الامبراطور ، وعبدوا آلهة رومة ، ولعنوا الديانة المسيحية .

وكتب اليه الامبراطور تراجانوس يطلق له حرية اختيار الوسائل التى يراها مجدية لمنع انتشار المسيحية .

وتقول اللايدى بروك : إن استعمال ورق البابيروس شاع فى القرن الأول قبل الميلاد ، إلا أن سعره كان غالياً جداً ، وكان الباعة فى ذلك الزمن يستعملون ورق الرسائل لف المواد المختلفة .

ولم يكن البريد منظما فى ذلك العصر ، ولكن السعاة والرسل كانوا منتشرين فى جميع البلدان وكانوا ينقلون البريد من أقصى أنحاء العالم المعروف يومئذ الى أقصى أطراف المعمور . وكان السعاة الخصوصيون يحملون الرسائل ويسيرون بها من رومة حتى أعمدة هرقل (بوغاز جبل طارق) ، بل الى ما وراء أعمدة هرقل ، الى الجزائر البريطانية . واشتهر يوليوس قيصر وشيشرون وايتكوس من أهل ذلك الزمن بكتابة الرسائل .

ومما يجدر بالذكر ، أن جميع رسائل الأزمنة الغابرة كانت — كرسائل هذا العصر — تبتدأ وتختم بالتحيات .

ترى . هل يظل أسلوب الرسائل فى المستقبل كما كان وكما هو الآن ؟

إن الرسائل هى عنوان ما يجول فى الضمائر وما يجول فى الضمائر قد يتغير بمرور الزمن . وعليه : فلا ينتظر أن يتغير أسلوب الرسائل كثيراً فى مستقبل الأيام .

صور من الحياة

سويعة فى المستشفى

لشارلس ديكنز

وأثناء تجوالنا فى شوارع لندن بعد المساء حيث تكون الشمس قد تولت وبدأ الظلام يمد رواقه رويداً رويداً ، لطالما يقف بنا الفضول تحت نوافذ المستشفيات نستعرض فى مخيلاتنا تلك المناظر المؤلمة المروعة التى تجرى وراء هاتيك الجدران .

ذى تنقل نسمة فجأة الى حيث يأخذونها الخافت فى الافول ، كأنما حملت هناك لنفىء جوانب حجرة مريض مدنف ، لحقيق بأن يثير فى النفس شتى التصورات والآراء . بل ان بصيص المصابيح الخافتة الضوء التى تشع فى الغرفة بينما يكون الظلام قد غمر الاهلين وعقد جفونهم الكرى ، لدليل على أن الحجرة قد احتوت مريضا يقاسى أشد الآلام ويعانى غصص الاوجاع — تصورات وأوهام قاتمة حقاً تلى أقسى الأفراح لذة وأقواها صخباً ومتعاً .

***

من ذا الذى يقوى على فهم كرب هاته الساعات المضنية المملة سوى المريض وقد أحاط به من كل حدب من هم فى دور النزع أو تحت تأثير الحمى يئنون ؟

ومن غير الذى ذاق وتألم يستطيع تصور مرارة الوحدة ولوعة النأى عن الاحباء وهو طريح الفراش يرعاه الغرباء ؟

وتحت تأثير هذه الافكار المضنية ، سرنا فى شوارع لندن المقفرة ، حيث لا يزال يخيم عليها مناظر المنبوذين والبائسين ، مما زاد شجوننا واستدر حوالب عيوننا .

***

ان المستشفى ملجأ يعتصم به المرضى ، فلولاه لهلك المئات فى الازقة والخرابات . ولكن ماذا تستشفه هذه القلوب الكليمة وقد يئست من الشفاء وانقطع رجاؤها من الابلال ؟

أى آمال تلمح اليها تلك النفوس البائسة وأى رجاء لهم فى راحة الموت ورقدة الخلاص ؟

هذه امرأة تتردد على المقاهى وتتسكع فى الطرق المظلمة بعد منتصف الليل ، وذلك طيف الشباب متهدم شاحب اللون ، قد ألح عليه البؤس والشقاء من تأثير الخمر وادمان المسكرات ، فدا تبتدأ مكاناً تحت ظلال النوافذ تقيهما وابلا المطر وزمهرير الشتاء !!

فهم تنفع الراحة اذا مضى العمر هباء ! وماذا يخفف الأسقام اذا تسربل الجسم بالآلام ! ؟

وبينا كنا نمشى فى حديقة غناء نمت أشجارها وورقت ظلالها إذ استرعى نظرنا رؤية نذال يأبى الخضوع الى أوامر البوليس ويرفض المضى معهم الى المركز بحجة أن ليس ثمة مبرر لحمل نفسه مؤونة هذا العناء ، ولكنهم رغم ذلك يلقونه فى عربة لديه وهو مانع ويحتج تشبه الغوغاء فى صخب وازدراء .

ولسبب لا نعرف كنهه لم نستطع أن نتتبع عن اللحاق بهذه الجماعات وهكذا تبعنا القوم حتى دخلنا دائرة البوليس بما فيها النشال وشرطيان وبقدر ما وسمت الغرفة من المتفرجين ذوى السحن القذرة . وما لبثنا أن بصرنا بشاب قوى عضلات الجسم أشمث أغبر واقفاً أمام منصة القضاء بتهمة اعتدائه بالضرب على فتاة كانت تعاشره ثم بشهود تدلى بشهاداتها على قسوة المتهم الوحشية ، كما أن تقريراً طبيا يقرأ علناً بخطورة اصابات المرأة وأن ليس ثمة أمل فى شفائها . وأخيراً أمضت المحكمة العزم على أن تنتقل الى المصابة فى المستشفى لتأخذ اقوالها ، ولما أعلن أنهم سوف يواجهونها بالمتهم امتقع لونه وشرد لبه وشخص ببصره الى غير شىء فترنح حتى كاد يسقط مغشياً عليه .

***

قد تدبه ميلنا الفطرى الى الاستطلاع فعقدنا النية على مشاهدة ذلك المنظر الاليم . ولما أن حفلت غرفة المريضة بجماعة المحققين ، وكنا آخر من دخل ، بصرنا بأجسام محطمة شاحبة قد هدها المرض ونالت منها الاوجاع ومضض الالم .

يخيل اليك حين تراهم كأنهم ينحدرون الى القبر سراعا ، والغرفة موحشة ذليلة كأنها ثاكلة صامتة إلا من صوت أحذية الزائرين . رأينا المريضة هناك ممدودة على سرير فى ركن من الغرفة وكان الضوء الساقط من المصباح على وجهها قد زاد جلاء تقاطيعها وشحوب بشرتها . ولما استفسر الرئيس عن صحتها لم تحر جوابا وظهر عليها أنها لم تفهم شيئاً مطلقاً كأنها ذاهلة مبهورة .. ولكن ما هى إلا لحظة حتى تملمت قليلا تحرضها العاطفة ويحثها القلق فهزت رأسها ونظرت اليهم بكآبة خرساء وخاطبت الجمع بألم مكتم لم يكد يخفى ، قائلة بصوت أعز ما يكون خفوتا :

لا . أيها السادة ! لم يقترف هذا سواى . انى أربأ به عن مواطن التهمة . فهو لم يمسنى بضر ، بل انه لا يقوى عليه اذا تعمده . وفى تلك الفترة القصيرة دارت ببصرها فيما حولها حتى وقع نظرها عليه فحدقت به بكل ما يمكن العين البشرية أن تفصح عنه من حب وحزن ملتمسة بيديه بحمية هواها المغلوب . ولكن الرجل رغم قسوته ووحشيته لم يكن ليلتظر منها هذا العطف المبتذل فانتحى مكانا وأجهش بالبكاء ، فاستحال لون المريضة الى اصفرار الموت .

***

أهاب بها الحاكم أن تقول حقاً إذ لا سبيل الى خلاصه إلا الصدق والاعتراف . فقالت الفتاة وهى بين ذراعى حبيبها : ليس لكم أن تحرضونى على رميه بهذا الجرم الهائل الفظيع فقد أحببته صفواً وإنى لنادمة على ما جشمته من اتعاب وما جبست عنه من حب ومساعدة . ثم سألته متحابة أن يصفح عنها . وبينا نحن هكذا مأخوذون وهى تضمه اليها بعنف الفهوة المغلوبة وتغطيه بقبل ودموع وفيرة إذ سقط رأسها على الوسادة ولفظت نفسها الاخيرة ، فألقت الممرضة على وجهها ملاءة بيضاء إذ غطت جسداً هامداً وحباً شهيداً .

المرسل رياض روفائيل مدرس

شريكة الحيــــــاة

الدكتور شيروود ادى

فى أواخر هذا الشهر سيفد الى مصر هذا الايار الخطيب الاجتماعى العظيم الدكتور شيروود إدى وزميله الدكتور بيج ، وسيلقيان سلسلة من المحاضرات الاجتماعية بجمعيات الشبان المسيحية بالقاهرة والاسكندرية وأسيوط . أما الدكتور فهو معروف لدى كثيرين من سكان هذه البلاد ، وقد زار هذا القطر مرتين وألقى على ألوف محاضراته القيمة . وهو منصرف الآن فى بلاده أمريكا الى الاصلاح الاجتماعى ويعالج بقوته الخطابية واختباراته النادرة شتى الموضوعات مثل مساوىء الحياة الجنسية ومشاكل الشباب والزواج وعوامل الفقر والمرض ومشاكل العمال والصناعات وغير ذلك من أمهات المسائل والمعضلات التى تتصل بالحياة البشرية اتصالا مباشراً . أما زميله الدكتور بيج فهو اخصائى فى الدعوة الى السلام العالمى . ويقوم الزميلان الآن برحلة حول الارض وقد انتهى بهما المطاف أخيراً الى هذه البلاد . وقد رأينا أن ننشر لقراء « السياسة الاسبوعية » خلاصة وجيزة لآراء الدكتور إدى عن الشرائط التى يجب توافرها عند اختيار شريكة الحياة نقلا عن أحد مؤلفاته الكثيرة التى راجت حديثاً فى العالم الامريكى .

الزواج هو علاقة قانونية جسدية أدبية بين الرجل والمرأة فى شركة الحياة الكاملة لانشاء أسرة سعيدة . فكيف نستطيع اختيار شريكة هذه الحياة ؟

إن أقرب شبه للسماء نراه فى الاسرة السعيدة الموفقة ، وأقرب شبه للجحيم فى الاسرة الشقية حيث يعيش الشخصان على غير ثقة متبادلة وفى هياج نفسى مستمر . وأعتقد أنه لا مناص عند اختيار شريكة الحياة من توافر ثلاثة أمور — هى التآمل ، والتكامل ، والتبادل :

١ — التأمل — قد يكون الزواج كما قلنا نعيماً رغداً أو جحيما سعيراً . ولذا وجب الحرص والتأمل والتفكير الهادىء قبل الاقدام عليه . ولا يجوز لأحد كان أن يتخذ هذه الخطوة الخطيرة فى حياته ما لم يتفق العقل والعاطفة والرأس والقلب . لان حكم العاطفة دون العقل ، والقلب دون الرأس ، مدعاة فى كثير من الاحوال الى الفشل المريع .

والغرض الاول من الزواج ليس اللذة ولا حتى السعادة . لأن المظاهر الروائية والجسدية فى الزواج لابد زائلة وسرعان ما يقف الزوجان وجهاً لوجه أمام تبعات الحياة . لان البيت عرضة للامراض والمفاسد كلها والمتاعب والموت . وتثور عليه زوابع الحياة وأعاصيرها . والناس فى العالم الخارجى يتلاقون عرضاً وفى فترات قصيرة ويؤدون واجباتهم ويقومون بالاعمال المفروضة عليهم .

أما فى البيت فهم يستريحون بعد عناء اليوم ويعود كل امرىء الى حالته الطبيعية التى لا كلفة فيها .

ومتى كان الزواج قائماً على أساس غير مكين كنظرة غرام أو ملامسة عنق أو هزة رقص أو غير ذلك من الاحتفالات الروائية المريعة لا يقوى على مصادمة أتعاب الحياة ولكنه يذبل أمام لفحاتها المحرقة . لان الزواج — كما قال أحدهم — ليس فراشا وثيرا محوطا بالورود والرياحين ولكنه ميدان للكفاح والنضال ، والكمالات الخلقية لا تهيأ للفرد إلا فى هذا الميدان .

والتأمل الطويل الهادى فى هذا الموضوع الخطير ضرورى فى هذا العصر الذى يرتبط فيه الشبان بزوجاتهم بمحض اختيارهم لا بتدبير الآباء والاوصياء ، والشاب فى أحوال كثيرة عرضة لانه يقع تحت مؤثرات العاطفة الهائجة أكثر من أحكام العقل الرزينة .

٢ — التكامل — ومن الشروط التى يجب مراعاتها فى اختيار شريكة أو شريك الحياة أن تكون شخصية الواحد متممة مكملة لشخصية الآخر .

وربما كان كل منا ، بحسب طبيعته وتركيبه ، شخصية ناقصة ينقصها كثير من العناصر المكملة لها . ويجب أن يسعى كل فرد لتكملة هذا النقص . ولذا ينبغى أن تكون المحبة الحقيقية قائمة ليس على العاطفة الجسدية ، وهى جزء فى الكيان الحيوى ، إنما على الصداقة والتعاون بالشخصية كلها . وما شريك الحياة الحقيقى الا ذلك الصديق الأمين الذى يستخرج ما فيك من امكانيات كامنة لخدمة المجتمع والعالم . هو الذى يستطيع أن يشاطرك الحياة كلها بكامل مظاهرها ونواحيها .

وقد يقول زوجان فى بداية الحياة المشتركة : «نحن نحب بعضنا . وهذا هو المطلوب وكفى» ونحن نقول : كلا ! ليس هذا كافياً . انما السعادة المستقبلة فى الحياة تتوقف على توافق الشخصيتين وتساندهما وتكميل الواحد لنقائص الآخر . ولا عبرة بما يظهر فى بادىء الامر من الفقاقيع العاطفية .

ولا يخفى أن الحب لا يؤمر ولا يرغم بالقانون . انما هو ميل طبيعى مختار بين روحين متجانسين . وكما انه فى علم الكيمياء توجد عناصر كيمائية تقبل المزج والاندماج مع عناصر معينة وتأباها مع عناصر أخرى ، كذلك فى الحياة البشرية توجد شخصيات تقبل الامتزاج مع شخصيات معينة وتأباه مع أخرى . والمحبة الحقة هى اتحاد نموذجين فى تناسق تام . وما لم يتوافر هذا التناسق لن يكون الزواج سعيداً .

٣ — التبادل — وقبل كل شىء يجب أن يراعى فى اختيار الشريك التبادل فى المصالح المشتركة والميول المشتركة . والناحية الجسدية فى الحياة الزوجية ليست أساسية لأنها متقطعة وقصيرة الأمد . فالشهوة تشبع وتذبل . والتمثيل الروائى يصل الى منتهاه . أما المصالح والميول المشتركة فهى الاشياء الباقية التى تقوم عليها أركان الحياة الزوجية الطويلة . فاذا استطعت أن تتفق مع شريكك يوماً بعد آخر وليلة بعد أخرى بلا ملل وأن تكتشف فى كل ساعة أشياء جديدة فى شخصيته أو ميولا جديدة تشاركه فيها كانت الحياة موفقة . والزواج لا يعنى ابتلاع شخصية لأخرى ولا فناء شخصية فى أخرى لانه ينبغى أن يحتفظ كل منهما بشخصيته المستقلة متحداً مع شريكه لغرض مشترك . أما اذا استسلم أحدهما للآخر فكان الواحد سيداً ظالماً والآخر عبداً مقيداً . وليس هذا هو معنى الزواج الذى قوامه التبادل والتكافؤ .

ومع انه قد يختلف الاثنان فى الأمزجة إلا ان اتفاقهم ازاء حقائق الحياة الاساسية الجوهرية من مستلزمات السعادة . فلا يكون الزواج مفلحاً اذا جعل الواحد همه اشباع شهوته الجنسية وانصرف الآخر الى البحوث العقلية العلمية . أو اذا مال الواحد الى اللهو والطرب وأحب الآخر بيتاً هادئاً ساكناً . أو اذا رغب الواحد فى الاطفال ورغب الاخر عنهم . ولذا يجب التفاهم التام قبل الزواج فى حقائق الحياة الاولية .

كذلك بالنسبة لمنهج الحياة لا يمكن ايجاد التناسق اذا كان الواحد مسوقا بعامل الخدمة والاخر مسوقا بعامل المنفعة والكسب . اذا رغب الواحد فى اللذات والنعم التى يبتاعها بالمال ، ومال الآخر الى بساطة الحياة والعيش .

كذلك لا يكون الزواج سعيداً اذا وجد بين الطرفين اختلاف فى مسائل الدين أو الجنس . لانه متى اقترن شخصان من هيئتين مختلفتين فى العقيدة الدينية أو العادات أو الثقافة أو اللون سهل ايجاد سوء التفاهم بينهما ، وكبر أولادهما فى غير تناسق أو اتفاق مع أية هيئة من الهيئتين .

ويجب أن يكون هذا التبادل شاملا لكل عناصر العقلية والجسدية والروحية ، بحيث يكون الواحد مكملا الآخر فى كل ناحية من نواحى الحياة ، موقظاً ما فيه من قوى كامنة ، مشاركا له فى مبادىء الحياة الاولية ، معاونا اياه فى زمالة وصداقة . أجل يجب أن يكون الشريك نقاداً محباً وعاضداً مخلصاً ومرشداً أميناً ، ومصدراً لكل المبادىء السامية والكمالات العليا .

وقد لخص أحد العلماء الصفات التى يجب توافرها فى شريك الحياة فقال : « يجب أن يكون أقرب الناس الى المبادىء التى تعشقها ، ذا أخلاق ثابتة وطيدة ، مشهوراً بالامانة والشجاعة والمسئولية وضبط النفس ورجحان العقل وسلامة الذوق ورقة المزاج . ويجب أن يكون شخصاً تلذ لك عشرته تحب أفكاره وأقواله وأفعاله . وتضع فيه ثقتك وتعاشره دون احتكاك أو سوء فهم تتفق معه فى الاذواق والمبادىء والاخلاق دون تصادم .. »

ولما كان الزواج مخاطرة عظيمة — شأن الحياة ذاتها — فنحن نوصى بالتأمل الطويل والحذر ، ولكن ليس بالخوف والهلع من الزواج أو الحيــاة . ولسنا ممن يتشاءمون فالايمان والرجاء والمحبة هى الفضائل التى تفوز فى كل المخاطرات . وبكل ما لدينا من وسائل المعرفة الحديثة وبأعين مفتوحة لتوقى الاحابيل يمكن اجتنابها لا بسبيل الخوف من هذه المخاطرة العظيمة المجيدة .

الجيوش في العالم

رغم كل المواثيق والمعاهدات والمؤتمرات القائمة بموضوع سلام العالم فلا تزال الدول تتنافس في تضخيم قواتها العسكرية بريا وبحريا وجويا وفي المقال التالي المقتبس عن أشهر الدوريات العسكرية أكبر دليل على ما نقول .

بريطانيا العظمى

عبأت بريطانيا أيام الحرب الاوربية العظمى ما يقرب من ٥٧٠٤٠٠٠ محارب ، وبلغت القوات النظامية التي تؤدي الخدمة العسكرية فعلا ٨٧٤ر٢٠١ رجل منهم ٨٣٠ر١٤١ ادوا خدمتهم أما في بريطانيا أو خارج الهند — و٠٤٤ر٦٠ كانوا في الهند — وبلغت قوة جيش المقاطعات ٩٣٥ر١٤٠ وخفضت القوة الخاصة بسلاح الدبابات الى أربع اورط كل منها تتألف من ٥٢ آلة و١١ بلوك سيارات مدرعة . ومما يذكر أن ٩٢ بطارية مدافع ميدان و٤ بطاريات مدافع ثقيلة استبدلت السيارات مكان الحيوانات وأصبح لتسع بطاريات جرارات من طراز « دراجون » ومع كل هذه القوة فالاخصاء العسكريون من الانجليز يتهمون المدفعية البريطانية بضعفها .

وبلغت المصاريف المخصصة للجيش الانجليزي في ميزانية ١٩٢٨ — ١٩٢٩ : ٠٠٠ر٠٥٠ر٤١ جنيه بتخفيض ٥ ملايين و١٥ الف جنيه عن ميزانية ١٩٢٧ — ١٩٢٨ .

ولكل من المستعمرات البريطانية جيش تقوم به وأكثر ضباطه من الذين خدموا في الحرب الاوربية العظمى ، ففي استراليا ونيوزيلندا الخدمة العسكرية اجبارية، وكذلك الحال في كندا وافريقيا الجنوبية .

الولايات المتحدة

جمعت الولايات المتحدة إبان الحرب العظمى ٣٧٠٧٠٠٠ جندي . وبلغ الجيش الامريكي عام ١٩٢٨ : ١٣٥٠٠٠ منهم ٥٥ الف وزعت على المستعمرات الخارجية. هذا ويوجد «حرس وطني » أو ميليشيا، ويمكن تحويله في أي وقت الى جيش محارب. وقاعدة الخدمة العسكرية في الولايات المتحدة التطوع . وبلغ الجيش الامريكي عام ١٩٢٦ : ١٧٧ ألف رجل واكتسبت الولايات المتحدة عدداً هائلا من الاحتياطيين الذين خدموا في الحرب الاوربية الذين اكتسبوا خبرة فنية تذكر . ويوجد بجانب هؤلاء فرقة الضباط الاحتياطيين التي يبلغ عدد افرادها ١١٠٠١٤ .

ولضخامة القوة الجوية الامريكية يمكن في أي وقت ايجاد الكمية المطلوبة من الطيارات العسكرية بسبب وفرة المصانع الخاصة بها .

فرنسا

الجيش الفرنسي الحالي أقوى الجيوش الاوروبية . ويجرى فيه اليوم تطور سريع في جميع انظمته ومنذ عام ١٩٢٠ ينفذ نظام الخدمة العسكرية لسنة . وكانت مدة الخدمة في الجيش الفرنسي لمدة ثلاث سنوات قبل الحرب الاوربية وكانت المدة قبل ذلك سنتين فقط ، وبلغت مصاريف الجيش الفرنسي عام ١٩٢٨ . ٥٥١٠٠٠٠٠٠ — هذا وقد تحولت ميزانية الجندرمة الى وزارة الداخلية وأنيطت وزارة الزراعة بميزانية حرس الجمهورية في باريس ، وشراء الخيول اللازمة له وتوجد بعض فرق مراكشية تتحمل مراكش ميزانيتها . ولفرنسا ٢٠ فرقة وزادت القوة الجوية الى ١٨٥٠ بعد أن كانت قبل الحرب العظمى مقصورة على ١٢٠ فقط . وقوة الجيش الفرنسي كامنة في ضخامة القوة الهوائية والدبابات — فلديها ٤٤ اورطة دبابات خفيفة واورطتان من الدبابات الثقيلة و١٨ آلاي طوبجية تقريبا يحتوي كل آلاي على ٣٦ مدفعا تجرها السيارات فيكون مجموع المدافع ٦٤٨ وتتألف اورطة الدبابات من ٤ بلوكات وكل بلوك من ١٥ آلة وعلى ذلك فيكون في الجيش الفرنسي ٢٦٤٠ دبابة خفيفة — و١٢٠ دبابة ثقيلة .

ويتألف الجيش الفرنسي من ٢٢٥ اورطة كل اورطة تحتوي ٣ بلوكات عادية وبلوك مدفع ماكينة و٣ مدافع سريعة الطلقات عيار ٥ر١ بوصة ، و٣ مدافع هاون، ويوجد في كل بلوك ثلة معينة من العساكر مجهزين بالبنادق السريعة. والمدفعية الفرنسية تستحق الافتخار ، والمدفع الفرنسي لا يزال في مقدمة زملائه وهو المعروف (٧٥) وذلك لان عياره ٧٥ ملليمتر أو ٣ بوصة والمدفع الهاوتزر الفرنسي عياره ٣ و٤ بوصة ، والبندقية الفرنسية من عيار (ليبل) قديم ويحصل استبداله من حين لآخر، والسواري الفرنسية مجهزة بنسبة كبيرة من المدافع السريعة الخفيفة وفي كل آلاي سواري ٣٢ بندقية اوتوماتيك و٨ مدافع ماكينة ، وفي الجيش الفرنسي ٢٠ فصيلة سيارات مدرعة تحتوي على ٣٠٠ سيارة. والجيش الفرنسي غير مجهز تماما بأدوات الغازات السامة لضعف صناعة الكيمياء في فرنسا .

المانيا

لا تتعدى قوة الجيش الالماني بحكم معاهدة فرساي ١٠٠ر٠٠٠ مقاتل ويشترط فيهم أن يكونوا متطوعين فقد منعت بتاتا الخدمة العسكرية الاجبارية ، كما ألغيت هيئة الاركان حرب ومنعت ألمانيا من اعادتها ، كذلك حرم على ألمانيا بناء الاساطيل الجوية أو تشييد القلاع الحصينة داخل منطقة الرين فيجب أن تكون بعيدة عنها بمقدار ٣٠ ميلا شرق النهر . ولما كان الطيران المدني مصرحا للجمهورية الالمانية فهي لا تجد أدنى صعوبة في تحويل الطيارات المدنية الى عسكرية في بضع ساعات، منها طيارات الاستكشاف وقاذفات القنابل . . . . . الخ . وتقدمت ألمانيا في صناعة الطيارات المدنية ومع أن ألمانيا تعد اليوم دولة غير مسلحة (اسميا) إلا ان في حوزتها ما لا يقل عن ٠٠٠ر٠٠٠ر٦ ضابط وجندي خدموا إبان الحرب الاوروبية وتجنيدهم على نظام التدريب العسكري . وبجانب هذه القوات [illegible] من بنادق ومدافع الماكينة ومدافع الخنادق والطيارات والمدافع الكبيرة . وبلغت ميزانية الجيش والبحرية عام ١٩٢٧ — ١٩٢٨ ٣٦٨١٠٠٠٠٠ [illegible] معاهدة فرساي حرمت على ألمانيا تأليف الجمعيات العسكرية من المتطوعين ورجال الاحتياط . وبالرغم من كل هذا التهديد فنوادي الالعاب الرياضية تغص بجميع البلاد الالمانية ويرغب اليها شبان الالمان حيث يتدربون على الملاكمة والمبارزة والتنشين وركوب الخيل والطيارات الخ ...

ايطاليا

عبأت ايطاليا أثناء الحرب الاوروبية ٠٠٠ر٦٠٠ر٥ جندي — وقوة الجيش في زمن السلم ٢٥٠٠٠٠ جندي يقترعون اجباريا ويخدمون في الخدمة العسكرية ١٨ شهراً . وهذا العدد موزع بين ١٠ فرق يتضاعف عدد كل منها عند اعلان الحرب (التعبئة) . ويبلغ عدد الميليشيا المتطوعين ٣٦٦٠٠٠ أما قوة ايطاليا الجوية فمنفصلة عن الجيش فهي تتألف من ١٥٠٠ آلة جوية وسيزداد عددها في القريب الى ٤٥٠٠ أما رجالها فعددهم ٢٤٠٠٠ من الضباط والجنود .

ولايطاليا حاميات صغيرة موزعة على مستعمراتها في طرابلس وأريتريا والصومال الايطالي .

روسيا

الخدمة العسكرية في روسيا الحمراء اجبارية ويبلغ عدد الجيش البلشفي ٨٤٢٠٠٠ وأكثر ضباطه من ضباط الجيش القيصري القديم . ولكن ادارته العسكرية مختلة جداً ويكاد يكون النظام معدوما بين الجنود اذا قورنوا بوحدات جيش أي حديث آخر. ومما يثبت ذلك أن القوات الروسية على وفرتها في العدد هزمت أمام الجيوش البولندية عام ١٩٢٠ ولا تزال توجد كميات هائلة من المواد العسكرية التي أرسلها الحلفاء الى الروسيا في سنة ١٩١٧ لجيوش القيصر . ومن دواعي ضعف القوة العسكرية الروسية قلة الجياد اللازمة والادارة المختلة في السكك الحديدية ، والروح العسكرية في روسيا ضعيفة ونعني بذلك القوى المعنوية اذا استثنينا بعض أورط مؤلفة من الاجانب . وتبلغ عدد الطيارات العسكرية المدونة في الاوراق الرسمية ٥٠٠ وكل المعلومات عنها قابلة للشك، أما الطيران المدني فهو في أيدي الالمان .

بولندا

الخدمة العسكرية في بولندا اجبارية لمدة عامين والجيش البولندي في عام ١٩٢٨ وصل عدده الى ٢٦٣٠٠٠ رجل وتصل قواته زمن الحرب الى ٠٠٠ر٢٠٠ر١ وتوجد في بولندا عشر مناطق عسكرية لكل منها فرقة ويوجد خلاف الجيش قوات لحراسة الحدود والجمرك والقيام بأعمال الشرطة على الفاصل البولشفي. وعدد هذه القوة ٢٠٦١٣ وفي بولندا قوة بحرية على نهر البرنت مجهزة بمدافع الماكينة ، والقوة الجوية تتألف من ٥٠٠ طيارة و٣٠ سفينة طيارة مائية من طراز ايطالي .

يوجوسلافيا

الجيش اليوجوسلافي الصربي عدده ١٢١٠٠٠ جندي، وكل الذكور يؤدون الخدمة العسكرية ويبلغ عدد المجندين في وقت التعبئة مليونا تقريبا . وكلهم مدربون على الاعمال الحربية .

رومانيا

قوة الجيش الروماني ١٥٢٠٠٠ يقترعون اجباريا وموزعون على ٨ فرق، ومدة الخدمة سنتان، ويمكن لرومانيا أن تعبئ وقت الحاجة أكثر من مليون جندي .

السويد

يبلغ عدد الجيش السويدي أثناء السلم ٣٦٠٠٠ يقترعون اجباريا ويصل عددهم زمن الحرب الى ٠٠٠ر٦٠٠ ولدى السويد قوة جوية منفصلة كما هو الحال في انجلترا وايطاليا . وحالة الجنود المعنوية جيدة . ولكنها ليست مدربة التدريب الذي حصلت عليه جيوش الدولة التي اشتركت في الحرب الأوربية . وفي الجيش السويدي أورط من الدبابات والمدفعية الثقيلة منها المدافع ذات المرمى البعيد عيار ٤ بوصة و٨ وربع بوصة.

اليابان

يجند الجيش الياباني اجباريا ومدة خدمة الجندي الياباني في الجيش ثلاث سنوات ويستدعى الاحتياطي في أيام معينة للتمرين . ويبلغ عدد الجيش الياباني أثناء السلم ١٩٨٠٠٠ منهم ٢٥٠٠٠ في منشوريا وكوريا. وينقسم الجيش الى ٢١ فرقة ويتضاعف عددها في حالة الحرب . ويمكن لليابان أن تجند ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ جندي في الميدان في أي وقت ، لكن من الصعب امداد هذه القوى بما يناسبها من المدافع ومدافع الماكينة والذخائر وعيار البندقية اليابانية من طراز [illegible] ومدافع الميدان من طراز كروب القديمة. وأدخلت الآن بعد الحرب مدافع جديدة وقوة الطيران تتكون من ٦٠٠ طيارة منقسمة الى ٨ لواءات .

البلجيك

قوة الجيش البلجيكي ٧٧٠٠٠ جندي منظمة في أربع فرق، منها فرقة تخدم في منطقة الرين والخدمة العسكرية اجبارية مدتها ١٢ شهراً في سلاح المشاة و١٠ أشهر في السواري وتعقبها ١٣ سنة في الاحتياطي، ويمكن أن تجند البلجيك ٦٠٠٠٠٠ جندي

بلغاريا

الجيش البلغاري عدده ٢٨٠٠٠ مقاتل وهو محدود بموجب معاهدة فرساي ومنه ٦٤١٠ يؤلفون الجندرمة و٢٩٠٠ يؤلفون حرس الحدود ولقد أذن الحلفاء لبلغاريا بنوع خاص بزيادة قوتها العسكرية لصيانة حدودها من الشيوعيين ومهربي الذخائر من الروسيا

سويسرا

الجيش السويسري لا يزيد عن ٠٠٠ر٢٠٠ جندي من هؤلاء ١٨٤٦٤٤ يتدربون على الاعمال العسكرية لمدة ثمان سنوات.

اسبانيا

قوة الجيش الاسباني ١٨٤٠٠٠ يقترعون اجباريا لمدة عامين وفي مراكش ٠٠٠ر٩٠ جندي اسباني وأغلبهم من الجنود الوطنيين.

البرتغال

للبرتغال جيش صغير ويقدر عدده بـ ٢٨٠٠٠ جندي .

التشيكوسلوفاكيا

عدد الجيش في هذه الجمهورية ٠٠٠ر١٢٧ رجل يجندون اجباريا لمدة ١٤ شهراً ، ويتألف الجيش من ٦ فرق وتوجد قوة جوية مؤلفة من ٣٥٠٠ طيار و١٢٨ طيارة .

اليونان

الجيش اليوناني يحتوي على ٤ فرق قوتها ٦٧٠٠٠ جندي ، والخدمة العسكرية اجبارية لمدة ١٨ شهر يعقبها ٢٩ سنة في الاحتياطي.

تركيا

يبلغ الجيش التركي ١٢٠٠٠٠ جندي وحالتهم جيدة نوعا إلا ان قوة المدفعية الثقيلة والدبابات والطيارات ضئيلة جداً ، والقوة المعنوية التركية راقية. ويتألف الجيش من ٩ فرق كل منها ينقسم الى قسمين وتعوز القوات الأموال الوفيرة .

(ع . . .)

هل تتحد أوروبا على اميركا ؟

ما وراء دعوة المسيو بريان

العقبات التي تحول دون مشروعه

منذ بضعة أسابيع نشرنا في السياسة الاسبوعية مقالة تناولنا بها مشروع المسيو بريان وزير خارجية فرنسا يومئذ ورئيس الوزارة الفرنسية في الوقت الحاضر وهو المشروع الذي يرمي الى انشاء ولايات متحدة أوربية على نسق الولايات المتحدة الاميركية بقصد الوقوف في وجه العالم الجديد الذي يخشى الساسة الاوربيون أن يسيطر في المستقبل القريب على أوربا كلها بل على جميع دول العالم. ومشروع المسيو بريان هذا يرجع الى بضع سنوات مضت يوم ثبت لاوربا أن العالم كله قد أصبح مدينا للولايات المتحدة .

ولا يخفى أن المسيو بريان عرض مشروعه هذا بصورة قاطعة على جمعية الامم في اجتماعها الاخير. فأثار بذلك اهتمام الكثيرين ممن يرون رأيه ويعتقدون أن سلام أوربا ورخاءها يتوقفان على تحقيق هذا الحلم بحيث لا تظل أوربا تحت رحمة الولايات المتحدة ماليا واقتصاديا. ويعتقد الكثيرون من رجال السياسة الفرنسويين أن تنفيذ هذا المشروع قد أصبح لازماً لفرنسا بعدما بدأ صرح اتفاقها الودي مع انجلترا ينهار منذ قيام وزارة العمال ووقوف المستر سنودن (وزير المالية البريطانية) موقفا لم تنظر اليه فرنسا بعين الارتياح . ويظهر أن المسيو بريان يرى أن سياسة وزارة العمال في انجلترا لابد أن تؤدي الى وقوع التصادم بين حليفتي الامس فلا بد لفرنسا اذن من البحث منذ الآن عن قوة تستند اليها في المستقبل وتحل محل اتفاقها الودي مع بريطانيا العظمى . واذا استمرت سياسة العمال في انجلترا كما هي الآن فستضطر فرنسا الى نفض يدها نهائيا من الاتفاق الودي .

وقد نشرت جريدة « اوفر » الباريسية مقالة عبرت بها عن الافكار التي تجول بخاطر المسيو بريان فقالت إن فكرة انشاء ولايات متحدة أوربية كانت قد اختمرت في رأس المسيو بريان يوم خاطب النمسا وأفهمها أن الاتحاد الذي تنشده مع ألمانيا يجب أن تستبدله بالاتحاد مع أوربا كلها . وهذه الفكرة هي منطقية وتدل على بعد نظر صاحبها وقد نشأت من معاهدة لوكارنو وساعد رخاء الولايات المتحدة الاميركية على تقويتها . فحالة أوربا المالية والاقتصادية تكاد تدعو الى اليأس . والاوربيون كلهم يرون في نظام الولايات المتحدة الاقتصادي خير نموذج يجدر بهم أن يحتذوه . ودول أوربا بوجه الاجمال تشعر بحاجتها الى التآزر والتعاون .

ولا شك أنه اذا تحققت فكرة المسيو بريان فستحل عدة مشاكل تعالجها أوربا اليوم ولا تعرف سبيل حلها وفي مقدمتها مشروع ادماج النمسا بالمانيا ومشكلة الاقليات في أوربا وما الى ذلك .

وقد تلقى وزير فرنسا عدة أجوبة من الدول الاوربية الممثلة في جمعية الامم ويقال انه ينوي ان يطرح مشروعه على بساط البحث في اجتماع الجمعية المقبل .

على أن فريقا كبيراً من رجال السياسة في أوربا — وفي فرنسا نفسها — يرون أن فكرة المسيو بريان عقيمة يتعذر تحقيقها. وقد نشرت جريدة « الايكودى بارى » مقالة بقلم « برتيناكس » محررها السياسي جاء فيها أن مشروع المسيو بريان هو أشبه « بالانترناسيونال الثاني » وينطوي على فكرة الانتقام من ألمانيا . ونشر « جول ساورين — محرر القسم الخارجي بجريدة الماتان الفرنسوية — مقالة جاء فيها ما خلاصته :

« ان أوربا هي اليوم في حالة فوضى شديدة تدعو الى القلق والتفكير . ففي بعض أنحائها ملايين من العمال العاطلين الذين هم عالة على دولهم . وفي أنحاء أخرى يربح الزراع ستة أو سبعة في المائة عن أعمالهم ويدفعون من ١٢ الى ١٥ في المائة ربا عما يقترضونه من الاموال . وحالة بعض الدول التي تعيش على الصناعات الوطنية محزنة جداً بسبب وجود حواجز جمركية تحول دون تبادل التجارة وبيع المنتجات. وبين تلك الدول من يخولها مركزها الجغرافي أن تبلغ ذروة النجاح — كالنمسا مثلا — ومع ذلك فحالتها تدعو الى اليأس . فالنمسا واقعة في وسط أوربا بحيث لابد للمتاجر التي تمر من الشرق الى الغرب أو من الشمال الى الجنوب أن تجتازها . ونظامها المالي والاقتصادي والتجاري [illegible] أفضل النظم المعروفة في أوربا واميركا . ومع ذلك فليس بين الدول من تحسد النمسا على حالتها أو من ترغب أن تحل محلها . ولو أن أوربا كانت تؤلف اتحادا واحداً ولم يكن بينها حواجز جمركية وفواصل جغرافية وسياسية لكانت فيينا من أكثر عواصم العالم ازدهاراً ولكانت النمسا من أحسن أقاليم الكرة الارضية.

وكذلك القول في ايطاليا . فهي في مركز جغرافي تحسد عليه ولكن حالتها الاقتصادية سيئة جداً لانها في أشد الاحتياج الى المواد الخام التي تتطلبها صناعاتها الوطنية. ولهذا يلائمها كثيراً جداً انشاء ولايات متحدة أوربية

وفي شرق أوربا دولة السوفيات ويبلغ عدد أهاليها نحو مائة وأربعين مليون نفس وبلادهم تستهلك قليلا ولا تنتج كثيراً . فلو ان أوربا كانت مجموعة دول متحدة وكانت علاقاتها ببلاد السوفيات طبيعية لكانت حالتها — بل حالة أوربا كلها — أحسن مما هي الآن بكثير

على أن الرخاء لن يكون النتيجة الوحيدة التي يضمنها تحقيق مشروع المسيو بريان . بل هنالك نتائج حربية خطيرة لابد من توافرها . فاذا استتب الامن بين دول أوربا وقويت العلاقات المالية والاقتصادية والسياسية بين « الولايات الاوربية المتحدة » فمن الممكن تخفيف وطأة التسليح وتوسيع أركان السلام في العالم. ولا تكون اذ ذاك حاجة الى تقوية الاساطيل والاكثار من الجيوش . وفي وسع الدول التي تدخل الاتحاد الاوربي أن تتفق على بوليس مشترك وعلى تقليل نفقات جيوشها الى أدنى حد ممكن.

***

هذه خلاصة المقالة التي نشرتها جريدة الماتان بقلم جول ساورين . وقد ردت عليها الصحف الانجليزية بمقالات أوضحت بها استحالة تحقيق فكرة المسيو بريان . فقالت جريدة «المورننج بوست» إن هذه الفكرة هي بمنزلة محاولة لستر الفشل الذي منيت به سياسة المسيو بريان في لوكارنو . وقالت جريدة المانشستر جرديان إن السياسة الاوربية تقوم اليوم على أركان الدول الكبرى الثلاث وهي انجلترا وفرانسا والمانيا. واتفاق هذه الدول متعذر من الوجه السياسي، ومتى أصبح ممكنا أصبح في الامكان أيضا انشاء دول أوربية متحدة . وهذه الدول لن تستبد باوربا أو بالعالم بقوة السلاح بل بقوتها الادبية وبسلطانها المالي والاقتصادي

على ان امام المشروع الذي نحن بصدده عقبات كثيرة . وفي مقدمتها العداوة المستحكمة بين المانيا وفرانسا . ولم يبذل شعباها حتى الآن جهداً حقيقيا لازالة أسباب تلك العداوة ولولا وجود انجلترا لوقعت الحرب بينهما من وقت الى آخر . الا أن انجلترا — وهي لا تحابي احداها على حساب الاخرى — تحول دون تطاحنهما . وعليه فان كل فكرة لانشاء ولايات متحدة أوربية لا تكون انجلترا داخلة فيها لابد أن تؤول الى الفشل

هذا هو رأي المانشستر جارديان، ويظهر أنه يعبر عن الرأي الانجليزي العام . أما صحافة المانيا فقد قابلت المشروع بكثير من الارتياب فقالت جريدة «مونشنر نخرختن» إن المسيو بريان يحاول أن يعيد رأس أوربا المهشم بالباسه قبعة جميلة تخفي جروحه الدامية . وقالت جريدة «توبست نخرختن» إن أول خطوة لتحقيق مشروع المسيو بريان هي تنقيح معاهدة فرساي.

أما الصحف الايطالية فلم تظهر كثيراً من الارتياح الى المشروع بل كانت أقوال معظمها أقرب الى التشاؤم . واليك ما قالته جريدة « تيفيري » التي تصدر في رومة :—

« في الوقت الذي يحاول فيه المسيو بريان انشاء ولايات متحدة أوربية نرى الجيوش الفرنسوية موغلة في بلاد الرين والمدافع الفرنسوية تهدم الفن الدمشقي وتحصد الشعب السوري وتكتسح بلاد الانام . بل هي تزيد قواتها الجوية والبرية وتضع الخطط لتعبئة الجيوش وتجنيد الاولاد والنساء في زمن الحرب وانشاء الحصون حتى على الحدود التي تفصل بينها وبيننا نحن الايطاليين فضلا عن انها ترفض حل المشاكل المعلقة بيننا بالوسائل السياسية السلمية»

فترى مما تقدم أن مشروع المسيو بريان يلقى عقبات كثيرة، وليس ثمة ما يدل على امكان تحقيقه . ومن العبث أن يشبه المسيو بريان أوربا باميركا . فالشعب الاميركي وان يكن من أصول متعددة فانه متجانس مؤتلف في كل شيء . وأما شعوب أوربا فيكفي أن نحصي لغاتها حتى نعلم أن من المستحيل اتحادها.

الآثار الحية لمصر الغابرة

في المجتمع المصري الحديث

للأستاذ محمد عبد الله عنان

نستطيع أن نجد مادة غزيرة لتاريخ الحضارة في تقاليد شعب وعاداته ورسومه ومعتقداته وأساطيره. ولكن من الصعب أن يقف التحقيق التاريخي لهذا التراث عند حد معين، فالحضارات والمجتمعات والأجيال رغم تعاقبها تمتزج جميعا. واذا كان في وسع المؤرخ أن يستخرج منها عصوراً وأن يرتبها في مراحل، فان كل حدود يضعها للفصل بين العصور والمراحل المختلفة تكون وهمية في الغالب، أو تقريبية على الأكثر. في وسعنا أن نقسم التاريخ الى قديم ومتوسط وحديث. ولكن هل نستطيع أن نقف بالتاريخ القديم عند حد معين يفصل تمام الفصل بينه وبين تاريخ العصور الوسطى؟. وهل نستطيع أن نضع خاتمة حقيقية لمجتمع العصور الوسطى لنبدأ من بعدها مجتمع العصر الحديث؟. قد نعتبر افتتاح البربر رومة أو افتتاح الترك قسطنطينية، أو اكتشاف امريكا أو غيرها من الحوادث الكبرى حدوداً فاصلة بين عصر وعصر، ولكنها لا تعدو أن تكون حدوداً اصطلاحية. ونلقى مثل هذا الامتزاج العام بين العصور والحضارات في تاريخ كل أمة، فمن الصعب أيضاً أن نقف بآثار عصر معين أو دولة معينة من تاريخها عند نهاية قاطعة. ويبدو هذا التدخل بين مراحل الحضارة المختلفة، بالأخص قويا في حياة الطبقات الدنيا من الشعب، لأنها آخر من يتأثر في العادات والمعتقدات بالانقلاب الجديد. وهنالك دائماً طائفة من هذه العادات والمعتقدات يصعب أن نرجعها الى عصر بعينه، وربما ذهبت اذا تتبعناها بالتحقيق والبحث الى اقدم العصور، وكل ما في الأمر أنها تتطور وتبدو في كل عصر بما يناسب روحه وظروفه.

وهذه ظاهرة تبدو قوية في تاريخ المجتمع المصري، لقد تعاقبت على مصر دول وحضارات واديان عدة، ولكن هل نستطيع ان نضع حدوداً فاصلة قاطعة بين مصر الفرعونية ومصر اليونانية، ومصر الرومانية ومصر العربية؟ وهل نستطيع ان نضع مثل هذه الحدود بين مصر الوثنية ومصر النصرانية ومصر الاسلامية؟ ان الفتوحات المتعاقبة لا تعين من تاريخ مصر غير مراحله السياسية والدولية. أما المراحل الاجتماعية فانها تشتبك وتمتزج في معترك لا نهاية له من التطور والتماثل. وقد نلمس في العادات والتقاليد والمعتقدات التي تسود المجتمع المصري الحالي كثيراً من آثار مصر الوسطى أو مصر الوثنية أو مصر الفرعونية. وقد كان البحث يقف بهذه العادات والتقاليد عند مصر الاسلامية، وكانت صور المجتمع المصري الحديث كلها تعتبر أثراً اسلامياً خالصاً، وكان الفتح الاسلامي يعتبر كأنه أسدل حجاباً أبديا على مصر القديمة وعلى رسومها وعاداتها وتقاليدها وكل تراثها الفكري والاجتماعي. ولكن ما أسفرت عنه الآثار المصرية القديمة كشف في هذا القرن الأخير عن حقيقة هامة هي أن تراث مصر الفرعونية ما زال يتسرب الى تقاليد المجتمع المصري المعاصر والى عاداته ورسومه ومعتقداته، وأن هذا التراث لم ينقطع قط عن المثول في تطورات مصر الاجتماعية في عصورها ومراحلها المختلفة، وكل ما هنالك انه كان يتخذ لكل عصر صوره.

هذا البحث الشائق الذي تستقصي فيه آثار مصر الفرعونية في تقاليد مجتمع مصر الاسلامي، يتناوله باحث مصري هو الدكتور محمود غلاب في رسالة بالفرنسية عنوانها «الآثار الحية لمصر الغابرة في العادات والتقاليد الريفية لمصر الحديثة» Les Survivances de l'Egypte Antique dans le Folklore Egyptien moderne(1)

ومن الصعب ان نترجم كلمة (فوكلور) Folklore، فهي اصطلاح علمي تاريخي يطلق على نوع من البحث غايته استقصاء العادات والتقاليد والرسوم والمعتقدات التي تدين بها طبقات الشعب العامة والريفية والاستهانة بها في تحقيق بعض أصول ثقافة أو حضارة بائدة. وبنفس هذا المعنى، ولنفس هذه الغاية يستعملها مؤلف الرسالة. فهو يجتهد في رسالته أن يجد الصلة بين مصر الاسلامية ومصر الفرعونية في سلسلة متصلة من التقاليد والعادات والخلال تطورت بتطور العصور، ولكنها بقيت دائماً ماثلة في عقلية الشعب المصري وفي ميوله وفي قصصه ونوادره وأناشيده وأمثاله. ولهذا البحث أهميته فضلا عن طرافته. فقد يخيل الينا دائماً أن حجابا كثيفاً من تعاقب القرون والنسيان قد ألقي على مجتمع مصر الغابرة، وأن مجتمع مصر الاسلامي قد محت رسومه كل رسم أو أثر لمصر الوثنية. وقد نتبسم دائماً لما يفيض فيه المؤرخون المسلمون من خرافات واساطير تتعلق بتاريخ الفراعنة. ففي أيامهم لم يكن العلم قد ظفر بعد بسر اللغة المصرية القديمة، وكانت النقوش والكتابات المصرية في نظرهم طلاسم والغازاً لا تحل، وربما اعتبروها نوعاً من الرموز الوثنية، وقليل منهم من رأى رأي عبد اللطيف البغدادي الذي أملت عليه عقليته العلمية بأن يقرأ في هذه النقوش سيرة دول ومجد وحضارة بائدة. ولكن المؤرخين المسلمين كتبوا مع ذلك فصولا طويلة في تاريخ مصر القديمة — فصولا شائقة كلها سير وقصص عجيبة تغلب عليها مسحة من الروع والجلال والبهاء: سير آلهة وسحرة وشياطين أكثر منها سير شخصيات انسانية ثانية. فمن اين استقوا [illegible] [illegible] الرواية المحلية [illegible] على أفواه [illegible] ومن [illegible] المعتقدات والعادات المصرية القديمة في صور [illegible]. ألم يكن [illegible] [illegible] الأساطير والتقاليد [illegible] وجريانه [illegible] في تقاليد المجتمع الاسلامي الجديد وفي أساطيره؟ وهل كان الفلاح المصري [illegible] الدول الاسلامية [illegible] الا ذلك الفلاح [illegible]؟ وهل كانت حياته وتقاليده الاجتماعية الا [illegible] منذ أيام الفراعنة:

لنا اذن مادة غزيرة لهذا النوع من البحث فيما كتب المؤرخون المسلمون عن مصر. ففي آثار ابن عبد الحكم، وابن زولاق، والمسعودي والمقريزي، نقرأ نبذا شائقة عن مصر الفرعونية لا تستند بالطبع الى شيء من التحقيق التاريخي، ولكنها على ما نعتقد تقدم الينا لمحات حقيقية عن نفسية الشعب المصري القديم، وعن حياته الاجتماعية. ولنا ما يؤيد ذلك في المباحث الحديثة التي قام بها علماء الآثار المصرية والتي تستند الى قراءة النقوش الفرعونية وأوراق البردي. وقد عمد الدكتور غلاب الى بحث المادتين في رسالته، وأجاد في عدة فصول ممتعة أن يحقق كثيراً من الآثار الحية لمصر الفرعونية في العادات والتقاليد والمعتقدات المصرية الحديثة. وهو يتخذ أساسا لبحثه هذه النظرية التي يشرحها في مقدمته شرحا قويا بليغاً: وهي أن الرأي القائل بأن حضارة مصر الحديثة انما هي أثر اسلامي عربي رأي خاطيء، وأن المجتمع المصري الحديث انما يبطن بالعكس كثيراً من تقاليد المصريين القدماء، وأن هذه التقاليد ما فعلت سوى أن تطورت وتدخلت في الحياة الجديدة متخذة ما يناسبها من الصور والالوان الجديدة. وقد يبالغ الدكتور غلاب، فيما نعتقد، في تقدير التراث الذي بقي من تقاليد المصريين القدماء حيا في حياة المجتمع المصري الحديث. ولكن هنالك حقيقة لا يمكن انكارها وهو أن مباحث علماء الآثار المصرية قد كشفت عن لمحات كثيرة من الحياة المصرية القديمة تمثل في حياتنا المصرية الحالية ولاسيما حياة القرية والعادات والمعتقدات الريفية.

ويجد الدكتور غلاب سنده الاول في القصص. ولعل القصص والنوادر الريفية أهم مادة يعتمد عليها في مباحث الفوكلور. ففي هذه القصص والاساطير التي يتلقاها الابناء عن الآباء والتي تتبدد أصولها في ظلمات الماضي، نجد لصور البطولة، والمجد، وضروب النعماء والمعالي، وألوان البذخ والبأساء، وعواطف الحب والانتقام والبغض، كما يراها ويصورها الذهن العامي والريفي، ماثلة مشروحة بالروايات والاساطير العجيبة. وأمثال هذه الصور التي يعرضها بعض علماء الآثار المصرية مثل ماسبيرو وجولنشيف في القصص التي وضعوها عن مصر القديمة باستقراء آثارها، تكاد لا تفترق في شيء عن الصور التي تعرضها بعض قصص ألف ليلة وليلة عن الحياة المصرية في العصور الوسطى. ويتناول الدكتور غلاب لهذه وتلك بشرح مغزى طائفة مختلفة من القصص المصرية القديمة، وقصص ألف ليلة المصرية وغيرها من القصص المصرية الدائرة. ولا يقف التماثل بين مجتمع مصر الفرعونية ومجتمع مصر الاسلامية عند هذا الحد. فهنالك الخلال، والظواهر النفسية، وهنالك المعتقدات والتقاليد، وهذه تشغل القسمين الثاني والثالث من الرسالة. والقسم الثاني خاص "بنفسية المصريين" رجالا ونساء. ولعله أصعب وأدق ما في البحث، فان المؤلف يحاول في سلسلة من المقارنات الخلقية والنفسية أن يثبت قيام الشبه بين المصريين أيام الفراعنة وبين المصريين في العصر الحديث بل في عصرنا، ويرى أن المصري لم يتغير كثيراً في عواطفه وشهواته وميوله عما كان عليه منذ آلاف السنين، وأنه يرث نفس الاضطرام والشغف اللذين كانا لأجداده القدماء. وهنا يعرض المؤلف صورة بديعة من خلق المصرية، ومن عواطفها الملتهبة وحدة حسها، واضطرام أهوائها وجوانحها، وشغفها باللذات الجسمية، ونفسيتها على العموم، كزوجة وأم وأخت وخليلة، ويدلل بطائفة من المقارنات أيضاً على أنها لم تختلف في كل ذلك كثيراً عنها أيام الفراعنة. وأما القسم الثالث من الرسالة فخاص بالاشخاص والطوائف من الملك الى الفلاح. وفيه يمضي المؤلف في التدليل والمقارنة أيضاً، فيلمس كثيراً من أوجه الشبه بين خلال الملوك والقصور والحكومات أيام الفراعنة وأيام السلاطين. ولعل أقوى ما فيه صورة الفلاح المصري، فهو ما زال خلال العصور ذلك المخلوق المرح، الجلد، المستسلم، الذي يأخذ الحياة على أبسط قواعدها، ولا يتذمر من قدره، ويتقبل العسف والبأساء والمكاره صابراً، وهو ما زال أبد الدهر فريسة لجشع الملوك والقادة والرؤساء. وتختتم الرسالة بفصلين أحدهما عن الدين والآخر عن السحر، وفيهما يستعرض المؤلف طائفة من المعتقدات والاساطير المماثلة عند قدماء المصريين وعند المصريين في العصور الحديثة.

ويلخص المؤلف نتيجة بحثه الذي يستغرق زهاء ثلاثمائة صفحة في خاتمة مؤلفة في الفقرة الآتية: «نستطيع إذن أن نستخلص من كل ما تقدم أن آثاراً عديدة من الماضي ما زال حية في الامة المصرية.

«ان خلال السكان لم يعتورها على كر العصور سوى تعديل يسير، وقد سارت الحياة الاجتماعية مدى الدهر في ظروف متماثلة، أو يسيرة الاختلاف في كثير من الوجوه. فمن الخطأ إذن أن نعتبر حضارة وادي النيل الحالية من صنع الاسلام الخالص كما هو الرأي الذائع خصوصا في مصر. فقد رأينا أنها ما زالت تتقدم على أسس وقواعد هي من تراث مؤسسي حضارتها القديمة العظام. كذلك من الخطأ أن نمزج بين تقدم وادي النيل وتقدم غيره من البلاد الاسلامية. فما زالت بلاد الفراعنة، بفضل تراث للأجداد أحسنت رعايته، تحتفظ بطرافة خاصة جداً في تقدمها المتواصل»

***

وعندنا أن المؤلف يحسن التدليل على هذه النظرية، ويصوغها في عبارته المتقدمة في وجه قد لا يثير كبير اعتراض. فنحن معه بأن حضارة مصر الحديثة ليست من صنع الاسلام الخالص، ولكنا نعتقد أن هذه الحضارة اسلامية في جوهرها، إسلامية في روحها. واذا كانت ما زال ثمة آثار حية من حضارة الفراعنة تتخلل في مجتمعنا المصري الحديث، فليس معنى ذلك ان حضارة مصر تتقدم على أسس الحضارة المصرية القديمة وقواعدها. واذا كنا نتفق مع المؤلف في طائفة من هذه الآثار الفرعونية حية في حضارتنا الاسلامية، فانا لا نذهب الى الحد الذي يراه في تقدير اهميتها.

على ان الدكتور غلاب يعرض بحثه كما قدمناه في تدليل حسن وفي أسلوب شائق. ومن حقه أن يثنى على تناسق عرضه وذلاقة بيانه. ومن حقه ان يشكر أيضاً على حسن اختياره لموضوع رسالته، فقد آثر أن يخص بدرسه وبحثه موضوعا مصريا خالصاً، له طرافته الخاصة وسحره الخاص. ولقد آن أن تأخذ مباحثنا القومية حظها من الدرس وان تصبغ آدابنا الحديثة بصبغة قومية، وان نخص تاريخ مصر وآدابها وحضارتها بأكبر قسط من نشاطنا الفكري. ولذا نرجو ألا يطول احتجاب بحث الدكتور غلاب عن قراء العربية، وان يظهر بالعربية عما قريب، فيكون صفحة مفتوحة يتتبع فيها شبابنا آثار مصر الفرعونية في مجتمع مصر الحديث.

محمد عبد الله عنان

(1) Paris-Librairie orientaliste (1929)

الحزن

لشاعر الطبيعة «توماس جراي»

ان الصباح المشرق بنوره الوضاح
وبزوغ الشمس وهي تحمر رويداً رويداً
وطيور الصباح وهي تنشد أغانيها العذبة
وسطح الارض وقد كساه الربيع بثوب أخضر

كل ذلك لا يبعث عندي فرحا ولا انشراحا
فآذاني لم تعد تحب أن تسمع تغاريد الطيور
بل هي تحب أن تسمع صوت الصديق
ولكن ... يا للأسف!؟ فالصديق قد مات.

وعيوني لم يعد يستهويها جمال الطبيعة
فهي لا تريد أن تنظر الا الى الصديق
ولكن ... يا للأسف!! فالصديق قد رحل

نعم، إن الصباح يبتسم ليشجع أولئك العاملين
والنهار الجديد يأتي بسعادة جديدة للسعداء
ولكن في صدري تفنى كل تلك المسرات وتتلاشى.

***

ان حزني لا يفتت قلباً سوى قلبي
فلم أعد أجد من يبكي لبكائي ويتوجع لمصابي
آه يا صديقي!! إني عبثاً أبكي عليك فأنت لا تسمعني
وأبكي أكثر لأن بكائي بلا جدوى.

منير اسكندر

المؤتمر العالمي لاصلاح الجنس

البحث في المسائل الجنسية

الاخطار التي تهدد نظام العمران

يعلم القراء أن في أوربا وأمريكا اليوم حركة ترمي الى التحكم بالنسل البشري لتلافي المشاكل التي تنشأ عن اطلاق العنان للناس في شؤونهم الجنسية. ولا حاجة الى القول أن جميع العقلاء وزعماء الاجتماع يدركون أهمية الشؤون الجنسية وما لها من العلاقة بمستقبل العمران. وفي لندن اليوم مؤتمر يعرف بالمؤتمر العالمي للاصلاح الجنسي يعالج تلك الشؤون ويضم نخبة من كبار العلماء الانجليز والاجانب وشعارهم بذل السعي لاطلاق البشرية من القيود الجنسية ومن كل ما له علاقة بها كل الجنس.

والمؤتمر الذي نحن بصدده عشرة مبادىء يمكن تلخيصها بما يأتي:

(أولا) مساواة النساء والرجال جنسياً وسياسياً واقتصادياً

(ثانياً) اطلاق الزواج من القيود الدينية والمدنية الاستبدادية

(ثالثاً) التحكم بالنسل حتى لا يتحمل الزوجان تبعته الا وهما شاعران بثقل تلك التبعة وخطرها

(رابعاً) تحسين النسل باتباع مبادىء علم الوراثة

(خامساً) حماية الام «غير المتزوجة» والولد غير الشرعي.

(سادساً) الوقوف موقفاً منطقياً حكيما بازاء الاشخاص المصابين بالميل الى الانهماك في الشؤون الجنسية والافراط فيها.

(سابعا) منع الدعارة والامراض الجنسية

(ثامناً) اعتبار الميول الجنسية الشاذة مظهراً باثولوجيا وعدم معاملة أصحابها كما كانوا — ولا يزالون — يعاملون، أي كأنهم مجرمون.

(تاسعا) عدم اعتبار الاعمال الجنسية جرائم الا ما كان منها اعتداء على حقوق الغير والقاء تبعة ما يقع منها بين أشخاص بالغين على أولئك الاشخاص أنفسهم.

(عاشراً) تعليم الجمهور كل ما يهمه من الشؤون الجنسية على أفضل وجه يتفق مع الآداب.

هذه هي مبادىء المؤتمر العالمي لاصلاح الجنس. ولكي نعلم أهمية هذا المؤتمر نذكر اسماء بعض أعضائه. فهنالك المستر أوليفر بولدوين ابن رئيس الوزارة البريطانية السابق والسيدة بانكهرست الزعيمة النسوية المعروفة والكونتس ازلي واللورد ايفور تشرتشل واللايدي مالسون والكاتب برنارد شو وعشرات من الكتاب والمؤلفين والزعماء والعلماء والاطباء ورجال الفن والادب وغيرهم. ويضم المؤتمر مندوبين عن ألمانيا وفرنسا واليابان وكندا وايطاليا والبلجيك وسكندنافيا ولتوانيا وتشيكوسلوفاكيا وأمريكا.

وقد نشرت احدى الصحف الانجليزية فصلا لكاتب نقاد كبير بحث في أغراض هذا المؤتمر وفي ما ينتظر أن تسفر عنه أعماله. واليك خلاصة ما قاله: —

أعتقد ان هذا المؤتمر في حاجة شديدة الى التنبه الى ما يحيط به من الاخطار وما أمامه من المشاكل. وأول تلك الاخطار جنوحه الى مباحث قد لا تخلو مما يصح تسميته خروجا على الآداب العرفية. فقد كان البحث في الشؤون الجنسية حتى عهد قريب مقصوراً على طائفة الاطباء ورجال الدين المصلحين فقط. وأما الآن فقد صار يميل الكثيرون — من لا يؤهلهم مركزهم ومقامهم الاجتماعي — الى الخوض في الامور الجنسية وما يتشعب منها من الموضوعات. ولقد ظهر في أوربا وأمريكا منذ عهد غير بعيد بضعة من الكتاب اشتهروا بمبادئهم الشاذة وهي قولهم انه يجب اطلاق العنان للكاتب ليبحثوا في الشؤون الجنسية بلا خجل ولا حياء لاظهار عيوب الاجتماع ومساوئه. ومن أولئك الكتاب أميل زولا الروائي الفرنسوي المشهور الذي يعده بعض النقاد متطرفا في الكلام على الشؤون الجنسية والآداب. ولكن أنصاره يقولون ان في صراحته اصلاحا لمساوىء لا يمكن اصلاحها بكتمانها أو بالكلام عليها بالتلميح فقط. وكان زولا يقول: اذا أردت أن تردع رجلا عن طريق الرذيلة فيجب أن تشرح له ما هي الرذيلة وتصورها له بأقبح مظاهرها

ولا حاجة الى القول أن في اتباع هذا المبدأ خطأ كبيراً وضرراً لا يمكن تلافيه. فالبشر ليسوا متساوين في مبلغ مالهم من قوة الارادة وضبط النفس. فرب ضعيف الارادة يقرأ احدى روايات زولا فتفسد أخلاقه ويعجز عن ردع نفسه وكبح جماح اهوائه. وبعكسه قوي الارادة فانه اذا قرأ تلك الرواية زاد تمسكا بجمال الادب وتعلقاً باهداب الفضيلة.

هذا هو وجه الخطر من البحث في الشؤون الجنسية. على انما لا شك فيه أن معظم أغراض المؤتمر التي ذكرناها آنفاً هي — في حد ذاتها — من أشرف الاغراض وارفعها. فتحسين النسل باتباع مبادىء علم الوراثة — وحماية الام غير المتزوجة والولد غير الشرعي — ومنع الدعارة والامراض الجنسية — جميع هذه الاغراض هي ذات قيمة لا تقدر باعتبار نظام العمران، ومعالجتها من اهم الامور التي يعالجها زعماء الاصلاح الاجتماعي.

ثم ان من أغراض المؤتمر أموراً قد تكون موضوع الجدال والمناقشة. ولكن اختلاف الحكم عليها ينشأ عن اختلاف وجه النظر اليها. فمسألة التحكم بالنسل مثلا (انظر الغرض الثالث) هي من المسائل التي تقبل الجدل. ففريق من الناس يقول ان ذلك التحكم مناقض لنواميس الطبيعة فضلا عن كونه (من الوجه الديني) مما تحرمه الشرائع المنزلة. وفريق آخر يقول ان هذا التحكم هو وسيلة من أحكم الوسائل لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي تنشأ عن كثرة النسل كالفاقة والبطالة وما أشبه.

وفي بعض اغراض المؤتمر ما هو جديد على بعض القراء ومنها بعض الاغراض التي تقبل الجدل والمناقشة وفي مقدمتها الغرض الثاني وهو اطلاق الزواج من القيود الدينية والمدنية الاستبدادية. ولا نعلم الغرض من نعت تلك القيود بالاستبدادية مع انها لم توضع إلا لخير الاجتماع وللافتقار الزواج قيمته الادبية والعمرانية والقاب فاعلاً منشؤه الغريزة البهيمية مجردة من غاية حفظ النوع

ولنفرض جدلا أن الزواج اطلق من تلك القيود فأي فرق يبقى بينه وبين الاباحية بل أي فرق يبقى بينه وبين البهيمية. وقد قيد الزواج بالقيود الدينية والمدنية لأن الاختبار اثبت على مر الاجيال ان تلك القيود هي في مصلحة العمران وأن في ازالتها خطراً على نظام الاجتماع.

واذا نحن تكلمنا على اطلاق الزواج من القيود الدينية والمدنية كان الكلام بطبيعة الحال يشمل الطلاق ايضا وقيوده الثقيلة. والمؤتمر الذي نحن بصدده يبحث في هذه القيود من جميع اوجهها ليصدر بشأنها قراراً ينطبق على مقتضيات نظام العمران.

ولا حاجة الى القول أن مشكلة الطلاق من اعسر المشاكل التي تهدد نظام العمران. فلا منع الطلاق علاج لمساوىء ذلك النظام ولا اباحته حل لمشكلته. ومن ثمة نشأ الخلاف بين اوجه نظر الشعوب الى هذه المسألة. فكانت بعض الاديان تحرم الطلاق وقيدته بعض الشرائع بقيود كانت تنقحها بمرور الزمن طبقاً لمقتضيات الاحوال وهو اليوم اسهل في بعض البلاد منه في غيرها. وبلغ من تساهل بعض الجماعات بشأنه ان أصبح الزواج أشبه باللهو واللعب منه بعقد رسمي خطير. بل لقد باتت روسيا تشكو منه اليوم مر الشكوى لان البلاشفة اطلقوا الزواج من جميع قيوده فصار في وسع المرء أن يتزوج في الصباح ويطلق زوجته في الظهر، ويخطب غيرها في المساء. وليس في هذا القول شيء من المبالغة بل هو كثير الحدوث في روسيا اليوم حتى أصبح عدد المطلقات هنالك نحو مليون مطلقة أو نحو عشرة في المائة من مجموع عدد النساء المتزوجات. واذا ظلت الحالة كذلك فلا شك أن الزواج في روسيا سوف يصبح بعد حين ضرباً من ضروب الاباحية البهيمية فيرجع ذلك بالاجتماع القهقرى.

وهنالك اغراض أخرى للمؤتمر يحتاج تنفيذها الى تنقيح القوانين الحالية — كالاول والخامس والثامن والتاسع. وهذا وجه جديد من أوجه البحث في الشؤون الجنسية يحتاج الى إعمال الفكرة. ولا يخفى أن الكثيرين من الأطباء يعتقدون ان حدة الميل الجنسي ووصولها الى درجة الافراط انما هو مظهر من مظاهر الشذوذ الباثولوجي وليس من العدل اعتبار صاحب ذلك الشذوذ مسؤولا.

هذا ولسنا نعلم حتى الآن ما هي القرارات التي قد أصدرها المؤتمر العالمي لاصلاح الجنس لان تقريره لم يطبع حتى الآن. ولا حاجة الى القول ان قراراته لن تكون إلا في صورة أماني موجهة الى حكومات البلدان الممثلة في ذلك المؤتمر ولن يمكن تنفيذها — حتى اذا رأت الحكومات ذلك — إلا بعد مرور الزمن.

اقوال العظماء

عند الاحتضار

قال الحجاج بن يوسف الثقفي .
اللهم اغفرلى فانهم يزعمون انك لاتغفرلى :

قال قتيبه بن مسلم .
يانفس صبراً على ماكان من ألم
اذ لم أجد لفضول العيش أقرانا :

قال هارون الرشيد .
وانى من قوم كرام يزيدهم
شماساً وصبراً شدة الحدثان

قال لويس الخامس عشر يحاول تسليه من كانوا يبكون حوله .
لماذا تبكون . . أتظنون أنى سأخلد على هذه الارض وكنت أظن النزع أعظم مارأيته :

قال لويس السادس عشر وهو على آلة الاعدام .
« أيها الفرنسيون إنى أموت بريئاً من كل الجرائم المنسوبة الى،وعسى الله ان لايدع دمى يسقط على فرنسا لانه اذا . . ثم فصلت عنقه .

قال أوليفر كرمول :
إن مقصدى هو أن أعمل بكل ما أقدر عليه من السرعة لأذهب .

قال الفيلسوف رابليه
اسدلوا الستار فقد انتهى دور اللعب :

جمع وتعريب
قنا — محي الدين وشاحى

كان يتكلم بلغة يسمونها لغة "باتو" المأخوذة عن المشاهدات الطبيعية،وهى بالطبع قد اندثرت وأهملت كغيرها من اللغات الكثيرة التى ظهرت فى الازمنة المختلفة كلغة بولينزيا ولغة الملايو واللغة الهوتنتوتية التى كان يستعملها الانسان فى عصر الغابات،واللغة البابوانية التى تكلم بها سكان جينا الجديدة،واللغة التشبيهية التى كان يستعملها سكان استراليا الاصليون وجزيرة طسهانيا والمعروف عن هذه اللغة الاخيرة ان المتكلم بها كان يتفاهم مع غيره بواسطة تشبيهات طبيعية،فمثلا اذا أراد ان يصف شيئاً بالاستدارة شبهه بالشمس وهكذا.

وقد يبدو للانسان ان لغة كهذه كانت محدودة وضيقة لكنى أسارع بتنبيهه الى أننا لاتنفعنا مثل هذه اللغة فى الوقت الحاضر لاننا نعيش فى بيئة واسعة كثيرة الاغراض والمشاهدات. وأما فى بدء الخليقة حين كانت توجد اللغة التشبيهية فلا أظنهم كانوا فى حاجة الى التعبير عن أشياء كثيرة اذ ان مشاهداتهم كانت قليلة ومتكررة ومتشابهة .

وقد بادت كل تلك اللغات الاولى القديمة ماعدا لغة بسكاى فقد نجت ولا يزال يستعملها فى هذا العصر سكان منطقة بسكاى الواقعة فى منحدرات جبال البرانس بين فرنسا واسبانيا، وبعض من هاجر منهم الى اميريكا الجنوبية . ولا يزيد عدد من يتكلمون بها عن ٦٠٠٠٠ شخص،ومع ذلك فان لهم جرائد ومطابع خاصة بهم على قلتهم .

مطالعات فى الكتب

عن ظهور اللغة فى العالم

اللغة الحامية ـ لغة اهل الصين العجيبة

كلمة عامة عن اللغات الاخرى

للاستاذ زكريا عبده

اللغات الحامية

أما اللغات الحامية" نسبة الى حام بن نوح" فمنها اللغة المصرية القديمة والقبطية والبربرية والاثيوبية وما الى ذلك من اللغات البسيطة القليلة الاستعمال فى الوقت الحاضر مثل لغة أهل جلاس وسوماليس .

ويقال ان اللغات الحامية هى أقدم لغات ظهرت فى العالم، اذ ان اللغة السامية اشتقت منها وكذلك اللغة الآرية . وقد يدعو ما بين تلك اللغات من اختلاف بعيد الى أن يتعجب القارىء مما يقول العلماء . على انه قد يزول عجبه اذا علم ان الطيور كانت زواحف فى عصر من العصور كما أن ذوات الثدى ترجع فى تكوينها الى نوع من الزواحف. ويتضح للقارىء من هذا انه على الرغم من التباين العظيم بين تلك الحيوانات فانه قد ثبت انها من أصل واحد هو الزواحف . وكذلك اللغات الآرية والسامية ترجع ـ مع تباينها ـ الى اللغة الحامية.

ويدعم العلماء رأيهم هذا بما لاحظوه من تشابه كبير فى خاصيات ومميزات تلك اللغات . وباعتمادهم على ملاحظتهم هذه سمعناهم يزيدون أن اللغات التورانيانية اشتقت من احدى اللغات الآرية المأخوذة من اللغات الحامية ، ويتكلم باللغات التورانيانية فى عصرنا الحالى أهل لابلند وقبائل ساموید فى سيبريا، وأيضاً قبائل فينيس والمغيار والتتار والمغول . وليس لعلماء اللغات آراء حاسمة فى هذه اللغات،فبعضهم يقول ان اللغة اليابانية ولغة أهل كوريا ليستا الا فرعين من فروع اللغات التورانيانية، ولكن المستر ه . ب . هولبرت العالم اللغوى بحث فى هذا الموضوع وقارن بين لغة أهل كوريا ولغة درفيديان (فى الهند) فلاحظ تشابها بينهما مما يدل على انهما من أصل واحد غير اللغات التورانيانية .

فترى أن آراء العلماء اللغويين حقيقة متضاربة فى هذه المسألة. وفى الواقع انه لا يمكن أن نعتبر ان هذين الرأيين متفقان الا اذا ثبت ان لغة دارفيديان ترجع الى الاصل التورانيانى، وهذا لم يتم اثباته بعد .

لغة أهل الصين

الصين بلاد شاذة وغريبة حتى فى لغتها العجيبة . عجيبة لأن من يريد أن يستعملها يجب عليه أن يكون ممثلا يجيد فن الالقاء بنوع خاص حتى يمكنه أن يغير صوته ونغمته وطريقة نطقه فى الاحوال المختلفة التى يقتضيها استعمال هذه اللغة . . ذلك لأنها تشمل عدة ألفاظ ذات مقطع واحد ، وكل لفظ يتغير معناه بتغير نطقه عند التعجب أيضا وغير التعجب والاستفهام. ويتضح الفرق المعنوى لهذا اللفظ بالفرق بين طريقة نطقه . فقد تنطقه بطريقة استفهامية وقد تنطقه أيضا بطريقة تعجبية. وبكلمة فان مهمة المتكلم باللغة الصينية صعبة،وتشبهها من هذه الناحية مهمة السامع أيضا اذ عليه أن يميز بين الاصوات وبين كل نطق ونطق . . .

ويتكلم بلغات تشبه اللغة الصينية سكان برما وسيام،ويبلغ عدد الكلمات التى يستعملها سكان عاصمة الصين نحو ٤٢٠ كلمة تؤدى بها كل المعانى ويعبر بها عن كل الاغراض فى هذه المدينة العصرية . وبالطبع لا يستقل القارىء هذا العدد اذا كررت له أن كل كلمة منه يمكن استعمالها فى عدة معان فهى بذلك تقوم مقام عدة كلمات فى اللغات الأخرى .

وعلى الرغم من ذلك فللغة الصينية قواعد ونحو وصرف مثل اللغات الاخرى ، على أن ذلك النحو لايفيد الاجنبى فى شىء وخاصة اذا أراد أن يترجم شيئاً عن هذه اللغة، لان أهل الصين يستعملون تشبيهات غريبة لايسهل فهمها. ولأذكر مثلا لأسهل للقارىء فهم ماأريد أن أقول: فالكلمات الآتية « العمل — الاستفهام — الأمر — القديم » اذا وضعت بهذا الترتيب فى اللغة الصينية فانهم يقصدون بها هذا المعنى:

« لماذا لاتتبع الطرق القديمة فى عملك ؟ »

والا ن هل يرى القارىء الاختلاف البعيد بين ترجمة تلك الالفاظ الاربعة وبين المعنى المراد التعبير عنه .

ومع كل هذا فقد أمكن للعلماء الاوربيين أن يتغلبوا على هذه الصعوبة فنقلوا الى لغاتهم بعض أدبيات الصين،وهكذا أثبتوا «أن الصعاب لم تخلق لتثبيط عزائمنا وانما خلقت لنتغلب عليها» كما يقول الانكليز .

اللغات الاخرى

من بين اللغات التى يهتم بها اللغويون لغة هنود أميريكا،وهى تتركب من عدة اشارات خاصة تدل كل منها على معنى خاص. وتلك الاشارات تشبه فى كثير الحركات الطبيعية التى يلاحظها الانسان فى الاحوال المعينة . هذا ولهنود أميريكا من الظواهر الطبيعية معان يفهمونها حتى أنهم يلجأون فى بعض الاحيان الى تقليد تلك الظواهر فيضرمون النيران فى الاماكن العالية ويستنبطون لون الدخان المتصاعد منها معان خاصة،فالدخان الاحمر له معنى والدخان الابيض له معنى آخر وهكذا.

المعاهدات التجارية

هل هى عامل من عوامل السلام ؟

لو أردنا المقارنة بين سياستى الحماية والحرية، فاننا لا نتردد فى تفضيل الثانية ، لأن الشك يجب أن ينحسر فى مصلحة المستهلك . غير أنه يلوح لنا أن سياسة الحرية تعجز عن تحقيق كل الرغبات المرجوة من العلاقات الدولية ، وقد ينسب اليها الاقتصاديون نقصاً كبيراً فى بعض الحالات ، فهى تعتمد قبل كل شىء على حرية العمل كى تحقق رفاهية الامة ، أى أن أعمال الافراد القابلة للتبادل يجب أن تقترن بعضها ببعض وترتبط ارتباطاً يكون من شأنه اسعاد الجميع على السواء . ولا شك ان مثل هذا التفاؤل باطل ، ولا سيما فى حالة اشتداد المنافسة .

ولو أردنا أيضاً أن نناقش سياسة الحماية ، رأينا أن الغرض منها أن تسير كل أمة على المبدأ الآتى :—

« كل فرد يعمل لنفسه ، وكل أمة تحاول جهدها أن تمهد لنفسها طريقاً الى اسواق الامم الأخرى ، وأن تمنع هذه الامم من الوصول الى أسواقها »

ولكن ، هل نفهم من ذلك أن التجارة الحرة أقرب الى تحقيق فكرة التعاون « الفرد من أجل الكل ؟ » إنا نشك فى ذلك كثيراً . فلو نظرنا مثلا الى التجارة الداخلية ، لوجدنا أنها وان كانت حرة لا يعوقها عائق — فالعمل حر والمبادلة حرة — غير أنها تنتهى فى الغالب بتنازع البقاء بين المنتجين واشتداد المنافسة بينهم ، وذلك يؤدى الى ارتفاع الاثمان، فيعود الضرر على المستهلك . ومن أجل ذلك اقتضى الامر حلول التحالف التجارى والجماعات التعاونية محل المنافسة التجارية المباحة . ولو امتدت هذه المنافسة الى التجارة الخارجية لظهرت لنا أيضاً نفس النتائج . وخلاصة القول أن سياسة التجارة الحرة المعبر عنها بهذه العبارة Laisser faire, laisser passer هى بلا شك مظهر من مظاهر النزاع من أجل الربح كنظرية الحماية سواء بسواء . ولهذا وجب أن تنشأ بين الدول علاقات ودية ليست كنظام الحماية أو المنافسة، بل تكون الفكرة الاساسية فيها تحقيق سعادة المجتمع بواسطة التعاون . وقد لاتؤدى سياسة الحرية الى قيام النضال السياسى، كما هو الحال فى سياسة الحماية ، غير أنه من الخطأ الاعتقاد أن الغاء الحرب نتيجة لاتباعها . كما يؤكد لنا انصارها ، فهذه انجلترا التى تعد من أشد دول العالم اتباعا لهذه الخطة ، لاينقص عدد الحروب التى دخلت فى غمارها عما دخلت فيه غيرها من الدول ذات التجارة المحمية .

وليس هنالك فكرة أرجح من اشاعة عصبية الامم لالغاء الحروب ، أو على الاقل لردع كل أمة وايقافها عند حدها ، فمن شأنها أن تحسم النزاع الذى قد يؤدى الى حرب طاحنة. وبالمثل لو اردنا الغاء الحروب التجارية ، فاى الوسائل تحقق لنا ذلك أعظم من ارتباطات تعقدها الامم فيما بينها تسمى بالمعاهدات التجارية ؟ فان هذه المعاهدات التى تنشأ [illegible] بين دولتين ثم تتعدى [illegible] أقوى الاسباب [illegible] بين الممالك الأوروبية أو [illegible].

هذا هو النظام التجارى الذى [illegible] أن [illegible] الحرية والحماية ، [illegible] أى أمة من اقفال أسواقها فى وجه غيرها ، أو محاولة فتح أسواق أجنبية [illegible] لها فحسب ، فتستفيد كل أمة من موارد الامم الاخرى عن طريق المبادلة ، وزد على ذلك أن هذه المعاهدات التجارية تتفق مع رغبات كل من الفريقين المتشاحنين . أنصار الحرية وأنصار الحماية ، فهى تتفق مع وجهة نظر الفريق الاول فيما يأتى :

١ — من ميزات المعاهدة التجارية أن تدعو الى ثبات الضرائب الجمركية لمدة طويلة تقرب من عشر سنوات . ولا يخفى مايترتب على ذلك من توطيد دعائم المعاملات التجارية. فهى تربط الدول المتعاقدة بشروط معينة . فتسلبها حرية تعديل الضرائب وفقاً للظروف. فيتمكن التجار من بذلك من تحديد أسعار سلعهم لمدة طويلة .

٢ — يؤدى الى اعتماد كل دولة على الاخرى وليس ذلك مقصوراً على الدول المتعاقدة فقط ، بل يتعداها الى الدول التى لاتكون طرفا فى التعاقد، لان المعاهدة التى تبرم بين أمة وأخرى يجب ان تمتد الى كل الامم التى تعاقدت من قبل مع احداها .

وتتفق مع آراء أنصار الحماية فيما يأتى :

١ — من أجل المزايا التى تعود منها تبادل النفع بين الدول ، بالطرق الاتية :

(ا) فتح الاسواق للامم الاخرى التى تفتح بالتالى أسواقها

(ب) ضمان عدم تعدى أى مملكة على الاخرى ، كما لو أرادت فتح أسواق فيها بالقوة أو باتباع النظام المسمى « Dumping » وطالما بحث الاقتصاديون فى هذا النظام الاخير قبل الحرب ، وظهرت آثاره جلاء منذ ذلك العهد، وهو يعتبر كسلاح قوى خاص بالمانيا . ولكن يلوح لنا ان المانيا ليست هى أسبق الدول الى الاخذ به ، وان كنا لاننكر مقدرتها على اتباعه ، وما هذا الا بفضل جماعة الكارتلز ، التى تحتكر الأسواق الخارجية بتخفيض الاسعار منعاً لزيادة الانتاج ، وهم يحتاطون لانخفاض الاسعار فى ثورة الانتاج بارسال مايزيد على حاجتهم الى الخارج ، فيكسبون بذلك أسواقا جديدة . ومن هنا نرى ان هذا النظام يؤدى الى حصول المملكة المصدرة على أسواق خارجية ، كما هى الحال لدى التاجر الذى ينقص من أثمان سلعته كى يقبل الناس على شرائها ، فيكونون لها زبائن .

٢ — يؤدى عقد مثل هذه المعاهدات الى تثبيت قدم الصناعة فى المملكة وتعزز مركزها ، فان تزعزع هذه الصناعة يؤدى الى اضطرابات هائلة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . فلو أرادت فرنسا مثلا أن تحتفظ لنفسها بصناعة النبيذ ، وأن تضمن استمرار الارباح الطائلة التى تدرها عليها هذه الصناعة كل عام ، فان هذه المعاهدات تكون أمثل طريق يمكنها سلوكه لتحقيق هذا الغرض .

هذه هى المزايا التى نحصل عليها من وراء المعاهدات التجارية ، فالدولة التى تهملها وتنبذ [illegible] أية سياسة أخرى سواها تكون بلا شك فى مؤخرة منافسيها . فلو ان انجلترا مثلا كونت من امبراطوريتها المترامية الاطراف جامعة متحدة فى نظام الضرائب ، ولو ان فكرة الجامعة الامريكية تحققت على يد الولايات المتحدة ، فان الارتباط التجارى المزمع انشاؤه بين ممالك أوروبا والعالم أجمع،يصير قاب قوسين او أدنى من النجاح ، وقد كانت الحرب العظمى من أكبر الدواعى لعرقلة هذه الفكرة السامية .

شوقى جاد

هل باطن الأرض التى نسكنها زجاجى ؟

ملخص عن [illegible] popular science الامريكية

اذا استطاعت [illegible] الارض تحت منظار [illegible] وسلطنا عليها أشعة [illegible] فماذا نرى [illegible] سوف تدهش اذ نرى أن باطن هذا الجرم الذى نسكنه عبارة عن بحر متسع من الزجاج السائل الذى يبلغ سمكه نصف قطر الارض اى حوالى ٢٩٥٠ ميل ، وحول هذا اللب الزجاجى توجد طبقة من المعدن يبلغ سمكها ١٠٠٠ ميل (أى كالمسافة من نيويورك الى شيكاغو) ، وهذا المعدن يشابه الحديد الذى تحتوى عليه الشهب الساقطة الينا ، وفوق هذه الطبقة نعثر على طبقة أخرى يبلغ سمكها ١٠٠٠ ميل مكونة من صخور بازلتية نارية أو متحولة دكناء اللون ، وفى النهاية نلاحظ أن غلاف الارض الذى نعيش فوقه ماهو إلا قشرة رقيقة جداً (نسبيا) من الجرانيت لايزيد عمقها عن الثلاثين ميلا . .

وقد تخيل الدكتور ريجنالد دالى — أستاذ الجيولوجيا بجامعة هارفرد بالولايات المتحدة الامريكية — رسم الارض بعد تعريضها لأشعة « اكس » ، ومنه استنتج نظريته التى أعلنها منذ أسابيع قلائل ، والتى تقول بأن باطن الارض مكون من زجاج محاط على التوالى بطبقات الحديد فالبازلت فالجرانيت . وهذه نظرية تخالف مايقوله أغلب العلماء عن تكوين الارض من انفصال قطعة صغيرة من الشمس بردت قشرتها مع طول الزمن نظراً لتعرضها للهواء ولا يزال باطنها ملتهباً.

ويقول الدكتور دالى ان زجاجية باطن الارض ناشئة من الثقل الهائل الذى يساوه والذى يبلغ ٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ رطل على كل بوصة مربعة واحدة ، زد على ذلك حرارته الهائلة التى تزيد درجتها على ٥٠٫٠٠٠ درجة مئوية .

ويقول أيضاً ان القارات والمحيطات التى نعيش فوقها تطفو على هذا البحر الزجاجى السائل، وهذا ينشأ عنه تحرك الأرض ، ومن ثم تحدث الزلازل وتثور البراكين وتنفجر العيون وتتكون الجبال وتتشقق الوديان وغير ذلك

ويفسر الدكتور دالى كيفية تكوين الارض كما يأتى:—

أصل الارض غازات كثيفة انبعثت من الشمس ، ومنذ ملايين السنين عند ما أخذت هذه الغازات فى التحول من الحالة الغازية الى السائلة وشبه الصلبة حدثت الظاهرة الجزرية المطلوبة التى نشأ عنها انفصال قطعة صغيرة من الارض تكون منها القمر فيما بعد ، أو ربما كان منشأ هذه الظاهرة أمواج المد القوية ، أو كثرية الارض ، وعلى كل حال فمنذ ذلك الوقت لم تشف الارض من حادثتها العالية رغم انها دائما كانت تظهر ميلا نحو اصلاح خطأ شكلها أو محاولة تناسب تكوينها.

وان تجعدات القشرة الارضية وهبوط بعض اجزائها وارتفاع البعض الآخر على شكل جبال وهضاب وخروج كميات من اللافا من باطن الارض وتجمعها على السطح هو فى الحقيقة من نتائج ميل الجاذبية المستمر غير المتناهى الى شكل الارض الاصلى غير الكامل لتكميله.

هذا ملخص نظرية الدكتور ريجنالد دالى وما كادت تعلن حتى أخذ العلماء يكتبون ضدها ، ويفندون ماجاءت به من آراء حديثة، فمن هؤلاء العلماء الدكتور ر . ر . كينجز عميد كلية البيولوجيا بجامعة انديانا بامريكا، فأعلن بدوره أن الارض التى نسكنها صخرية خارجها صلب باطنها ، وهو يعزز قوله هذا ضاربا المثل الآتى: اذا أتينا ببيضة غير ناضجة وحاولنا تدويرها حول المحور تعسر ذلك علينا لسبب سيولة باطنها واحتكاك سوائله ببعضها، فاذا غيرناها بغيرها ناضجة سهل علينا ادارتها نظراً لصلابة باطنها،وهكذا الارض.

وهو يقول أيضاً: ان هزات الارض العنيفة تهز الارض كلها ، وهذا لايتيسر الا اذا كانت الارض كلها صلبة .

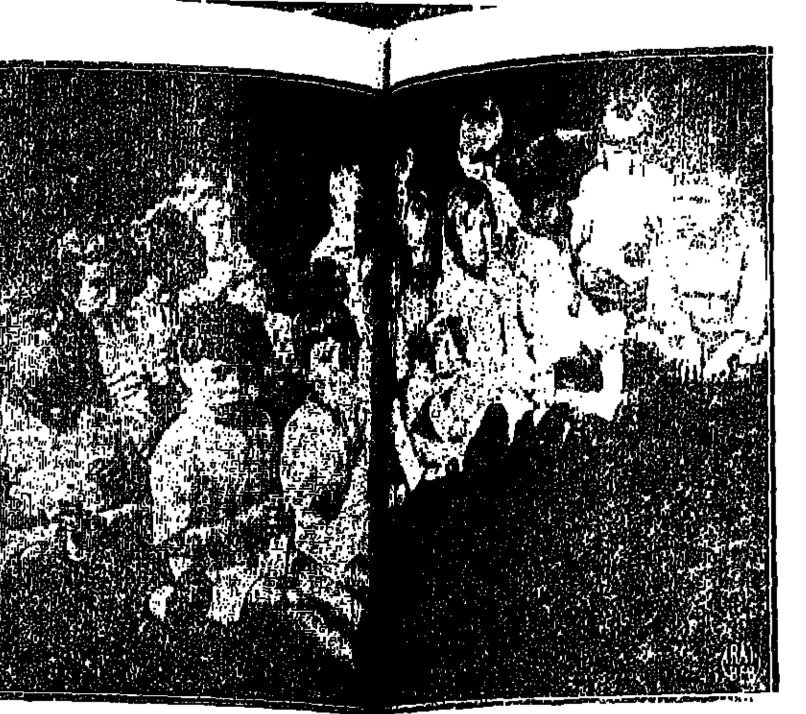
وهناك من يقول ان باطن الارض ثقيل محاط بطبقات من سليكات الحديد والمغنسيوم يبلغ سمكها ٤٤٠ ميلا

وعلى كل حال فهذه النظرية لاتزال فى المهد ولاتزال فى حاجة الى براهين لاثبات صدقها ، أو أدلة لتفنيد آرائها . فهل لعلمائنا الجغرافيين أن يشتركوا فى هذا البحث ويخرجوا لنا بحوثا مستنتجة لامنقولة عن غيرنا ، كما نفعل فى كل شىء ...؟

عبد الحميد حمدى



الرأة الروسية بن القـديم والجديد — رى القارى الى اليسار فتاة روسية عصرية تهتم بالالعاب الرياضية وتشترك مع الرجال فى ادارة بلادها، والى اليمين صورة لفلاحة روسية بالملابس الوطنيـة القديمة ويرى القارىء مقدار الفرق بينهما



فصل من الاطفال يتلقون درساً فى ... ويعطى كل واحد منهم فى الصباح كوباً من اللبن وأنبوبة من ... وهذه التجارب ... الفارق ... من الوجهة الصحية لتغذية الاطفال.



صورة ... الطفل ... الملكى فى العراء







فتاة روسية من بنات الجيل الجديد تتعلم الرماية. وهذه المهمة تعتبر احدى واجبات المرأة الروسية الحديثة نحو حكومتها .

المرأة وأعمال الرجال — فريق من الفتيات الروسيات فى موسكو ممن ... البوليس. ومن فى الصورة بملابس حسنة ومسدسات ولهن الحق فى الالتحاق بالجيش الاحمر .



ثمار زراعة الشجر المعروف باسم ... استحضر بذورها من انجلترا جارفس بك محافظ شبه جزيرة سينا ... فكان محصول الفدان الواحد ٨٥ طناً ويصلح هذا النوع للتغذية ...



الازياء الجديدة — ... المودات فى انجلترا ...



الدكتور ... الذى انتخب هذا العام رئيساً لجمعية الامم فى دور انعقادها العاشر ...



... صورة ... من الفتيات اللاتى ...

... حكومة السوفييت ...

... أخيراً ...

... جديد ... الادباء ...

مطالعات في الكتب

مصرع كليـــــوباتره

لاحمد شوقي

نقد وتحليل

ننشر هذا البحث الخاص برواية أمير الشعر ولنا في الرواية رأي وعليها ملاحظات نبديها فيما بعد

هذه هي القطعة التمثيلية التي وضعها شوقي بك والتي حاول أن يجاري بها شكسبير في درامته الخالدة « انطونيو وكليوباتره »! فهل نجح أم فشل ؟ والى أي حد كان أثر ذلك النجاح أو الفشل؟ذلك مانود درسه وتحليله!

وقبل البدء يجب أن نقرر أنها محاولة جريئة حقاً هذه التي حاولها شوقي بك من اقتحام لميدان القطعة التمثيلية ، والشعرية ايضا ، وانه وان لم يوفق التوفيق كله ، فلا أقل من أنها محاولة خطيرة وكفى ، وكان من واجب الأدباء أن لا يمروا «بحادث أدبي» مثل هذا ولا يوسعوه نقداً وتمحيصا .

أول ما نلاحظ على هذه الدرامة أنه وضعها كلها شعراً ، وما أظن أن في هذا الوضع توفيقا ولا شبه توفيق . فشكسبير ، هذا الذي أراد أن يتحداه شوقي بك لم يجعل « شخوصه » يتكلمون الشعر طوال الوقت ، بل هنالك « شخوص » لا تتكلم شعراً قط . ولقد اجمع نقاد شكسبير فيما اجمعوا عليه ان لهذا العبقري الجبار توفيقاً خاصا في ايراد الشعر حينما يكون الموقف شعريا وايراد النثر حينما يستلزم الموقف ذلك ، وبذلك فقد أجاد شكسبير اجادة لاحد لها ، وكان صادقا للطبيعة البشرية ، بعيداً عن الكلفة ، موفقا كل التوفيق . هذا وفي درامة شوقي بك كثير من المواقف التي هي أبعد ما تكون عن الشعر فكيف جعل « شخوصه » ينطقون شعراً وكيف أساغ لنفسه ذلك ، وقد رأى شكسبير — وهو امام الشعر والفن ؟ لا يستعمل الشعر في كل المواقف والاحيان — ذلك مالا ندري!وما كانت الرواية لتفقد شيئا من مسحتها الشعرية ، بل انها لتزداد الشيء الكثير لو أنه ترك شخوصه يتكلمون النثر حينما يستلزم الموقف ذلك ، فوقف « هيلانه » مثلا في مبدإ الرواية حين تقول :

أمرت أن اقول للامين

ستحضر الملكة بعد حين

فبلغ الامر الحزينون

ليس فيه شيء من الشعر ولا لزوم لمثل هذا الشعر أو حينما تقول كليوباترة : —

يا نمـــائير * هات النبيذ

ثم انظر الى هذه الصنعة العمياء فكيف يقول شعراً من هو على فراش الموت يحتضر !! فكليوباتره تقول لانطونيو وهو يحتضر : —

سيدي ، روحي ، قيصري

أنت حي فيقول بل حين لا أكون

واذ الأمر كما يريد أمير الشعراء واذا به شعر موزون أو حينما تقول له كليوباتره وهو

من نعاني كذبا ، من قالها

لك فيرد — اولمبوس النذل الخؤون

واذا به ايضا شعر موزون ، فيه عروض وفيه قافية ، فان تعجب فاعجب لهذا الذي يحتضر ويقول الشعر ! أليس في هذا عبث وتدجيل لا يوافق الموقف باي حال من الاحوال!

***

ان درامة « انطونيو وكليوباتره » لشكسبير هي من اجود المآسي التي وضعها ذلك العبقري الفذ ، فهي مليئة بالحوادث ، مزدحمة بالشخوص ، سريعة الحركة ، كثيرة المشاهد والمناظر ، حتى انها لتملأ العقل سحراً ، والقلب لذة وشوقا ، والحواس تيقظا وانتباها ، وان كانت هنالك مزية واحدة بارزة في هذه الدرامة فهي ، هذه القدرة الفائقة في العرض وفي تصوير بطلة الدرامة وبطلها ، فالحب هنالك ملائكي لا يتقيد بالعرف ولا التقاليد وقيودها ، والاخلاق وقوانينها . ذلك لاننا لا نشعر ان اولئك الابطال شخوص عاديون ! كلا انرى حبهم يتخطى كل هذه الموانع من عرف واخلاق ، وواجب يقف فوق ربوة عالية من العظمة والابهة والجلال ! بل نحن لا نرى في حبهم شيئا من الفسوق أو الدعارة ، هذا هو الفرق الاساسي بين بطلة شكسبير وبطلة شوقي بك يقول كولوردج « ان اعظم مدح يمكنني ان اسجيه لهذه القطعة هو هذا الشك الذي يتولاني كلما اعدت قراءتها . وذلك انني أسأل نفسي أليست هي معرضاً وواضحا لعظمة ذلك العملاق القدير في القوة والنضوج انها لتنافس « ما كبث » « ولير » « وهاملت » « واوثيلد » منافسة تامة »

فشكسبير يعرض علينا البطل والبطلة في ثوب الآلهة الذي لا يحاسب عما يحاسب عليه عامة الناس . فنحن بعد أن نقرأ درامة شكسبير لا نفكر أن في عمل « شخوصه » اخلالا بالاخلاق أو تقاليدها ، ولكننا نحس ان هنالك ارواحاً هائمة بالحب سكرى بنشوته ولذته الخالدة ! وبعد هذا فهل بلغ شوقي بك شيئا مما بلغه شكسبير من هذا الغرض الا أحسب ذلك قطعا!

أراد شوقي أن يرينا « مصرع كليوباتره » وأن يجعلنا نعطف عليها فهي بطلة روايته كما يتبين من عنوان القطعة ولكنه قد خاب وجعل القارئ يخرج من قراءة القصة فيرى في كليوباتره رأيا أقل بكثير من ذلك الذي يراه حينما يقرأ قطعة شكسبير . فلقد صور شوقي بك كليوباترة ، فعلى أي صورة أخرجها ؟ صورها خائنة مغرورة لاتحب انطونيو تمام الحب وانما هي تحب نفسها ذاهبة في ذلك الحب الى حد كبير وآية ذلك انسلالها من جيش انطونيو

هذا الذي يوحي بمثل هذا العمل ، وهكذا يظهر أن حبها انما كان حبا حسيا أو هو دون الحب ليس جديراً به أي تضحية ولا تعب ، وآية ذلك أنه لما سألها عن سبب انسحابها انخذلت فلم تدر جوابا ، فهي تسأله أن يعني « بلذة اليوم ويترك هموم الغد » أفي كل هذا شيء من الجلال والعظمة ؟ كلا ثم كلا ! هي الدناءة والخسة بعينها والحسية والاثرة في أبشع صورها .

وهكذا ترى أن شوقي بك قد عرض علينا بطلته فلا هي تعرف ما هو الحب الصحيح ولا ما هو التفاني في سبيل هذا الحب ، ولكنه يعرضها علينا تياهة زاهية ، ذاهبة الى آخر حدود التيه والزهو مخمورة بملكها مغرورة بجمالها لدرجة الغباء المطلق ، وآية ذلك أنها تسأل أنوبيس أن يحدثها عن فعل الافاعي وسمها : هل تودي بالجمال ؟ وهل يفصل الموت سحر الجفون ! ! وهل تذبل اللون بفعلها وهل هي تودي بالنضرة والبهاء الى ما ذلك من مثل هذه الاسئلة الغبية ! مما يدل على انها لم تكن لتفكر في شيء سوى جمالها ودلالها ، فهي تياهة متكبرة ، حسية المزاج لا تعرف ما هو الحب العلوي وانما تعرف مجدها وزهوها ، فهي تقول لانطونيو بعد انتصاره : —

لك قصري وما حوى

القصر كل مسخر

لتكوني ليـــــلة

أخر الدهر تذكر

الى ما ذلك من مثل هذه الرغبات الجامحة والصلف والكبرياء والاعتداد بالنفس ، بل أي حب هذا الذي ينتظر وينتظر الى أن يقول له أنطونيو : —

لقد سقت اليــــك

النصر فأجزينـــــا

مرى بالكاس والطاس

وبالنــــدمان يسقينا

فهل هذا حب الهي كما نرى في رواية « انطونيو وكليوباترة » لشكسبير ؟ ومهما يكن من أمر فالظاهر ان انطونيو أعلى نفسا وأصدق حبا وأحفظ عهداً من كليوباتره ، وآية ذلك هذه التضحيات المتواصلة في سبيل حبيبته فهو لم يلاق من خصومه ما لاق الا من أجلها وهو لم ينهزم ولم تخنه قواه الا من حبها . فوقفه مثلا بعد أن يخبره اولمبوس بأن كليوباترة انتحرت جميل ومؤثر معاً ، فيه تضحية عظيمة وفيه بطولة قوية ! ! فتعتلج في نفسه عواطف شتى وخواطر متضاربة . وهنا يجب أن نعترف لشوقي بك بالاجادة في مثل هذه المواقف . جميل جداً ذلك الشعر الذي يقوله انطونيو بعد أن يعلم بموت كليوباترة !

ربما سنتبت واغضى افتتانك

أواه منـــك وآه ما أقساك

كما ان لمناجاة كليوباترة للاسكندرية وللافاعي في ساعاتها الاخيرة جلال وعظمة !

والآن انظر الى أنطونيا ترى أنه له جميع صفات المحب الولهان ، المحب الذي يفقد نفسه في الحب والذي لاقى حتفه في سبيل الحب بل ان كل مصائبه ما كانت الا منسلة عن حبها

فتفدره وهي يعفونها ، يسمع بموتها فلا يطيق بعد ذلك صبراً ، فهو اذا صورة كاملة لمثل العاشق الولهان ، وبذلك فهو لا يفقد عطفنا وشفقتنا عليه ! بل اننا لنشاركه مأسية والآمه كلها ! ولكن انظر الى كليوباتره هل نشعر تجاهها بنفس العطف الذي نشعر به تجاه انطونيو ؟ كلا ! ويمكنني أن أقول ان الرواية من هذه الناحية فشل تام ، فهي ليست بمأساة وان شوقي بك قد خاب في مسعاه وفشل في ابراز شخصية « كليوباترة » كما ينبغي في المآسي هو يود أن تحوز كليوباترة عطف القراء ولكن ليس الى هذا العطف من سبيل اذ ان الامر كما وضحنا ، وكان قمينا به أن يعمل فنه حتى تحوز كليوباتره « عطفنا وشفقتنا » وهذا هو أساس المآسي وجوهرها وبدونه لا تكون هناك مأساة ولا شبه مأساة . فنحن لا نعطف على بطلة الرواية لما أبدته من كبرياء وعدم تضحية واعتداد بالنفس وغرور وغدر ، بل اننا لا نرى مصرعها الا « نتيجة طبيعية » لفعالها وسلوكها الشائن وهذا هو الخطل الذي وقع فيه شوقي بك والذي لا يمكن أن يبرره أي انسان ، اذ ان أساس المآسي وجوهرها هو أن نشعر بعد أهلية البطل لان يموت فنأسى له ونشعر بالوجود ونتأثر من تراكم الحوادث وعدم انصافها ، وتجهم أفق الحوادث في وجهه ، كل هذا يجعل أثراً خاصا في نفوسنا يزيد في الفاجعة الالهية والمأساة البليغة ! ثم انه في جعل أولمبوس يموت من لدغ الافعى ليس فيه شيء من الفن بل جهل صريح بأصول الدراما وقوانينها ، اذ ان في موته انصافا لكليوباترة وبذلك فان الموقف يصبح « موقف حياد » — وما أظن الى ذلك قصد شوقي بك . فان كان الذي دبر موت كليوباتره قد مات من أفعى كليوباتره فانه ما ينقص عطفنا على كليوباتره ، وهو في ذاته ضعيف . واذاً فقد فشل شوقي بك في أن يجعل مصرع كليوباتره مؤثراً بليغاً ، وكان أقمن به أن يصور كليوباتره مجنياً عليها لا جانية ، وعاطفة مخلصة محبة مضحية الى آخر حدود التضحية ، لا مغرورة ولا غادرة ، فان تجهم الافق لها من بعد ذلك واقلبت الامور ضدها وساء الدهر لدنياها وساءها ان أحسنت اليه فانتحرت شعرنا بالفاجعة الالهية وانحاز عطفنا عليها وشاركناها مصرعها البليغ وكانت الدرامة قد قامت بمهمتها وتركت الاثر الخاص الذي أراد أن يتركه مؤلفها في نفوس قارئيه وكانت نجاحا كبيراً . أما والامر كما صور « أمير الشعراء » من حسية في المزاج وصلف وكبرياء وغدر حتى لعهد المنى فلا مصرع هناك ولا مأساة .

معاوية محمد نور

الروح الخلقية والاجتماعية في الأزهر

للاستاذ محمد الأسمر

جدير بنا وقد تكلمنا عن الروح الأدبية في الازهر أن نتكلم أيضا عن الروح الخلقية والاجتماعية فيه . ونحن حينما نتكلم عن هذه النواحي من الازهر لانعدو المصور الذي يحمل آلة التصوير فيظل يلتقط بها المناظر . والمصور لا يسأل عن صوره . فلا يقال له لم صورتها خرائب . أو لم صورتها قصوراً ؟ ! فأنه ليس في مقدوره أن يعطيك غير ما يراه وغير ما تنقله آلة التصوير . فان كان هنالك فيما كتبناه لوم أو شبه لوم فلن يتجه ذلك الينا . وانما يتجه الى المناظر نفسها التي كتبنا عنها وصورناها . ونحن وأن كنا حاملنا آلة التصوير وأعطينا للتاريخ صورة عن الروح الأدبية في الأزهر فأننا نجد عناء في اعطائه صورة مثل هذه الصورة عن الروح الخلقية والاجتماعية فيه . نجد عناء لأن الوضع ملتوي النواحي شائك المسالك . غير أنا سنحاول أن نجمل القول أجمالا ،

جمود الشيوخ

الجامع الازهر والمعاهد

اذا القيت نظرة على المعاهد الدينية في أنحاء القطر . ثم القيت نظرة أخرى على الجامع الازهر نفسه . بدالك أن هنالك بونا شاسعا بينها وبينه . فالشيوخ هنالك متصلون بالحياة العامة اتصالا وثيقا . تراهم اذا تحدثوا الى الناس أو تحدث اليهم الناس مفهمين فاهمين . وهم يقرءون الصحف . وهم يزورون ويزارون . وأنك لتراهم في صدور المحافل زينتها . وفي جبين الاندية غرتها . لايتفيهقون ولا يتشدقون . ولا تراهم في التجهمية غارقين . وأما شيوخ الازهر فانكماش عن الحياة العامة . لايعرفون الناس . ولا يعرفهم الناس . غرباء في بلادهم . لا تراهم الا متجهمين صامتين . حتى أوقعوا في قلوب العامة أن الرجل لايكون ذا علم ودين الا اذا أصبح جلمودا من الجلاميد • وحتى أوقعوا في قلوب الخاصة أن الدين الاسلامي دين استكانة وجمود • فأفسدوا بذلك العامة والخاصة معا • وما خلقوا الا لأصلاحهما • وانقلب الدواء الناجع داء عضالا فضل الناس ضلالا بعيداً • وذهبت العامة في فهم الدين الحنيف مذهباً • وذهبت الخاصة في فهمه مذهباً آخر • فالدين عند العامة حلقات الذكر تقام . وصياح بهو وآه وأمثال هو وآه وطبول ولمور . وعرق تتصبب به الجباه • وزبد تقذف به الافواه • وتمايل كما يتمايل السكران • وتلو كما يتلوى الافعوان • وخرافات هي الوثنية والعياذ بالله • وما الظن الدليل يعوزنا . فها تقول مساجد مصر ومقابر الصالحين فيهما تموج بهذه الحلقات . وبوابة المتولي • وغير بوابة المتولي تقام فيها شعائر الوثنية (بمرأى من سامع ومسمع) من شعور تعلق • ومن مسامير تقبل • ومن خشب تعفر بترابه وجوه كرمها الله :

هذا هو الدين عند العامة . وأما عند الخاصة فمناه التأخر والانحطاط حتى انصرفوا عنه الى الكاس والطاس . وانغمسوا في ملذاتهم الجسمية وشهواتهم البهيمية . فلادين يردعهم . ولا نعيم يزعهم . وراحوا وهم عند الله شر الدواب . . وما كانت الخاصة والعامة لينالا هذا الضلال لو أن شيوخ الازهر لم يكونوا جامدين هذا الجمود الذي كشفنا لك عن بعض نواحيه . . . وانك لا تجد في البلد التي يفقد فيه علماء الازهر هذا الجمود شيئاً مما ذكرنا لك . وهو ان وجد فلا يوجد على شكله الذي تراه في مصر بل يوجد ضعيفاً غير مستفحل أمره . . وهو مع ضعفه هذا يحارب من العلماء حتى تستأصل شأفته . فالمل من جمده شيوخ الازهر يستأنف حياة أخرى غير حياة الجمود . فبهذا وحده ينحسر عن الاسلام ما عاق بأذهان الكثير من الناس وهو ليس من الاسلام في شيء . وما كان الجمود يوما ما شعيرة اسلامية . أو دليلا على صلاح وتقى . بل أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من هو عند الله . ومن أدبه ربه فأحسن تأديبه . كان يسابق بين الخيل ويعطي السابق . وكان يسابق على القدم . ويصارع ويرى — بله انه كان يخالط الناس — فقد راهن مرة على فرس يقال له سبحة فسبق الناس . فأبهش لذلك وإعجبه . . وكان يسابق على ناقته العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين . وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ان حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه

وروى عن عائشة أنها قالت . سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته . فلبثنا حتى اذا أرهقني اللحم سابقته فسبقني . فقال هذه بتلك . . . وفي كشف الغمة أنه صلى الله عليه سلم تصارع مع (ركانه) فصرعه النبي . .

وعن سلمة بن الاكوع . قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتنضلون بالسيوف فقال ارموا بني اسماعيل فأن أباكم كان رامياً . أرموا وأنا مع بني فلان . قال وأمسك أحد الفريقين بأيديهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وأنا معكم كلكم . . . وقال ابو سلمة بينما الحبشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بحرابهم دخل عمر رضي الله عنه فأهوى الى الحصباء فحصبهم بها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر . وجاء في البخاري أن الرسول كان يرفع الستار لعائشة لتنظر الى لعبهم ووجهها على كتفه صلى الله عليه وسلم . . الى آخر ما هنالك مما يدل على ان هذا الدين ليس بدين العنجهية . وليس بدين الاستكانة والجمود . الا وأن الدين الذي يخاطب فيه الله الرسول بقوله — ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك — لجدير أن يفهمه شيوخه حق فهمه

هذا هو ديننا . وهذه هي أخلاق رسولنا وأما ما سوى ذلك فهو من عمل الشيطان ، فلينظر الناس أي دين يتدينون . وأي خلق يتخلقون

بين الطلبة والشيوخ

معروف ان العلاقة بين المعلم والمتعلم لاتثمر الثمرة المطلوبة ما لم تكن قائمة على الرغبة في التعليم والتعلم . وقد تكون هذه الرغبة طبيعية أو مكتسبة . وعلى المعلمين اكثر من على تلك هذه الرغبة أو تنميتها . ولا يكون ذلك الا اذا تبادل المعلم والمتعلم الثقة والمحبة . أما اذا فقدت ثقة من هاتين الاثنين فبعيد أن تكون هنالك أية رغبة وبعيد أن تكون هنالك أية ثمرة . وأنت اذا سألت طلبة الأزهر عن الكثير من شيوخهم فأنت في الحقيقة لاتسأل متعلمين عن معلمين . وانما تسأل مسجونين عن سجانين ومن يقول لك غير ذلك فهو كاذب أو منافق . وتقشعر الطلبة بالهوة التي بينهم وبين شيوخهم فذهبوا يلاهونهم ويتحاملون — حتى اذا ما ذلك الى أنفسهم تناولوهم بشر ما يتناول به الانسان الانسان . ونحن لانريد ان نعيد القارئ هنا عن كل شيء . فما كل ما يعرف يقال ، وان كان — ما يوم حليمة بسر — .

حالة محزنة تدعو الى التفكير العميق ممن بيدهم اصلاح الازهر اليوم . وان كان ثمت أمر واجب على فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الازهر فهو النظر في ذلك الامر . فهيهات ان يرفع عماد العلم والادب في الازهر الى الاوج الذي يريده فضيلته ويرس عليه ما لم يبن لهذا العماد دعامة قوية من مكارم الاخلاق . على ان فضيلته لن يصل سريعا الى بناء هذه الدعامة حتى يعاونه الشيوخ أنفسهم على تقويم ما أعوج من أمرهم . وهم ان فعلوا ذلك — وما نخالهم الا فاعلين — سموا بالازهر الى سماء لا تطاولها سماء . وانا نتقدم الى حضراتهم بكل أدب . ونستأذنهم في أن نضرب لهم بعض الامثال مما كان يقوم به حضرات الشيوخ في مدرسة القضاء الشرعي في عهد المغفور له عاطف باشا بركات . فربما كان فيها نبراس لهم يستضيئون به لما فيه خير الازهر والازهريين

***

تقدم طالب الى فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خير الدين — وفضيلته الآن مدرس بدار العلوم — تقدم هذا الطالب ليقبل يد فضيلة الاستاذ فزجره فضيلته وقال له . ان هذا لا يدل على حبك لي أو احترامك أياي . فحذار ان تعود الى ذلك . أنا يابني لا أريد ان تتصل شفتاك بيدي . ولكن أريد ان يتصل قلبك بقلبي

***

كان فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف — وفضيلته الآن مدير المساجد — يدرس لنا التاريخ الطبيعي ، وكان موضوع الدرس الهيكل العظمي للانسان . فطلبه فضيلته من الفراش . فجاء به . وكان على الهيكل ستار . فلما أزاح الفراش الستار أمامنا ورأينا الهيكل ولم يكن لنا عهد به سرى فينا تيار من الحركة والضحك . ثم انصرف الفراش . وظل فضيلة الاستاذ صامتاً حتى هدأت الطلبة . وظل صامتاً بعد ذلك حتى وجمنا وشعرنا باننا قد اخطأنا . وبعد دقائق قال لنا فضيلته . هونوا على أنفسكم . أنا لا امنعكم من الضحك بني وبينكم فهذا غير مزر بالكرامة . أما ان تضحكوا أمام الفراش فهذا ما لا أوده لي ولا لكم . وانقلب الدرس من تاريخ طبيعي الى درس في التربية والاخلاق أقبلنا عليه بجميع مشاعرنا حتى دق جرس انتهاء الحصة ونحن لم نشعر به

***

كان فضيلة الاستاذ أحمد أمين — وفضيلته الآن أستاذ بالجامعة — يأخذ طلبته الى القناطر الخيرية . أو الى الاهرام . وهناك كان هذا الاستاذ الجليل يلعب مع طلبته كأنه أحدهم . ولم تكن هذه الملاعبة في الحقيقة إلا دروساً عالية في الأخلاق يلقيها فضيلة الاستاذ على أبنائه عملياً . ولم تكن هذه الدروس بأقل خطراً ولا أبعد أثراً من تلك الدروس القولية التي كان يلقيها عليهم وهو في حجرة المدرسة

***

وغيرهم وغيرهم مثل فضيلة الاستاذ الشيخ أمين الخولي . وفضيلة الاستاذ عبد الوهاب عزام . وفضيلة الاستاذ الشيخ محمد البنا . وأمثالهم من أولئك الذين كانوا يرتبطون مع طلبتهم بوشائج كوشائج الرحم . ولحمة كلحمة النسب . والذين غرسوا محبتهم ومحبة العلم في أفئدة الذين أسعدتهم الايام بأن يكونوا أبناء لهذه المدرسة التي كان ناظرها وأساتذتها وطلبتها عبارة عن أسرة واحدة . بل عن جسم واحد اذا شكا منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر :

ونحن لسنا ننكر أن في الازهر رجالا أجلاء على جانب عظيم من مكارم الاخلاق مثل فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد اللبان . ذلك الرجل الذي كأنما عناه الحماسي بقوله

سليم دواعي الصدر لا باسط أذى

ولا مانع خيرا ولا قائل هجراً

والذي يجب أن يكون مثلا أعلى لكل أزهري . فلا نفاق . ولا دس . ولا كيد تنصب شباكه للناس في الظلام . وتحفر حفره في غلس الليل . ليعلق بهذه ويرتطم بتلك الابرياء من الشيوخ والطلبة . . . .

شباب الازهر

أرأيت الجمر كيف يتوهج بين الرماد ؟! بل أرأيت النجوم كيف تتلألأ في جنبات الليل ؟! . بل أرأيت الشهاب الراصد كيف يشق سبيله في الظلماء شقاً ؟! .. ذلك هو شأن شباب الازهر .. ذلك الشباب الذي خرج حركة من جمود . وحياة من موت .

والذي حق للازهر أن يرفع به رأسه عالياً • وأن يعقد عليه أكبر الآمال .. ذلك الشباب الذي لم ينم كما نام الكثير من الشيوخ . بل ضرب في الحياة الاجتماعية والسياسة والادبية بأكبر سهم . فجمع بين القديم والجديد ، واستمع لكل أستاذ وان كان غير أزهري . وقرأ الكتب وان كانت غير صفراء . ولولا أن يقال غالى أو حابى لقلنا الكثير عن هذا الشباب ، ولكنا نكتفي هنا بشهادة الشاعر الجليل شوقي بك . وهي شهادة تاريخية

(البقية على صفحة ٢٧)

تأمـــــلات [illegible]

الأدب الريفي

وهـذه ناحية أخرى من الأدب القومي المنشود ! ولقد أسلفت قبل ذلك بشبه نداء في حديثي الاول عن الادب الفرعوني وما أشد غبطتي أن أرى فئة جليلة قامت تشد أزر هذه الاماية.

ولكننا في حاجة الى أكثر . . . الى قوة تعبد ما يقوم أمام الاديب اذا أراد تكييف الادب الفرعوني، فهل تحقق هذه الامنية القوية الرائعة ؟

أما الأدب الريفي . . . ففي لغتنا منه لم وآثار . ولقد قرأت من شهور قصة ريفية لأستاذ فاضل أسماها « الشيخ الصالح » ولقد جهد الاستاذ في اخراجها أن تكون ريفية النكهة وجهد في أن يضمنها الكثير من عادات أهل الريف.. والقصة ذاتها ذات مغاز لا بأس بها.. ولكن سياقها وأسلوبها وتبويبها وترتيبها « غير ريفي » فأنت تحس حين تقرؤها كأنما تقرأ شيئاً من آثار كاتب غربي مع كثرة ما حوته من الصبغات المصرية – وهذا لا يقلل في حكمنا فهناك قصص مصرية « انجليزية اللغة » تحوي أيضاً كثيراً من الصبغات القومية . ولأبرهن لك على قولي ألمح من رواية « زينب » للكاتب الكبير الدكتور هيكل بك . . . ألا ترى فيها ذوقاً وأسلوباً ونكهة ريفية صحيحة ؟ ولعل القراء يذكرون لنا جيلا وصفياً من هذا الادب الساذج العريق في « صور ريفية » للأستاذ محمد زكي عبد القادر، ولعلهم يرون – كما أرى – فيضاً من الحياة الريفية السيالة الفياضة في غير تعمل أو زراية . . . ولعلهم يرون كذلك أن الاستاذ مقل في هذه الناحية التي يبرزها قضية جميلة وانه في ذلك يغيب عن الادب القومي لونا حسنا من أجل ألوانه ، وانا نتمنى يقظة الادب القومي من الناحية الفرعونية والريفية . واني لأثق بخطر هذه الامنية وروعتها !

القومية العالمية

ووجدت الهجرة وانتشار الثقافة الحديثة وطرق المواصلات السريعة وغيرها حنيناً انسانياً عاماً . . . أثر قليلا في العصبية القومية وأضحى فريق من العلماء يميل الى جعل العالم وطنا « لا حدود فيه » للانجليزي والصيني والياباني والفرنسي والايطالي وغيرهم على السواء . . . وقامت فئة من العلماء تعاضد هـذه الفكرة الجميلة التي حسبوها مبدأ عهد جميل للبشر . . . وأحسب أن المؤتمرات ومعاهدات السلم وميثاق السلام والنزوع الى تقليل السلاح وملافاة الحروب « والدولية الذهنية » التي تسعى الى تفهم الثقافات جميعاً . . . بل والاسبرانتو، وسائل هذه الدعوة الجليلة.. ولقد طرق بعض الكتاب هذا الموضوع، أو على الاصح احدى نواحيه، من شهور ماضية وأبان فيها شيئاً مما يجوب في نفوس طائفة ناضجة الفكر من علماء العالم ! وكتب عنها الكاتب الكبير الدكتور هيكل بك في مقاله « الفكرة الانسانية » فردد هذه الامنية الرائعة وأسهب في تحليل هـذه الفكرة . . [illegible] على مصر نور . . أو على الاجيال أولادنا أو أحفادنا لأن الفكرة لم تزل في مهدها وان انارت الاذهان نحو هذه الغاية فانها موقتة التحقيق. أو لا ترى أيضا أن البهائية أقوى وسائل هذه الأمنية ؟

مهاتما غاندي

هو أعظم رجل في العالم – أو على الأقل أروع شخصية فيه – ولو أنك قرأت قليلا عن مبادئه وغاياته لأدركت ان نفس غاندي هي في الحق نفس أمة كاملة .

وهذا الرجل لم يقتصر على إفناء نفسه في سبيل الهند ! لا فقد أضحى لهذا الرجل طائفة أو بطانة « تضم الانجليزي والامريكي والهندي » وأضحى لتعاليمه أنصار وأعوان . وهنالك عدة صحف انجليزية تعنى عناية قوية بمبادىء غاندي وغاياته وأعماله . والى جانب هذه الصحف نشأت طائفة كبيرة من المعجبين به !

واذا تتبعت قليلا ما يقوم به غاندي من تجارب شاقة في سبيل تحقيق مبدئه الأسمى وانه يعرض شخصه للأمراض والآلام في سبيل ذلك وانه زهد في متاع الدنيا وأصبح ينسج ثيابه بنفسه في أنوال خاصة وانه يفوق طائفة « المتصوفة » بأعماله ونشاطه الدائم ودعايته المستمرة . . وانه يذيب حياته في صمد وقوة وروعة في سبيل الهند وفي سبيل مثله الاعلى.. لأدركت أن غاندي .. شخصية تبهر العالم بأسره !

تاجور

والهند . . . التي أنجبت غاندي هي مسقط رأس الشاعر الاكبر تاجور ، والحديث عن تاجور لا يمل – شأن الاحاديث عن كل عظيم – ولكنها في كل مرة تكشف عن ناحية من نواحي تلك النفس ! وأحسب أن التحدث عنه .. كأحسن دعاية نالتها الهند الحاضرة بين الامم افتد طاف تاجور أنحاء كثيرة من العالم ... وأوجد تياراً قويا بالحديث عن الهند .. كما أوجد تيارا آخر الى جانب ذلك عن فكرته – الفكرة الانسانية ! –

وفي الحق ان الهند التي كانت مهبط الفلاسفة الاول لم تزل تحوي أقوى الشخصيات العالمية .

عن المرأة

في عدد أخير من السياسة الاسبوعية كتبت الآنسة الفاضلة « عائشة الغمري » مقالا تحت عنوان « عن المرأة » وضمنته آلاما تجيش في صدرها وفي صدور لداتها ، وبدأته وختمته بالاهابة برجال الشرع والقلم بتخفيف الضائقة المزمنة القاسية التي تحيق بالمرأة . . . وحلا لي أن أكتب في هـذا الموضوع . . . ككاتب ينزع الى التفكير . — ولكنني لست من رجال الدين — فأود أن ألمسه من ناحيته الاجتماعية المجردة ، واني شديد الاعتقاد والايمان بأن الدين وتعاليمه تسير مع المبادىء [illegible] او تناقض . . . واذا أوردت الآنسة الفاضلة أمثلة أرادت أن [illegible] الحياة الفتيات [illegible] عادات [illegible] . . وان [illegible] لم تزل الموضوع الذي [illegible] أضيق [illegible] . . فأنا أزعم أن [illegible] الى [illegible] ومن الرجة ومن التعليم « النساء [illegible] » وعن العادات وغير ذلك . . [illegible] بالدين [illegible] . وأنا أزعم [illegible] في يقين — أن هنالك نواحي صريحة ماثلة في حياتنا الاجتماعية العامة .. من أزمات الزواج والطلاق وتربية الاطفال وتفشي [illegible] وقلة [illegible] ووسائلها والضعف الخلقي .. وأنا أزعم أيضا أن الحالة الراهنة ليست جديرة تمام الجدارة بحرية كاملة أو بفك قيود المغالين فيها ولكني أرى أن نرفع الاغلال متساوية في ريث وتؤدة وأن نوطد الدعائم الاخلاقية حين نطلق على الرجة النسوية .

وأول ما أراه أن تنزع النساء جميعا الجلباب من الآن ولكن دون اخلال أو اقلال من العادات المحترمة الماضية ، ثم يبدأن بتشييد هـذه الحرية المنشودة في جو طليق وبنفوس أمينة محفوفة بعاطفة سامية يقرها العقل لا بشهوة مفرضة ..

والاقدام على غير ذلك قد يحدث حدثا يؤثر في صميم الحياة المصرية . . بل وقد يجعل منها ثورة مادامت تسير في كل يوم تحت أهواء خاصة . . ولقد نزعت الفتاة التركية عنها نير القيود الماضية لا بفضلها أو بفضل ما اكتسبته من ثقافة عريضة ولكنها نزعتها بوساطة دكتاتورية أخلاقية أبادت فساد القديم في حزم وتبصر .. ونحن في مصر لا نملك هذه القوة — التي لا تحد أحيانا وتتخطى القوانين — فنحن في حاجة الى تحقيق هذه المآرب ولكن بعد توطيد وتثقيف وتهذيب ودعاية جميلة .. وهذا أمر موكول للنساء وحدهن دون الرجال .

ولقد كانت صيحات قاسم أمين بك في « كتاب المرأة الجديدة » وغيره صيحات من أراد رفع القيود الشنيعة التي كانت ترسف فيها أمهات الماضي والتي اندثرت معظم معالمها اليوم . . ولقد كانت صيحة قاسم أمين بك الصيحة الاولى من جانب الرجال .. أما الصيحة القادمة أو الثانية فلا تأتي إلا من النساء حين يشعرن بالكفاية والجدارة والقوة التي يمكن بها تحقيق الحلم سواء رضي الرجل أو لم يرض.. ولكن الرجال سيرضون أيضا بكل حركة نبيلة صالحة !

فليتدرع النساء أشتاتهن ويقوين ما يتيسر ومن في نفوسهن وليبدأن بعد ذلك فإن تحقيق المطلوب !

الادب الذليل

وأعني بهذا النعت صنفاً من الادب يولد ميتاً ويقدم للناس كجيفة قذرة تعافها النفس وتنكرها الذوق .. وأعني به ذلك المحصول الخبيث الذي يتخم بعض الصحف اليومية أحياناً.. واذا علم القارىء أني بريء الغاية بريء الرغبة فيما أريد أن أكتب .. أدرك أني لا ألمح الى طائفة خاصة ، فاني لأستشعر بغضاضة الألم اذ نعات . . ولكنني أريد أن أقول ان هنالك أدبا — أسميه هكذا تجاوزاً — يقذى الاعين أحيانا ويسود الصحيفة البيضاء .. فاذا ما قرأت لتعرف ماذا كتب صاحبنا .. تملكك نوع من السخط العميق على تلك الصحيفة أو المجلة التي تحشو صدرها بمثل هذا الادب الممتل وتعجب كيف يرضى أصحاب الشأن في تلك الصحيفة مثلا أن يخرجوا للناس هـذا العبث الماجن المنعوت بالادب .. ولقد زرت مرة أحد أصدقائي فألفيت أخاه الصغير يبرع الى وسط احدى الصحف .. قائلا « حاول معي ياسيدي أن تفهم هذه القطعة الادبية أو القصة التي تراها هنا بعد أن يئس أبي وأخي وكل من أعرفهم من معرفتها » قالت « لعلها أحجية من الجريدة ! » فضحكت قائلا . . لا بل قطعة مترجمة . . . وسأريك قطعاً أخرى ليست مترجمة .. ولكنني أخاف عليها أن تترجم .. كقياس الأدب المصري الحديث .

وهـذا الجدب . . أو هـذه الجراءة من البعض على تسويد الصحف بثرة للادب وتغذية فاسدة للقراء !

وأحسب هذه الكلمة أقل صراحة وجرأة مما يجوب في نفوس طائفة كبيرة .

محمود عزت موسى

عن المـــــرأة المصرية

[illegible]

نشرت في العدد ١٨٤ من جريدة السياسة الاسبوعية الغراء مقالا تحت هـذا العنوان ، سألت فيها عن رد لسؤال وجهته بعد أن بسطت بعض الحالة ... إني لشاكرة كل الشكر لأبناء وطني الذين اهتموا بكلمتي هـذه وتفضلوا بالرد عليها . لقد أتت الى ردود كثيرة قرأت بعضها ففرحت كثيراً لما تجلى فيها من روح عاملة في نهضة مصر نساء ورجالا ... ولكن تبين لي في خلال سطورها جميعا ما جعلني أظن أن الكثيرين أساءوا فهم تلك المقالة وحسبوا أني أرمي الرجل بعدم التعقل . ولكن عفواً يا أبناء الوطن، فما كتبت إلا ما أجده وتجدونه أنتم في حياتنا .. مما يجب مداواته .

وسأكتفي بالرد على ما نشر على صفحات السياسة الأسبوعية الغراء :

تبدأ الثقالة بأن الدافع الذي دفع حضرة الكاتب الاديب عبد الخالق النحاس الى الرد علي كان هو تقديره للتحشم والحياء اللذين يجب أن يكونا جزءاً لا يتجزأ من أخلاق المرأة عموما والمصرية المسلمة خصوصاً . انى أيضاً أقدر نفس الشيء . ولكن أريد توجيه الأسئلة الآتية بهذه المناسبة :

هل اشتم حضرته من كتابتي تشجيعاً للمرأة على الخروج عما يليق بها من التحشم والحياء ؟ وفي أي جملة ؟ حتى يمكنني الافصاح عن القصد الحقيقي وازالة كل شك من نفوس الذين قرأوا ما كتبت وعلق بذهنهم غير ما قصدت ؟

ثم هل يمكن سيدي الفاضل أن يعرف الحياء الذي يتكلم عنه ويريده في المرأة ؟ أهو ما يسميه العامة (بالكسوف) الذي كثيراً ما لا نجد له معنى ولا ضرورة بل نقاسي منه كثيراً ؟ أما اذا كان غير ذلك — أي معناه عدم خروج المرأة عما يليق بها في اللبس والمعاملة ... الخ . — فهذا ما أتمناه لأختي المصرية . ثم هناك شيء آخر : التحشم في اعتقادي يجب أن يكون من أخلاق الرجل أيضاً — فلو وجد لما رأينا الكثير من أولئك الذين يقذفون من الكلام ما يدل على ضعف شديد في الخلق .. بينما هم سائرون بالقرب من سيدة أو فتاة .

إني معك قلباً وروحاً فيما تريد . ولكن ربما لا أعني ما تعنيه . بهاتين الكلمتين : — الحياء والتحشم — ولذا وجدت أن من واجبي كتابة ما سبق .

أما قولك بأن المرأة هي المخلوق الذي يعتمد عليه في « تهيئة النشء » وإعداده لمعترك الحياة .. فهو حق الطبيعة لا ينكره أحد . لذا فالعناية بتربية الفتاة تربية حقة واجب مقدس ومن ضروريات الحياة . . ولكن . . . هل هو يجري في بيوتنا ؟!

إبحث ياسيدي ولا أخالك تجهل أن هناك الثلث ممن « يمكثن بالمنزل » قبل دراسة العلوم التي تهيئهن حقاً وتستعدهن في الحياة المقبلة .

وتقول إن المرأة قامت تشارك الرجل في كل شيء .. في عمله .. وليس هنـاك أي داع يحدو بها إلى التداخل فيما لم تخلق من أجله ؟

. . . هناك ياسيدي ظروف تضطر الفتاة الى العمل . والحياة الاجتماعية نفسها تتطلب أعمالا خاصة بالمرأة أو أعمالا قد تفوق المرأة فيها الرجل .. المدنية تتطلب أن تكون هناك خادمات للامة عامة . لا (ربات منازل) فقط ! وطبعاً ليس معنى هذا أن كل امرأة تشتغل .

تخيل لبرهة : ما الذي كان يحدث لانجلترة — وغيرها من البلاد الاوربية — بعد الحرب التي أفنت عدداً كبيراً من أبنائها — لو لم تشتغل المرأة . تخيل عائلة فقيرة في احتياج الى أن تشتغل الابنة فيها ، فهل من العدل أن تقول ان تلك الابنة ما خلقت إلا لتكون (ربة منزل) فتأبى عليها مساعدة أهلها ؟

ثم من هي التي تربي نشء المستقبل وتدير بعض المدارس ؟ أليست هي المرأة ؟

وهل هناك أي شك في أن المرأة تقوم بهذا العمل بكفاية تنازع . . . بل ربما تفوق الرجل ؟

ثم انك ترى في قولي عن المرأة المصرية التي لا يهمها الآن تلبس ما يروق لها وأن الرجل هو المسئول عن تحديد عقليتها كثيرا من المغالاة والغبن له . . . « إذ أن ذلك كما يلوح طبيعة في المرأة » بدليل أن المرأة الفرنسية تسرف على ملابسها .

نعم إن الانتباه الى اللبس طبع في كل إنسان — يزداد في المرأة عنه في الرجل — وهو إن زاد عن حده وبلغ الدرجة التي تراه فيها أصبح سيئة يجب محاربتها ، إذن فهو سيئة في الفرنسية كما هو في المصرية . ولكن، قد يتحد العمل عندما تختلف الاسباب. فكثيرا ما نرى طفلين يبكيان ، فاذا ما سألناهما السبب أجاب كل منهما بما يخالف الآخر... هل يمكنك ياسيدي أن تقول ان الذي يدفع الفرنسية الى البذخ في الملابس هو نفس ما يدفع المصرية ؟ ليس هناك تشابه في هذا الامر، وسأفسر لك كيف أن للرجل دخلا فيها . دافع المرأة الفرنسية هو الحرية المطلقة التي ساء استعمالها فوجبت محاربتها . أما دافع المرأة المصرية فيرجع الى الرجـل ، لانه حرمها نصيبها من التعليم الصحيح، إذ كثيرا ما أهمل رب الأسرة تربية ابنته تربية صالحة تقيها شر التخبط في دياجير الجهل والاندفاع في تيار التقليد الاعمى ولم يدربها على فهم معاني الحرية الحقة التي هي من نصيبها .

لقد جبل المرء على حب نفسه واظهارها . فاذا لم تجد المصرية فرصة لذلك في الطريق القويم، فهي لاشك واجدته في (المعوج) .

ثم إنه لا يكفي أن تتعلم الفتاة العلوم الابتدائية والتدبير المنزلي وبعض مبادىء العلوم الراقية لتثقف من عقليتها (وتعطيها الفرصة لتربي غرائزها بنفسها) لأن الغرائز لا تتربى بمجرد التعليم بل معه وقبله بفعل التربية المنزلية . ولا يخفى أن للبيئة أثرا يجب أن يهتم . ثم إن عندي أمثلة كثيرة من متعلمات لهذا الذي تظن أن فيه الكفاية . ولكن مثلهن مثل ما أوضحت في كلمتي السابقة .

لست ممن يستنكرن رعاية الاخ أو الاب وحمايته لاخته أو ابنته ، ولكني أستنكر كل الاستنكار تسلطه على ارادتها — كما أوضحت فيما سبق — والحوادث كثيرة لا يسمني سردها لضيق الوقت والمقام .

نرى أمثلة كثيرة يخطىء فيها الرجل ويهضم حق المرأة ظنا منه أن هـذا العمل هو الحق . وهو يجهله قد أساء فهم الآية « الرجال قوامون على النساء » فهل لسيدي الفاضل أن يفسر تلك الآية تفسيرا يتفق مع المقصود منها ويدفع بالكثير مما نجده ببلدنا الآن من أن الرجل هو صاحب السلطة المطلقة ؟

ثم لدي رجاء آخر وهو أن تجدد . لي بالتقريب نسبة أولئك العديمي الاخلاق بمصر، الذين لا يشعرون بواجباتهم نحو زوجاتهم .

أؤكد لك أن هنـاك فريقا من أولئـك الذين يظهرون بمظهر كل متنور . ولكن، وبكل أسف، زرهم في منازلهم ...

بقيت الفتاة التي ترى شابا فتحبه وتريد الزواج منه . عندك ياسيدي — كما عند الكثير من أبناء مصر ، أن الفتاة التي تحب ، تعوزها الاخلاق القويمة .

وهنا لأرى بداً من الافصاح برأيي وهو أني لا أعتقد اعتقادكم . ولا أعني بذلك أن أحلل لفتاة مصر ما لم يزل في عالم المحرمات ببلادها . ولكني أريد انصافا ، أن أظهر أن العلم الذي نسير بضوئه الى الامام قد أثبت، وما أصدق اثباتاته ! أن الحب ليس الا طبيعة تطرأ على الشاب والشابة في طور من أطوار الحياة . فمن يخضع له فما خضوعه الا لبعض ما وهبته الطبيعة . وهل اذا ما قلنا ان الفتاة التي تحب تنقصها الاخلاق القويمة — اللهم الا اذا اندفعت في تياره بدون حكمة — .. فما رأينا في الشاب الذي يعمل نفس العمل ؟

الى هنا أختم كلمتي اضطراراً بالنسبة لضيق وقتي .. ولا أريد الا عدلا وانصافا .. سواء أكان للمرأة أم للرجل، فما خلق الجنسان الا للتعاون .

عائشة الغمري

الفن السري الفائق !..

« المصارعة اليابانية » كلمة يعبر بها عن مجموعة من الحركات اليابانية تفيد أنواعا مختلفة من الصراع تتفق جميعها في أنها طرق لقهر الخصم بالحيلة أكثر منها بالقوة . وأهمها « الجوجتسو » وقد ترجمت هذه الكلمة في انجلترا بما معناه : (الفن السري الفائق) و (فن الخفة) و (الفن الخفيف) .

وهذه التسمية يمكن أن تحمل الى ذهن القارىء الحقيقة الواقعة وهي أن المصارعة اليابانية ليست مصارعة بالمعنى الذي يمكن أن يفهمه الانسان من هذه الكلمة . فان أساسها لا يقوم مطلقا على القوة ولا على ضخامة الجسم أو كبر العضل . بل ان من يدرسها يستطيع ان يتغلب على أي خصم ولو كان ضعيفاً أو ضئيل الجسم وأعزل من كل سلاح مهما بلغ خصمه من طول القامة أو ضخامة البدن أو متانة العضلات ومهما كان مسلحاً وكان نوع السلاح الذي يحمله .

واليابان هي المهد الاصلي لهذا النوع من المصارعة وعنهم أخذها الاوربيون والامريكيون وحكومة الميكادو (الحكومة اليابانية) تعتبر المصارعة اليابانية جزءاً من البرنامج الرسمي الذي يجب دراسته في جميع المدارس . وهي تعد اتقان هذا النوع من المصارعة عاملا مهما من عوامل الرقي في مراتب الجيش والبوليس أيضاً . وقد حذت انجلترا حذوها الى حد ما . فهي تدرسه في مدارس الحربية والبوليس أيضاً .

وان اهتمام الحكومتين اليابانية والبريطانية بهذا الفن ليدل دلالة أكيدة على اهميته . فان أمة الانجليز وأمة اليابان — والاولى سيدة الغرب والثانية سيدة الشرق بغير منازع — لم تتعودا أن تنفقا مال الشعب ووقته فيما لا يفيد .

ان كل انسان معرض لان يعتدى عليه في نفسه أو في ماله أو فيمن يلوذون به . وان القوة المادية لا تجدي نفعاً في معظم الاحوال . بل يحتاج الامر الى استخدام القوة الموجودة بشكل يمكن به التغلب على الخصم أو الخصوم ورد كيدهم الى نحورهم، وهذه هي مهمة المصارعة اليابانية .

وان مدرسة الدفاع عن النفس (ص . ب ١٢٦٥ مصر) تقدم لك فرصة بديعة حيث تساعدك على تعلم هذا الفن وأنت في منزلك . أطلب الآن كتابها المصور ودروسها المجانية للتجربة .

ايريس

للكاتب المسرحي الانجليزي

« السير أرثر بنرو »

ايريس بنت اليكترا بنت أياهنون المشهور في حرب طروادة ، ايريس الالهة قوس قزح ورسولة الآلهة تقطع خيط الحياة الواهي عند الاحتضار يتخذ أحد المؤلفين المسرحيين اسمها علماً لقصة له !! أفلم يجد اسما غير ايريس يضعه لبطلة قصته ؟ هنالك مرجريت مثلا أو لويز . لا ! فايريس أوفق اسم لتلك المرأة التي حطم حبها قلباً فتيا فصيرت صاحبه تعساً خائب الامل ، وطوح بعقل رجل آخر فأنزله دار المجانين ولم يجنه غير حبها ولم يذهب بعقله غير عدم وفائها .

ألا ترى معي اذن أن ايريس ، عزرائيل الالهة ، اسمها خير ما ينطبق على تلك المرأة ؟ أولا ترى معي أيضا ان مرجريت — وهو اسم يوناني معناه لؤلؤة — أو لويز — وهو يوناني أيضاً معناه الطيب — لا يوافق تلك المرأة القاتلة للقلوب والذاهبة بالعقول ؟

ثم ألا توافقني ياقارئي على أن القصصي يحسن به أن يختار لأشخاص قصته اسماء توافق خلقهم وصفاتهم ؟ لقد بينت لك في قصة « اصلاح للنساء » التي نشرت بعدد سابق من هذه المجلة ، كيف أن ناثنيال فيلد تخير من الاسماء ما وافق خلق كل شخصية من شخصيات قصته . وكذلك فعل السير أرثر بنرو صاحب « ايريس » . ولقد رأيت معنى هذا الاسم . فلأبين لك كيف سمى بعض أشخاص قصته . وانما اخترت البعض لأهمية هذا البعض ، اذ لا فائدة من ذكر من يسمونهم « كمبارس » الذين لا أجد لفظة عربية توافق عملهم أفضل من الحاشية — . فهم اما خادم أو تابع أو جندي أو مدعو الى وليمة اقتضتها حوادث القصة يبهم المؤلف خلال قصته — فهم حاشية القصة لابد لها منهم لتخرج منسقة أحسن تنسيق .

هنالك « فردريك مالدونادو » وهو اسم تيتوني (١) معناه الحاكم المسالم . فلعل السير أرثر قد خلع هذا الاسم على صاحبه لانه أوفق له من غيره . ولعله أيضاً قد كيف شخصية فردريك بحيث تكون صورة طبق الاصل تقريباً منه هو . ففردريك يهودي والسير ارثر يهودي أيضاً . ويخيل الى أن أحداً من الناس قد عاب على المؤلف أمراً فأراد أن يعتذر عن نفسه في قصته « ايريس » فانك ترى فردريك وقد ضايق ايريس يعتذر عن الطريقة الجافة التي يعرب بها عن حبه فيقول « اصفحي عني . فنحن أفراد أسرة مالدونادو اليهودية لم نتطبع بطباع الانجليز تماما ولم نعرف آدابهم جيدا . » فلعل السير أرثر أراد أن يقول أسرة بنرو اليهودية (أسرة مالدونادو) لاسيما اذا علمت انه من أصل برتغالي .

وفردريك هذا الى كبير شأن معظم اليهود أو كل اليهود ، ان شئت . وهو يحب ايريس حبا جما قد ينازع حب اليهودي للمال .. ولكنها لاتحبه .. وهو يرى أن زواجها منه — وهو الغني الوافر الغنى — خير لها وأبقى من زواجها من رجل فقير . ولكنه لا يغضب حين تنبذه بعد ان تعده بالزواج ولا يتردد في انتشالها من وهدة الفاقة والعار التي تشرف على الوقوع فيها ناسياً سابق العهد الذي نكثت به فينزلها أفخر منزل وكله آمال أن تعود فترضى به بعلا .. ولكنها آمال نائمة ... فماذا ترى في ذلك ؟؟ أليس هذا رضاء بما قسم لفردريك وتسليما منه بالامر الواقع ؟؟ فلا هو يكن حقداً ولا كراهية لمنافسه في الحب ولا هو ينتقم ممن لم تف بعهدها معه رغم نبذها اياه نبذ النواة .

غير أن ايريس لم تعرف كيف تحتفظ بحبيبها الذي بادلته الحب ولا بمحبها الذي لم تبادله الحب . ففقدت الاول وأتعسته ، وأشقت الثاني فيخرجها من منزله منبوذة .

أما الحبيب الثاني — أو الحبيب الأول بعبارة أدق — فهو لورنس ترنويث . ولورنس اسم لاتيني معناه المكلل بأكاليل الغار . وهو حقاً يستحق أن يكلل بهذه الاكاليل فهو فقير يحب ايريس وتحبه ولا يريد الا أن يبقى بجانبها . غير أن عمه العجوز يريد منه أن يرحل الى كولومبيا البريطانية ليجرب حظه هناك وهو معينه ببعض المال . فتراه بين نداءين : نداء العمل والرجولة يهيب به أن اعمل بنصيحة عمك ، ونداء الحب والعاطفة يغريه على البقاء بجوار حبيبته فقيراً خاملا . ولكن النداء الاول غالب على النداء الثاني والعقل يساعده . فيذهب لورنس الى حبيبته يسألها أن تتزوجه وترحل معه الى تلك المستعمرة النائية حتى يعود معها ثرياً موفور المال ، ولكنها ترفض . فهي المترفهة البضة لاتقوى على مشاركته عيشه الخشن في تلك الفيافي الموحشة تحت حرارة الشمس المحرقة . وتغريه أن يبقى بجانبها ، فمالها كثير يكفي لان يعيشا معاً عيشة هنية .

وهنا ترى معنى قوس قزح في ايريس ، فهي لاتريد للورنس الثروة بترغيبه عن السفر ، وقوس قزح يمنع الخير عن الارض بايقافه المطر ! ولكن لورنس يرفض ويصر على السفر فهو لايرضى أن يعيش من مال امرأة وانما يقبل أن يجد ويعمل ليصبح غنيا موفور الكرامة فتعيش هي من ماله لامن مالها .

ألا ترى اذن أنه يستحق أكاليل الغار يتوج بها ؟ ثم الغار : يرجع لورنس غنيا وقلبه يخفق بحب ايريس فيسرع اليها متخيلا انها لاتزال وحيدة لم تجنح الى رجل آخر ، فيراها في [illegible] فردريك تنعم بماله !! فهل يرضى هذه الخيانة وهل يقبل هذا الدنس ؟ كلا بل يفارقها الى البلاد الأخرى فيها وحيداً تاعساً ولا يتراءى بين أحضان مدنسة ، ألا يستحق اذن أن يكلل بأكاليل الغار ؟

بقي من أولئك « البعض » الذين حدثتك عنهم رجل هو فكاهة القصة . ولا بد لكل قصة من فكاهة تروح عن النفس ما تشعر به من ألم تسببه الحوادث المفجعة فيها . فمثلا تجد في قصة هنري الرابع لشكسبير « فولستاف » جندي خفيف الروح كلامه نكات وملح ، كما تجد في « ايريس » كروكر . صوره المؤلف بخلقة مضحكة فهو قصير القامة بوجه يشبه وجه القرد ، أضحوكة المجالس وخادم الجميع . تعرف الى ايريس فأعجب بموائدها وولائمها ، فكان لايتأخر عن وليمة تولمها أو حفلة تحييها ، وأخلص لها الاخلاص كله . فاذا انفض أصدقاؤها من حولها يبقى هو دائما المخلص المضحي في سبيل ايريس معبودته كما كان يسميها .

***

انت ترى اذن من ايريس ومن لورنس ومن فردريك ، وترى الصلة التي تربطهم بعضهم ببعض . ولعلك فهمت القصة بعض الفهم وعرفت كيف بدأت وكيف انتهت . ولكن لاشك انك في حاجة الى بعض الايضاح . وقد كنت أحب أن ألخص لك القصة تلخيصا مسهبا — اذا صح هذا التعبير — من أول الامر . ولكني لا أطيل الى [illegible] هذا التلخيص لكي تكون مشتاقا الى قراءتها بنفسك

ولكني بعد أن أوضحت لك أشخاص القصة البارزين لاأرى بأسا من تلخيص القصة نفسها في كلمات قليلة :

تزوجت ايريس الفقيرة الحسناء من المستر بالامي الغني العجوز فلم يلبث أن مات هذا الزوج موصيا لامرأته بكل ماله ، فاذا تزوجت من بعده انتزعت منها ثروته الطائلة ، وهو يرمي بذلك ألا يطمع في مالها فقير واذا أحبت أن تتزوج فمن غني .

ولكن ايريس كانت تحب لورنس ويبادلها الحب وهما ينعمان بلذة هذا الحب المتبادل حتى يصادف ايريس فردريك الغني فتحل من قلبه أحسن محل فيعرض عليها أن تتزوجه وهو يجعلها أسعد امرأة في أوربا ولكنها ترفض فهي لاتحبه بل تحب لورنس الجميل الرشيق ، ولكنه فقير ..

وفي ليلة من الليالي يتقابل فردريك وايريس في وليمة أحد العظماء فيعرض عليها الزواج مرة أخرى ، وترى هي أن ثروتها قد أوشكت أن تنضب وأن الديون قد تراكمت عليها فتقبل مرغمة ، وقد تمثل لها شبح المستقبل المخيف .

ويأتي لورنس ويخبر حبيبته انه استمع الى نصيحة عمه العجوز وهو مقرر العمل بها ويطلب اليها الزواج والرحيل معه الى تلك البلاد ، ولكنها لاتقبل كما ذكرت لك من قبل وتعلن اليه في حزن شديد وعدها فردريك بالزواج ، فينصدم المسكين ويصيبه اليأس من حبها . ولكن حبه يثور ثورة هائلة فيغتصب من شفتيها قبلة حارة تحرقهما وتمتد حرارتها الى قلبها فيندلع الضرام منه الى باقي جسدها البض فتقوم والحب يسيرها والرغبة تدفعها ، وتكتب الى فردريك [illegible] ثم تدور لتجد ذراعي لورنس في انتظارها فترتمي في أحضانه وهي تصيح من فرط الغرام : « لا أطيق فراقك .. اتبعني الى سويسرا ! »

تسافر ايريس الى سويسرا لقضاء فصل الصيف هناك ومعها لورنس ، فتأتيهما الاخبار بأنهما قد أصبحا مضغة في أفواه من يعرفهما وان الناس يتكلمون عنهما بألسنة سوء . ويرسل عم لورنس اليه بالقطيعة مالم يعمل بنصيحته ، ويفر القيم على وصية زوج ايريس بكثير من مالها ومال غيرها .

وهكذا تراكمت المصائب ، فيأتي فردريك في الوقت المناسب فهو قد علم بالكارثة المالية التي أصابت ايريس ، فيعرض عليها شيئاً من ماله على سبيل المساعدة فقط فهو لا يريد أن يسألها ما رفضته مرتين من قبل . فتقبل ايريس مرغمة .

أما لورنس فقد فكر في أمره ورأى أن العمل بنصيحة عمه خير وأجدى ، فيذهب الى ايريس ويطلب اليها مرة أخرى أن تصحبه الى كولومبيا البريطانية ولكنها ترفض فهي لاتقوى على ذلك العيش الجاف الخالي من اللهو والرفاهية ، فيضطر لورنس الى السفر وحده وقد تواعدا على اللقاء وتعاهدا على الوفاء .

وتدور الدائرة على ايريس فينفد ما لها من مال فتلجأ الى خليلها [illegible] حتى تصل في مهاوي الفقر والذل نتيجة اسرافها وقلة تبصرها . فتختفي عن أعين الجميع حتى يصادفها فردريك فجأة في الطريق فيأخذها الى منزله وتعود الى سابق رفهها وتنعم بالمال والحرير والحلي مرة أخرى .. ويعرض عليها فردريك أن تتزوجه ليفخر بها أمام الناس وتسعد هي السعادة كلها ، ولكنها لم تزل تفكر في لورنس وتنتظره . وترى أمامها شبح الفقر المخيف ، فتسأل فردريك مهلة فيجيبها وهو يؤمل ويبني قصوراً من ذلك الامل الضائع .

ويأتي كروكر في نفس الليلة التي كلم فيها فردريك عشيقته عن الزواج ، ويعلن الى ايريس قدوم لورنس فتفرح وتخشى : تفرح بقدومه بعد غيبة طويلة وتخشى أن يعلم ما آلت اليه فيفتر حبها في قلبه . ولكنها تطلب الى كروكر أن يسأله موافاتها . ويعلم فردريك بهذا فيعز عليه أن تخونه بعد أن أحسن اليها كل ذلك الاحسان ، فيتربص .

ويأتي لورنس فيدهش من العيش الفاخر الذي هي فيه فيسألها من أين أتت بكل ذلك وهي على ما هي عليه من فقر بعد تلك الكارثة ، فتتردد وتنفجر باكية وتقص عليه قصتها أي قصة خيانتها !

هنالك يقف لورنس وأمامه المرأة التي عرض عليها الحب الدائم والثروة في المستقبل فرفضت لانها لم ترد أن تعيش عيشة الفلاحات الخشنة ، فاذا بها وقد عادت [illegible] تعيش عيشة الفتيات الداعرة . ألم تعده بالوفاء والبقاء على حبهما مهما [illegible] من نوازله ؟

حينئذ يصيبه اليأس القاتل فيثور ويلعن الحب والمحبين ويغادرها حانقاً عائداً الى وطنه الثاني غير آسف إلا على حبه الضائع . ويدخل فردريك بعده وهو غاضب ثائر وقد بدأ الجنون يحل به فيمسكها ويقذفها بعيداً كجيفة قذر ويلعنها ويرميها بأقذع السباب ثم يطردها من منزله .

وها هو قد جوزي شر جزاء من المرأة بعد أن أحسن اليها خير احسان ، فيحقد على النساء جميعاً ويطرد الخادمات من منزله ويثور فيهشم الأثاث الفاخر الذي أعده لمن أخلص لها ولم تخلص له .

***

هذه هي ايريس : وانك لتراها مسرفة . وقد أدى بها هذا الاسراف الى الذل والعار . وانك لتراها مضطربة العاطفة فساقها هذا الاضطراب في العاطفة الى الفاقة والمسكنة . ومثلها كثيرات في النساء قلبهن عندهن قبل العقل . فما أروع العظة التي نجدها في ايريس !

سليم قرند

(١) نسبة الى جنس التيتون وهو قبائل سكنت جرمانيا قديماً ومنها قبيلة غزت بلاد الغال (فرنسا الآن) وتفرقت سنة ١٠٢ ق . م وأصبح منها الالمان والانجليز والاسكنديناويون وغيرهم .

الطيـــــران

هيئات الارض وكيف تظهر للطيار وهو في الجو

ومعرفتها على الخريطة

من المفيد جداً للطيار — بعد ان يعرف الطريق الذي سيسلكه — أن يقسمه على الخريطة الى أجزاء متساوية كل جزء منها يساوي عشرة أميال على الارض.

فلو فرضنا أن الطيار سيسافر بسرعة ٦٠ م . س ويعرف وقت تحركه من محطة القيام فانه يمكنه ان يعرف المكان الذي هو فيه بالتقريب في حالة ما اذا ضل الطريق وذلك بالنظر الى الوقت في ساعته وتقدير الفرق بينه وبين وقت التحرك . فاذا الطيار ضل طريقه لسبب ما بعد تحركه بمقدار ٣٠ دقيقة ويريد معرفة محله بعد هذه المدة . فلو كان مقسما خط سيره على الخريطة ومنمره فانه يعرف في الحال انه عند نمرة ٣ وما عليه في مثل هذه الحالة الا أن يبحث عن نقطة شهيرة على الارض تكون بجواره على الأرض وظاهرة على الخريطة . ومن هنا يعرف خط السير الاصلي فيعود للسير فيه . اما اذا لم يتحقق من وجود العلامة الارضية فيجب أن يهبط الى الارض ويتأكد أين هو بالضبط .

ومن المهم جداً اتباع الدقة والضبط عند تقدير أي شيء . لانه لو ضمن ان اتجاه خط سيره ، بعد ان يضل ، يكون للشمال الشرقي بينما الحقيقة انه للجنوب الغربي أو يرتكن على أن الهواء يهب في اتجاه بينما هو يهب ضده ، فان ذلك يوقعه في مشاكل كبيرة . ومن ذلك يجب أن يكون التقديرات لأي شيء ، مهما كان تافها مضبوطة جداً ودقيقة . لان ذلك الخطأ منتشر انتشاراً هائلا.

أضف الى ماتقدم أن الطيار يجب عليه ان يعلق في ذاكرته النقط الشهيرة التي في الخريطة ليتمكن من معرفة اتصال المواضع الارضية المختلفة ببعضها . فيعرف أعلى جزء في الارض التي سيعبرها ونوع الغرض الذي سيسترشد به في طيرانه .

وليتذكر دائما في رحلاته الطويلة أن التلال والوديان تتراءى له وهو فوقها كأنها مسطحة ، ولذا يلزمه ألا يتخذها مرشداً له بل ينتقي ماهو أهم منها . مثل السكك الحديدية والمساحات المائية الكبيرة والخزانات والانهار والغابات والبلدان وسواحل البحار وغيرها. وليس الغرض هو معرفتها فقط بل يجب ان يحفظ في ذهنه اتصالها ببعضها مثل دخول السكك الحديدية والانهر للبلدان التي على طريقه أو بالقرب منه ، وكيف تتركها . واتصال السكك الحديدية أو تقاطعها ببعضها والانحناءات الغريبة فيها . وبوجه الخصوص امتدادها المستقيم وكذا امتداد الانهر والترع . كذا الزوايا التي تصنعها البلدان أو البحار أو الغابات مع بعضها وغير ذلك مما يظهر له طريقه جيداً ويمكنه من معرفة كل تفصيلات الطريق الذي سيخترقه جويا .

الهيئات الخصوصية المهمة

من المستحسن في الرحلات الطويلة معرفة الممالك الاجنبية التي سيعبرها الطيار وأقسامها المختلفة فيعرف ان القسم الاول منها ضواحي ويتلوها مسافة عشرة أو عشرين ميلا واد لنهر كبير حيث الارض مسطحة ذات مستنقعات . وان القسم الثاني غابة كثيفة الاشجار . والقسم الاخير مزارع . فاذا ضل يمكنه ان يعرف موضعه بالنظر الى طبيعة الارض التي تحته .

ولا يجب ان ننسى أن درس الخريطة بمعرفة الطالب في المبدأ لايفيده الا اذا مهر في معرفة الارض جيداً ، ولا يمكنه ذلك الا اذا طار على ارتفاع بسيط يمكنه من ان يميز بلدة ما . مثلا بشوارعها ومنازلها تظهر وكيف له على هذا الارتفاع .

كيف تحمل الخريطة ؟

يجب وضع الخريطة في أنسب موضع ويستحسن بعض الطيارين تثبيتها بدبابيس امامهم على لوحة الجهازات بينما يرى البعض الآخر تعليقها حول رقبتهم في الحمالة ذات الملف . وفي كلا الحالتين يجب أن لا يتحول خط نظر الطيار عن مراقبة طريقه الا قليلا جداً ليقرأ ما يريد على الخريطة . وهنالك طريقة ثالثة وهي وضع الخريطة في الجيب ولكنها عقيمة جداً لانها فضلا عن سهولة فقدها فمن الصعب فتحها وقفلها وقت الاحتياج وفي حالة حمل الخريطة حول العنق داخل الحمالة ذات الملف يجب المحافظة على أن لاتمس عامود القيادة.

ينتظر التقرير الجوي

الآن وقد أصبح مستعداً للرحيل عليه أن يسأل المطارات التي على طريقه ، وكذا محطة الوصول ، عن حالة الطقس وينتظر تقريراً عن ذلك لانه بواسطة مثل هذا التقرير يعرف السحب وارتفاعها وقربها واتجاه الريح وقوته . ومن جانبه هو ينظر الى البارومتر فاذا وجده منخفضاً يعرف ان الجو رديء . وكذا يمكنه أن يستعمل مقياس الارتفاع كبارومتر .

وبينما يكون الطيار منتظراً التقرير الجوي عليه أن يفحص الطيارة والماكينة جيداً ، كما سبق شرحه . وعليه أن يتأكد ان الالات مضبوطة ومستودعات البنزين والزيت ملآنة . وأن يكون معه كرستات (أجزاء احتياطي) لشمع الشرارة والصمامات والماجنيتو . وبعض أسلاك كهرباء . وقطع بلاتين بوصلاتها . ورباط لصق مشمع .

ومن الضروري أيضاً أن يحصل على تصريح بقيامه من مركز الرئاسة ، ويعرف ما اذا كانت الارض التي سيحلق فوقها تسمح له بذلك أم لا .

الترتيبات اللازمة لراحته في الجو

لاشك ان الرحلات التي تستغرق ساعات أو أياما أكثر تعبا من الفترات القصيرة التي يقضيها المبتدىء حول ميدان الطيران . وعلى ذلك يجب أن يعمل لما يريحه في جلسته أثناء طيرانه قبل أن يعتلي الجو . فيتجنب بقدر المستطاع الجلسة التي تعوق أقدامه وأرجله من الحركة لئلا تتشنج . ولهذا يمكنه أن يحرك الكرسي للخلف ليفسح له محلا يمد أقدامه . ومن المريح أيضا أن يكون قضيب الدفة مجهزاً بسيور جلدية لوضع القدم فيها وبذا يكون من المستطاع أن يدير الدفة بقدم واحدة بينما يريح الاخرى.

أما اذا كان الطيار قصير القامة فيضع خلفه على الكرسي وسادة أو اثنتين ليمكن قدمه من الوصول الى قضيب الدفة . ويمكنه أيضا وضع وسادات تحته لترفعه حتى يتمكن من ذلك .

الملابس

من الضروري أن تكون ملابس الطيار مدفئة وسميكة حتى أيام الصيف . ويلزم أن يغطي هذه الملابس بأن يلبس كبوداً من الجلد المشمع . ويلزم استعمال الصديريات و« الكوفيات » الصوف . وحيث ان الايدي والارجل هي أكثر أجزاء الجسم تعرضاً للبرد فيستعمل الحذاءات الطويلة ومعها الجوارب الحريرية التي يدخلها الصوف .

وأحسن أنواع الحذاءات الطويلة هو ، النوع المعروف باسم « الجولوش » أو جزم الثلج ولو انها غير مقبولة المنظر ولكنها واقية فعلا.

ويرى بعض الطيارين ان لبس الحذاء الثقيل الفيروجيه لا يوافق منظر الطيارة ولكنهم لو أصيبوا بالصقيع فانهم سيرجعون عن هذا الرأي .

أما لباس الرأس فيجب أن يكون مثبتاً تماماً على الرأس وأن لايكون فيه ثقوب للاذن ويسهل معه تحريك العوينات لاعلى ولاسفل . وفي الرحلات الطويلة يلزم أن يكون هنالك عوينات احتياط حتى اذا ما كسرت المستعملة وجد أخرى ، لان كونه يسبح في الجو بلا عوينات من الخطر جداً لا سيما في الطيارات المثبت محركها في الامام وتشتغل بزيت الخروع الذي هو من أضر الاشياء على العين اذا وصل لها

يلزم أن تكون هذه العوينات محكمة على النظر تماما وليس للهواء أو التراب فيها مسرب للعين .

وعلى الطالب قبل ان يدير الماكينة أن يتأكد من أن لديه نقوداً لان ذلك يساعده وقت الحاجة في تصليح الطيارة اذا حصل لها عطل وسط الطريق وبعيد عن المطارات . أو لدفع أجور خفر الطيارة اذا تركت في العراء. وعليه أيضا أن يعرف نمرة تليفون محطتي القيام والوصول ليتمكن من طلب المساعدة اذا احتاج ، وكذا يحمل معه عريضته وصورته الفوتوغرافية للدلالة على شخصيته .

ومن النقط المهمة أن لايقدم الطالب على رحلة ما الا بعد أن يتأكد انه صالح طبياً لهذه السفرة وأن لا يتردد في إخبار معلمه بأنه مريض لانه وهو في الجو في شدة الحاجة لكل قواه العقلية والجسمية ، فليس من الجبن أن يقول بأنه مريض ولكن من الغباوة أن يتقدم على الرحيل ثم بعد قليل يصل نعيه وكسر الطيارة وطبعاً للمعلم نظره في الطالب فيعرف ما اذا كان مريضا حقا أو متمارضاً

يتبع

محمد خليفه
بالاشغال العسكرية

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الأدب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ما عدا أجرة البريد

تلخيص وتحليل

العاصفـــــــــــــة

للشاعر وليم شكسبير

(وهى الرواية المقررة هذا العام على طلبة شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان)

يقول الدكتور صمويل جونسون « مهما كان غرض شكسبير فقد جعل العاصفة أداة لاخراج شخصيات عدة مختلفة اختلافا يدل على قوته الخارقة فى الخلق ومهارته العميقة فى التأليف وعلمه الغزير فى آرائه وملاحظاته الدقيقة فى الحياة . . . ففى درام واحدة تستعرض أمراء وحاشية وبحارة كل يتكلم بشخصيته الحقيقية » .

ويقول وليم هازلت « العاصفة من أكبر ما أخرجه شكسبير فى الدقة وقد استعرض فيها قواه المتشعبة . وهى قوية فى تكوينها ، مزج فيها شخصيات انسانية بمخلوقات خيالية متمشيا فى ذلك الى أبعد حد . ولو أنه أعطى للاشيء فى الهواء مسكناً واسما الا أن هذا الجزء الذى من خيال عقله المحض لحمة بقية الاجزاء وسداها » .

أما تاريخ كتابة هـذه الدرام فمن المحتمل أن يكون عام ١٦١١ ، فقد ألفت بمناسبة زواج الأميرة اليصابات بفردريك . فكانت احدى الدرامات التسع عشرة التى مثلت لهذا الغرض .

أما عن مصدر الرواية فمن الواضح ارتباطها بحوادث الاستكشافات والاستعمار . وفى قصة الغرق إشارة مباشرة الى ضياع مركب السير جورج سومرز فى يوليو سنة ١٦٠٩ إذ دفعتها الامواج الى شاطىء برمودا حيث استقرت بين صخرتين كبيرتين فنجا البحارة بأنفسهم وانشأوا من أخشاب المركب زورقين رحلوا بهما الى فرجينيا ومنها وجدوا طريقهم الى انجلترا .

أما عن الجزيرة المهجورة فقد أجمع الكتاب على انها لابد أن تكون بين ايطاليا وتونس .

وتتلخص الرواية بكل ايجاز فى ان مركبا تحمل النزو ملك نابلى وأخاه سبستيان وانطونيو مغتصب دوقية ميلان وكذلك فرديناند بن ملك نابلى وكثيراً من النبلاء والعظماء ، قادتها العواصف الى ساحل الجزيرة المسحورة التى سحرتها سيكوراكس وأوثقت من فيها من صالحى الجن الى جذوع الاشجار ونكلت بهم . وكان يسكن هـذه الجزيرة برسبيرو دوق ميلان الشرعى الذى اغتصبه اخوه انطونيو ملكه ووضعه فى قارب لادفة له ولم يسمح له إلا ببعض ملابسه وكتبه فى السحر وان ترافقه ابنته ميراندا التى أفقدها الموت امها من أمد قصير ودفع بهما الى رحمة الامواج تكيف مصيرهما كما تشاء ، وقد قادها الى الجزيرة المسحورة مخلوق غريب يدعى كاليبان وهو مارد نصفه الاعلى آدمى ونصفه الاسفل حيوانى وقد أرغمه برسبيرو على العمل فى خدمته وعلمه الكلام وحاول أن يكون به رحيما لولا انه وجد منه اندفاعا غريزيا ناحية الشر فاستخدمه فى أشق الاعمال . وقد دانت لبرسبيرو جميع العفاريت وخاصة كبيرهم ايريل ، فحكم بقوة سحره العواصف والامواج ، حتى اذا رأى مركب ملك نابلى السالفة الذكر أمر الرياح ان تدفعها الى الشاطىء سالمة آمنة لغرض فى نفسه .

ثم تحدث لراكبيها حوادث غريبة بعد أن نزلوا الى الجزيرة المسحورة فيتآمر سبستيان وانطونيو على قتل ملك نابلى ويقع فى قلبهم جميعا الرعب حينما يعلمون انهم فى قبضة برسبيرو الساحر المخيف الذى أصابه منهم سوء وشر . ولكن حب فرديناند لمرندا ينتشر فى الجو روح التسامح ، ويرضى برسبيرو بتزويج فرديناند لابنته بعد أن خبر طبيعته وسبر غورها ، ويتصالح القوم ويرجع برسبيرو الى حكم دوقيته ويرجعون طرا الى ميلان تاركين الجزيرة لكاليبان الذى اخلص فى خدمة برسبيرو طيلة إقامته بها .

والرواية حافلة بمظاهر الوداع ومشحونة بالامال والالام والمخاوف والانتصارات التى تملأ الحياة وتلعب فيها دورا هاما .

ويقول الدكتور جارنت : « ليست العاصفة من الروايات التى تنحصر روعتها فى مواقفها الدرامية القوية ، فان حوادثها ونهايتها تنكشف للقارىء من أول فصولها ، فروعتها سهل وحوادثها تسير ببطء الى النهاية المقدرة . وليس بين الروايات ، على ما أعتقد ، مايجمع تماما بين راحة العقل وسرور الخيال مثل العاصفة ، فاننا نرى فى كل أجزاء الرواية وبين أشعارها القوة والعدالة تعملان يداً فى يد ومايعقب ذلك من شعور التسامح الذى يشعر به القوى بعد ضعفه والقادر بعد وهنه .

وأما عن أشخاص الرواية فقد أبدع شكسبير فى تصويرهم .

وقد جعل من برسبيرو مايمكن أن نتخيله عن شكسبير اذا كبرت سنه من عقل راجح وكراهية للمكر والدسيسة ، ناهيك بالصبر على المكاره والرأفة بالضعف الانسانى واحترام العاطفة وخاصة الحب . ولقد كشف شكسبير فى درامه عما كان يعده أكبر مملكة وحكومة » .

وهذه فلسفة شكسبير ، فقد احتقر مظاهر العظمة الارضية وأعلى من شأن عظمة النفس وقوة الارادة . ولقد حصل على مملكة ثابتة شاسعة من الذكاء وحكم النفس والتغلب على الهوى وعاطفة الانتقام ، وعاش حياة خيالية خالصة من موبقات العالم وشروره .

فلما اعتزل العالم لم يجعل همه فى أن ينزوى ويشغل وقته بالقراءة والاستقصاء بل راض نفسه على الطاعة لارادته وبذل جهده فى أن يكون حكيما يتغلب بحكمته على هوى النفس . وبعد صراع بينه وبين قوى الشر أخضع نفسه لارادته وأصبح رجلا قادراً لاعلى أن يكبح جماح خياله فحسب بل وعقله وارادته بحيث تكون تحت سلطته .

ويقول شارلس كلارك « ان برسبيرو محب للانتقام بطبيعته ، وانه توصل بمهارته واستدلاله بالسحر الى العلم بان أعداءه الالداء فى ساعة ما سيصبحون فى قبضة يده فعمل [illegible]

[illegible]

والملاحظ ان هذه الدفعة كانت متغلبة على برسبيرو ولكن إذ تمكن من عدوه الغادر فقد كان عنده أكثر من الامر لأن يرجع الى انه أمير يشعر بما حوله من حول وقوة واحتقار لاعدائه ولكنه كان سخيا لا يحركه غريزة الانتقام فيه تلك الاعمال التى يأتيها البشر الذين لا يأبهون من ثورة ، ملقين فى ذلك بكل شيء على الارض .

وأما عن جن الجزيرة فقد جعلها تحت سلطته وسخر كل من عليها لخدمته فاستتب فيها النظام وخضع كل لاوامره وخادعه بسحره كثيرا من صالحى الجن الذين أرثقوا الى جذوع الاشجار لانهم كانوا يرفضون العمل بأوامر الساحرة الشريرة سيكوراكس فمكثوا على خدمته بكل اخلاص لايعصون له أمرا .

وقد علمته النائبات والمحن التى نزلت به كيف يحزم رأيه ويقسو فى حلم ويحلم فى قوة ، فلم تذهب شدته فى سبيل طيبته ولم يفسد عليه غضبه تسامحه مع أعدائه . وان فى حبه لابنته لأكبر دليل على ماأشربت نفسه من المحبة الابوية الصادقة .

ولنتكلم الآن عن ماراندا التى كانت مرادفاً للوداعة والطيبة ، وهى المرأة الثانية التى أمكن شكسبير أن يتقن تصويرنفسها البللورية الخالصة بعد جولييت ، فهى ملاك فى صورة فتاة فيها هدوء النفس التى تحمل أقوى المشاعر القائمة على ثلاث فضائل : الامانة والطهارة والصدق .. فهى مثال لسلطة العفاف على القلب البرىء ، فنفسها كالبحيرة الهادئة لايثير رذاذها الا الحب .

وقد سكنت هذه الجزيرة من أيام طفولتها المبكرة ، ولا زالت تنمو وتنمو معها عاطفة المرأة حتى لطمتها موجة الحب أثارها فرديناند فأزالت كل حاجز ، كالصدفة تنشق ويخرج منها الفراش طائراً فى الجو ، ويصبح خلقاً آخر ، وهكذا أصبحت ميراندا ، فى لحظة ، امرأة محبة بكل قوتها ، رجاء حبها من طريق إشفاقها عليه . فان فرديناند كان أول من كابح حتى وصل الى البر سالماً ، وظن أن السفينة قد اصطدمت بوالده ومن معه ، فلاقوا حتفهم .

فأخذ يندب أباه ، ويرسل الدمع سخيناً ، فلما رأته ميراندا أخذتها به الشفقة ، فلما أراد أبوها أن يجدع أنفه ، ويذل من كبريائه ، أمره أن [illegible] من القلب ، وهدده بالويل والثبور [illegible] ! ولكن ذلك كله لم يرق [illegible] ميراندا ، التى تحول إشفاقها على فرديناند [illegible] ، وهكذا : حبها يتدفق [illegible] ، وتتفتح أبواب القلب لنداء الحب ! .

ولو أنها لم تر بشراً قبل ذلك ، إلا أنها أدركت أن رؤيتها هـذا ، نعمة ستكتمل بها [illegible] ، فنظرت الى الجزيرة بعد أن كانت [illegible] أنها جنة الخلد ، لا ينقصها شيء من أسباب النعيم ، نظرة أخرى فوجدتها أسيفة ، وجدتها بالادموع ، وأن فرديناند سيحيي موات قلبها بحبه . ذلك الحب الذى تضاءل أمامه حبها لأبيها .

أما فرديناند ، الذى أثار هذا الحب ، وغير من مجرى الحوادث ، فطيب بطبيعته ، ولقد أعطاه برسبيرو درسا له قيمته فى الحياة ، فأمره أن يعمل ما يأمره به ، وعلمه أن الطاعة إن هى إلا مسألة نسبية ، وأنها ليست — كالجزاء الملوك — فريضة على قوم دون آخرين ، فيحسبون أنهم خلقوا ليطاعوا ، وغيرهم خلق ليطيع ، وأن الله يعطى القوة من يشاء ويذل من يشاء ، وأن المرء كما يطاع يجب أن يتعلم كيف يطيع .... ثم إن حبه لمرندا ، إذلالا آخر لما كان يأخذه من أنفة وكبرياء اعتادها وهو ابن أمير ، ولكنه شكر ربه أخيراً ، لأن الفارق بين منزلتيهما لم يكن كما توهم .

ولقد تعلم ملك نابولى أن السلطة والحكومة أمران غير موقوفين على أحد . ولقد طلب أنطونيو عفو أخيه ، لا تدفعه فى ذلك نفس تائبة ، بل خوفه وخجله الشديدان مما أتاه فى حق أخيه .

وعندنا أخيراً كاليبان وايريل . وقد قال فيهما (كولردج) :

« أما كاليبان فمخلوق أرضى ، بينما ايريل مخلوق هوائى .

للأول صفات الحيوانات ، وإن كان يمتاز عنها بالفهم ، ولكنه مع ذلك مخلوق طيب ، رفعه الشاعر عن مواطن الاحتقار ، وهو امتاز فى أن له خيالا يأخذ صوره من الطبيعة ، بالغاً مبلغاً كبيرا من الشاعرية »

وأما إيريل ، فمن أحسن ماجادت به مخيلة شكسبير ، وهو من الأرواح الخيالية عندما أمره برسبيرو أن يسرع قال : « سأشرب الهـواء الذى أمامى .... » وهو ذكى لا يحس بالاحسان وشكرانه ، ولا بالحب ، فقد كان يأتيه برسبيرو طاعة عمياء ، ولكن اذا ما جاء ختام الرواية ، وودع برسبيرو خدمه ، وفيهم إيريل ، بعد أن أعطاه حريته ، لم يفه هنا بكلمة شكر ما ، أو يظهر ما يدل على حزنه أو أسفه لهذا الفراق .

اسماعيل كامل

شؤون اقتصادية

عن البورصـــــــــة

معلومات ضرورية

تحديدها

البورصة عبارة عن مركز رئيسى يفتح ويقفل فى مواعيد منظمة للتعامل فيه بين التجار « السماسرة » والمشتغلين بالتجارة بقصد بيع وشراء أشياء يحددها العرض والطلب : كالاوراق التجارية « أسهم سندات الشركات المساهمة » والاقطان والحبوب والحاصلات والمواد الأولية وغيرها . وبعد المساومة والاتفاق تعلن أسعار البيع والشراء على لوحة خاصة ثم تذاع على الجمهور بواسطة النشرات الدورية والصحف اليومية .

وتلعب البورصة اليوم دوراً هاماً فى الحياة الاقتصادية إذ أن لها تأثيراً فعالا فى تحويل الاسعار وفى استبدال الاوراق المالية بنقود ، كما أنها أصبحت محطة الاخبار لتجار العالم أجمع ومركز اذاعة الاسعار ، وتجمع آرائهم ومطمح أنظارهم ، كما سهلت البيع والشراء بتوزيع النشاط الاقتصادى توزيعاً يتناسب مع عملية العرض والطلب .

أنظمتها

تفتح البورصات للتعامل التجارى فى مصر بإذن خاص من الحكومة ، وإلا كانت معرضة للاقفال « مادة ٧١ تجارى ، و ٧٧ تجارى مختلط » .

وعليه فالبورصات تفتح للتعامل حسب قواعد وقوانين موضوعة ، تحت الرقابة الفعلية للحكومة المحلية والتى تشرف بدورها على تنفيذها . ولذلك فان للحكومة مندوبا خولت له حق الرقابة على أعمال البورصة وتنفيذ لوائحها وقوانينها الداخلية وإبلاغها كل مخالفة تقع ، وذلك منعاً للتلاعب بالاسعار وبالاموال .

وتدير البورصة لجنتان :

١ — اللجنة الادارية

٢ — الجمعية العمومية .

والاولى مكونة من السماسرة والاعضاء المنضمين ومندوب الحكومة ، ومهمتها أن تدير حركة البورصة فى مواعيدها وان تشرف اشرافا تاماً على تنفيذ اللوائح والقوانين التى توافق على سنها الجمعية العمومية . وأن تضع قائمة بأسماء السماسرة و « الجوبر » وقبول أو رفض كل طلب يقدم اليها . وتكوين لجنة تحرير الاسعار الرسمية ومراقبة أعمال الاعضاء وتحديد مواعيد التصفيات والمقاصات العادية وتصفية مراكز السماسرة فى حالة التوقف عن الدفع أو شطب أسماء من يخالف منهم نظام البورصة .

والثانية تكون من جميع أعضاء البورصة وتجتمع مرة واحدة فى السنة ، ومهمتها : مناقشة حسابات السنة المالية للبورصة واستشارتها فى كل ما يتعلق بنظامها من تغيير أو تبديل وابداء رغبات الاعضاء فيما يختص بها .

اعضاء البورصة

ويكونون من السماسرة ومن المنا وبين الرئيسيين « والجوبر » والاعضاء المنضمين .

والسماسرة عبارة عن وسيط بين البائع والمشترى وهو وكيل بالعمولة . ومحظور عليه بتاتا أن يضارب لحسابه الخاص أو لحساب أى فرد من أفراد أسرته أو أن يحرض أحداً على المضاربة . كما يشترط فيه أن يكون ذا أهلية وألا يكون قد اشهر إفلاسه فى مصر أو فى الخارج وان يقيم فى نفس المدينة التى تعمل فيها البورصة ، والا يكون مشتغلا بالاعمال التجارية أو موظفاً فى أحد البيوت المالية ، وان يثبت ان لديه رأس مال قدره عشرة آلاف جنيه مصرى على الاقل ، وان يدفع رسم التسجيل وقدره أربعون جنيها عدا الاشتراك السنوى وقدره عشرون جنيها مصريا .

وهناك وكلاء السماسرة ويتألفون من :

١ — المياوم ، ويعبرون عنه « بالجوبر » ومهمته تنحصر فى المضاربة باسم وتحت مسئولية السمسار ولكن لحسابه الشخصى .

٢ — الوسيط : وهو همزة الوصل بين العميل والسمسار وليس له حق الدخول الى المقصورة ولا الاشتغال بأية عملية مالية .

٣ — المندوب الرئيسى : وهو موظف تابع للسمسار ومكلف بتأدية أوامره وتنفيذها . غير انه يجوز له الاشتغال باسم السمسار وتحت مسئوليته وحسابه .

البورصات فى مصر

١ — بورصة البضائع ، أو كما يطلقون عليها « مينا البصل » ، وهى شركة مساهمة مصرية انشئت عام ١٨٨٣ ومهمتها تنحصر فى بيع بضائع تحت الطلب « Disponiblet » حسب نماذج محفوظة فى دار البورصة . وهذه البضائع تكون عادة مودعة فى شئون البنوك وتسلم فى الحال بمجرد انهاء عملية البيع .

٢ — بورصة العقود . أو كما تسمى « الكنتراتات » وأول ما انشئت فى المكان المعروف اليوم فى الاسكندرية بشارع البورصة القديمة حوالى عام ١٨٦١ غير انه فى عام ١٨٨٣ صدر مرسوم عال بتأسيسها شركة مساهمة مصرية وبرأس مال قدره ٦٠٫٠٠٠ جنيه مصرى .

وتقع دار البورصة الملكية الحالية ، أو بورصة الكنتراتات ، بميدان محمد على فى دار فخمة البناء واسعة الارجاء . وأول مايستوقف نظرك بعد اجتيازك الطرقة الخارجية لها تلك الآلات التليفونية الكثيرة التى وضع كل خمسة أو عشرة منها داخل كشك خاص بأحد السماسرة وذلك كى يتصل بعميله مباشرة وفى أقرب فرصة أو يتصل ببورصة « مينا البصل » التى تتوقف أسعارها على الكنتراتات .

وقاعة البورصة متسعة النواحى مترامية الاطراف ، وفيها تحدث عمليات البيع والشراء وبها مقصورتان : الاولى خاصة ببيع وشراء الاقطان والبذرة لآجال ، والاخرى خاصة بالاسهم والسندات ويطلق عليها اسم بورصة الاوراق المالية .

وتفتح بورصة الاقطان فى الساعة العاشرة صباحا فى كل يوم عدا الآحاد والاعياد ، والبذرة فى العاشرة والربع ، الاوراق المالية فى الساعة الحادية عشرة [illegible] ، وتستمر الى الواحدة والدقيقة الخامسة ظهرا

وفى داخل البورصة عدة لوحات خاصة بالاسعار : فالاولى منها خاصة بالاشمونى ورتبة التعامل به (الفولى جود فير) وشهور التعامل عليه الزوجية . واللوحة الثانية خاصة بالسكلاريدس ورتبة التعامل به (الفولى جود فير) أيضاً ، وشهور التعامل عليه الفردية . واللوحة الثالثة خاصة ببذرة القطن ورتبة التعامل بها « بونا مركنتيلا » ويتعامل عليها بكل شهور السنة ماعدا سبتمبر . واللوحة الرابعة خاصة باسعار الاسواق الخارجية لليوم السابق . فتجد عليها آخر أسعار بورصات أقطان ليفربول ونيويورك ونيواورليانس ، وهذه الاسعار خاصة بالقطن الامريكى والاشمونى والسكلاريدس وبذرة القطن المصرية .

والغرض من وجود هذه العمليات التى تدون بغاية السرعة وبواسطة كاتب خاص هو بيان حالة السوق الرسمية وتمثيله تمثيلا صحيحا ، اذ أن حياة البلاد الاقتصادية تتأثر باسعار الهبوط والنزول . لذلك فان هناك لجنة تقوم بتحرير هذه التسعيرة الرسمية ومراقبتها رقابة فعلية لتدل على تقلبات السوق ، ولان سعر البورصة هو المقياس الذى تسير عليه بقية أسعار الحاجيات ، أضف الى ذلك أن اسواق العالم أصبحت مرتبطة بعضها ببعض وقد يتأثر بعضها باسعار الآخر .

التعامل فى البورصة

أساس التعامل فى البورصة المصرية للاقطان هو الريال الامريكى وهو مقسم الى ١٠٠ جزء كل منهما يسمى بنطا ، وللبذرة القرش المصرى وأجزاؤه ، ولغة البورصة هى اللغة الفرنسية ، وأقل كمية للتعامل فى الكنتراتات هى ٢٥٠ قنطاراً للقطن و ٥٠٠ أردب للبذرة .

ولا تجرى عمليات البورصة أو تعقد إلا بواسطة السماسرة المدرجة اسماؤهم فى قائمة خاصة تحررها اللجنة المنوطة بها هذا العمل .

ويعطى العميل أوامره الى السمسار بطرق شتى ، فاما بسعر الفتح أو بسعر القفل وإما بسعر محدد وإما بأحسن سعر ممكن وإما بسعر ساعة محددة يعينها له .

ويجب أن تعقد عمليات البيع والشراء داخل المقصورة والا عدت لاغية . والحكمة التى أوجبها الشارع فى ذلك هى انه اذا عقدت اعمال من هـذا النوع خارج المقصورة فان التسعير الرسمية لاتمثل الا جانباً من الاعمال التى جرت ، وعندئذ يخشى ألا تمثل هذه التسعيرة حالة السوق الحقيقية .

كما أنه محظور على أى فرد عادى دخول المقصورة الرسمية سوى السماسرة ووكلائهم وعمال التليفون الذين يتلقون تعليمات السمسار أو يبلغونه أوامر عملائه ، وكل شخص آخر يدخل الى المقصورة يطرد فى الحال ويجازى .

طريقة التعامل

ينادى السمسار على الطلب سواء كان بيعاً أو شراء بدون ذكر ذلك . بل ينادى باسم الشهر وبالسعر وذلك بصوت جهورى واضح بالفرنسية وعند مايحدد السعر بين الطرفين يدون كل من الشارى والبائع « السمسار » ذلك فى دفتر صغير خاص يكون بيده . ثم يوقع كل منهما على عملية الآخر . ويكتب فى هذا الدفتر اسم العميل والشهر والسعر والكمية والنوع . وعند انتهاء التوقيع يعلن هذا السعر ويدون بغاية السرعة على لوحة البورصة للتعامل به وللاعلان الجمهور .

ويتقاضى السمسار نظير كل عملية بيع أو شراء رسما قدره $\frac{1}{4}$ فى المائة ، ويدفع العميل $\frac{1}{8}$ فى المائة من ثمن الشراء أو البيع عند نقل كل عملية من شهر الى آخر ، ولا تعطى هـذه السمسرة عند نقل عملية لم تتم من شهر الى آخر اذا كان النقل فى نفس اليوم المعقودة فيه العملية الاصلية . كما يتمتع الاعضاء المنضمون بتخفيض قدره ٥ فى المائة من قيمة السمسرة الاصلية .

ولكل عملية تعقد فى بورصة البضائع رسم تمغة قدره مليم عن كل قنطار قطن ، ونصف مليم عن كل أردب بذرة .

وفى المقال التالى نتكلم عن وظائف البورصة الاقتصادية وعملياتها البسيطة والمركبة والشرطية والمرحلة وعن التصفيات وغرف المقاصة .

محمد أمين حسونه
دبلوم فى المحاسبة والتجارة

من الشعر الفرنسي
في عصر التجديد

كان رونزار اشهر شعراء عصر التجديد (الرنيسانس) وزعيمي مدرستي الشعر في ذلك العصر، فنكتفي بايراد قطع من شعرهما ليطلع القارئ فيها على المدى الذي بلغه الروح الشعري في ذلك العصر من تقليد وتجديد (١)

١ — رونزار

(حوار بين آلهة الشعر والشاعر)

الشاعر

ألأنني أحببت أهلك كثيراً
تطلبين قتالي أيتها الآلهة ؟
أم تقولين انه فعل الزمن ؟
فهذه عيناي قد جمدتا
وهذا وجهي قد شحب
وشاب شعري ولست الا ابن الثلاثين

آلهة الشعر

الى الربان الذي يضل بالسفينة دائماً :
لايكون الجندي جباناً
الا اذا تجمل بدخان البارود
ومن يضحى صدره على كتبنا
يكن مشوها اذا لم يكن لونه شاحباً

الشاعر

ولكن ماهو الجزاء الذي أصيبه
لطول اتباعي مرافقتكم ليل نهار
يظلل جبيني اكليل الغار ؟
في حين أن السنين التي كان يجب أن أعيشها
في لهو ولعب تمر كالهباء

آلهة الشعر

سيكون لك في هذه الحياة مجد ذائع
فاذا مت فسوف يبقى اسمك مزدهراً
وسوف تحمل الحياة ذكرك من جيل الى جيل،
وجسمك وحده الذي يفنى في القبر

الشاعر

يالها من أجرة طريفة اوماذا أفاد الشيخ هومير
بعد ما أصبح عدما تحت التراب
وبعد ما صار بغير رأس ولا ذراع ولا ساق كاملة
اذا ازدهر اسمه أو لم يزدهر ؟

آلهة الشعر

لقد اسأت الفهم، فالجسم تحت التراب يفنى
لا يحس شيئاً ولا يؤثر فيه شيء
ولكن هذا العارض لايصيب الروح التي
— بلا مادة — تعيش مخلدة في العلى

الشاعر

حسناً ! سوف اتبعكم اذن بوجه ضاحك
وينبغي ان أموت في الدرس من وهن،
وليس هذا الا لكي لا الومني الجيل الآتي
بقوله: انني عشت خاملا

(١) راجع مقال (الشعر الفرنسي في عصر التجديد) بالعدد الماضي

آلهة الشعر

هذا هو الصواب : والذين تقف أفكارهم متأملة نقية امام الله
ثم الذين يقرضون دائماً شعراً جليلا
وليس لاسمهم في جهنم من مكان.

(الحب المبلل)

الى السيد دوربتيه

إن من سوء حظ المرء أن يستقبل في بيته غريبا
دون أن يكون لديه بعض المعرفة
رقد كنت يامنيلاس (١) قليل الخبرة
اذا استقبلت باريس (٢) وكنت فيه مخدوعا
رقد وقعت لي مثل هذه الواقعة
واأسفاه ! اذ أدخلت غريبا
في غرفتي واسكنته معي

***

كنا في منتصف الليل، ونجم الدب في عربته عائد من رحلته
بين يدي راعي البقر
وأقبل النوم ليلصق عيني المسهدتين
بأجفانهما معلقتين

***

وما كدت أرقد في سريري
حتى سمعت صوتا داويا
كأن انسانا يدق الباب
فذهب النوم عني
وسألت : من ذا الذي جاء
يودع شكواه بابي ؟
فأجابني : انا طفل فلا تخف. »
واذن فقد مضيت أرفع المزلاج
عن بابي المقفل.

***

قال : هذا قيصي قد ابتل
وانا فيه انتفع الى ظهري
وعلى ظهري يسقط المطر في كل ليلة
وهو ما اتوسل اليك من أجله
ان تقتادني الى موقد نارك
لأجفف شيئاً من ثيابي »

***

فأخذت بيده الندية
وأوصلته، من رحمة، الى غرفتي
وأجلسته الى النار التي بقيت من المساء

(١) ملك اسبرطه وأخو اجاممنون وزوج هيلين التي سبب خطفها حرب طروادة

(٢) ابن بريام وهيكوب أغضب (جولون) ملكة الآلهة وابنة ساتورن واخت جوبتير وزوجه بحكمه لفينوس بجائزة الجمال، وهو الذي اختطف هيلين زوج منيلاس وقتل في حرب طروادة التي اثارها

ثم اشعلت الشموع
فرأيته يحمل اجنحة على ظهره
وابصرت في يده قوسا أزرق
وتحت ابطه جعبة سهام
فقلت في أنه ذو صنعة
وانني يجب أن آبياً
لاشتري منه بالثمن الغالي

***

وكان ينظر الى باحدى عينيه
وبالاخرى ينظر في حذر
ليرى هل جف قوسه ؟
ولما رآني متمنعا
لا اشتري بالثمن الغالي
صوب نحوي سهما صغيراً
مرق تواً من عيني
ونزل مخترقا شغاف قلبي
فأحدث فيه ثقباً
لا العقاقير تفيد في مداواته
ولا الصراخ ينافعي شيئاً

***

هذا هو الخير، يادوبرتيه —
ياعزيزي دوبرتيه، الذي يحتضن آلهة الشعر التسع، والحوريات الثلاث اللطيفات (١) ...
هذا هو الخير الذي جاءني
من إدخال مجهول في مسكني

الى غابة جاستين

ارقدي تحت ظلالك أي جاستين
لك غنائي كما غنى الاغريق
غابة أريمنته أشعارهم
فلا أستطيع الصمت أمام الاجيال المقبلة
وكم أنا مدين لاخضرارك الجميل
أنت يامن في حمى أدواحها
تداعبني بسحر أرواحها
أنت يامن في كل مرة أغشاها
تحييني فيها آلهة الشعر
أنت يامن أنجو فيها من كل هم مزعج
فاذا غبت فيك بعيداً
متحدثاً الى كتاب
بقيت ظلالك مفعمة بالصور المحبوبة
من آلهة الغابات والحور !
فقد جعلت منك آلهة الشعر مدرسة . . .
وهذا شجرك لايحس أبداً
لهيب الرجس والكفران

الى كسندرا

أيتها الظريفة ! هيا بنا ننظر
ما اذا كانت الوردة
قد نشرت في هذا الصباح
ثوبها الارجواني للشمس ؟
فان المساء المقبل من بعيد
تشبه ثنايا ثوبه الأحمر
ولون وجهه لون وجهك الوردي !

***

(١) la gracea وأسماؤهن في اليونانيات: جلاية وافروزين وتاليا — حوريات الحب

وا أسفاه ! انظري أيتها الظريفة
كيف سقطت مكانه من الافق
وا أسفاه ! وا أسفاه ! ان محاسنه
آه ! أحقاً ياخالتي الطبيعة
ان مثل هذه الزهرة لاتدوم
الا من الصباح الى المساء ؟
اذن لو صدقتني ياظريفة
فما دامت حياتك في ازدهار
وفي أجد ثياب الاخضرار
فاقطفي زهر شبابك
فسوف تجعل الشيخوخة من جمالك
مثل هذه الزهرة الذابلة

٢ — مارو

أنشودة

ان التي ماشتني طويلا
قد أشفقت على ضعفي
وقادتني الى حديقتها
حيث الاشجار تزهو بشبابها
وكما قبلتها عانقتني
ثم أسلمتني قلبها
الذي زين لي الشيطان أن أسرقه
فلما رأيت انه أصبح ملكي
رميت كل خوف خارج الباب
وقلت لها : أيتها الجميلة
لاتثريب على اذا رقدت بين ذراعيك
فأجابت : لاتسألني هذا السؤال
فمن كان له الامر على القلب
فهو لاريب سيد على الجسد

أنشودة السمراء

اني وان كنت سمراء
فلا تخف على ياصاح
مادمت صبية رزينة
فأنا خير من كل بيضاء دوني
فان البياض يمحى كما ترى
وأما اللون الاسود فلا يتغير
فاحب الى ان أكون سمراء
في رزانتي
من ان اكون بيضاء مثل القمر
والطيش كل حليتي

القبلة المسروقة

لقد اشتكت من جراءتي
التي اغتصبت منها قبلة
دون التماس أذنها
فتعالى الى هادئة مطمئنة
فما أنا آت اليك لكي اقبلك بغير اذنك
وتلك القبلة دين لك عندي
اذا أردت الوفاء
فحقك لن يضيع : انني هنا
أردها اليك بمحض ارادتي

الراهب وخادمه

أصبح السيد الراهب والسيد خادمه
متساويين كتمثالين من شمع
أحدهما مجنون كبير والثاني مجنون صغير

(البقية على صفحة ٢٨)

في حكاية « متسول » لازمه التحسر طول يومه، لا أذكرها إلا ضحكت. ولست أدري أعارف أنت بها أم جاهل، تأنها اقرب الى الشيوع والذيوع، ولكن رأيت أن أكتبها لأنني لم اقرأها مكتوبة، وخسارة أن تظل على الالسن دون أن تحفظها الاوراق.

كان الرجل أسود الوجه من ابناء حام معفر اللحية رث الثياب محني الظهر يعتمد على عصاه لتكون له منها رجل ثالثة تساعد رجليه اللتين انتاهما طول الدب والسعي على الرزق الذي لا يأتيه إلا بعد أن يطوف ربع الكرة الارضية، خصوصاً في هذا الزمن الذي قل فيه الاحسان، وساد الناس الاعتقاد بأن المتسولين أغنياء يكنزون الذهب والفضة والنيكل والنحاس، ولا ينفقونها في سبيل الله أو في سبيل الشياطين.

خرج الرجل يمارس عمله الشاق صائحاً : « احسان لله.. التائب العاصي يصلي على النبي... من ندر شيء بيداه انتقاه.. هنيالك يافاعل الخير.. » الى آخر هذه المناوحات المحفوظة المتداولة بين أفراد هذه الطائفة المحترمة.

وقف صاحبنا أمام أول بيت صادفه وكان لسيدة تركية من المحبات للظهور والفخفخة، فاأن رأت السائل الأسود الوجه وسمعت صوته يلح بالدعاء لها حتى صاحت بخادمتها : « هات له جنيها »

— جنيه ! .. كيف ؟ لقد كذب السائل أذنه، ولكن السيدة كررت قولها فأيقن الرجل أن هناك جنيها في طريقه الى يده. ومضت الخادمة لتأتي به ووقف هو يحاول اسكات قلبه عن الرقص من الطرب فلا يستطيع. وقد مضى يعد الاشياء واللوازم التي سيشتريها بهذا المبلغ الضخم ويوزعه توزيعاً حازماً بين الملابس والاغطية والاطعمة والفراش وخلافها. وبينما هو غارق في حسابه وترتيبه اذ عادت الخادمة تقول لسيدتها : لم أجد جنيها ياسيدتي. وخفق قلب السائل وجلا. ولكن السيدة صاحت بالخادمة : إذن هات له نصف جنيه، أسرعي. ومضت الخادمة وظل صاحبنا يذهب من حسابه الأول ويعدل في ميزانيته التي كان قد أقرها لتساوي المصروفات مع الايرادات فيستغني عن غير الضروري ويكتفي بالشيء الضروري جداً. وماهو الا أن وفق أو كاد حتى حضرت الخادمة تأهب ليمد يده ولكنه سمعها تقول لسيدتها « لم أجد نصف جنيه ياسيدتي » :

مادت الأرض تحت قدم المسكين وأرهف أذنه ليسمع قول « السيدة الكريمة » وهو يؤمل أن تنهر الخادمة وتغلظ لها. وتحرك لسان السيدة فقال « هات له ريالا » ...

فغضب صاحبنا قليلا وعبس وجهه لأن هذا القول أفسد عليه ميزانيته المعدلة، ومضى متبرما يعدلها ثانيا، وينقصها من اطرافها الى أن عادت الخادمة تقول بصوتها المنحوس: « لم أجد ريالا ياسيدتي » وصرخ الرجل من الفزع. ولكن لم يعبأ أحد بصراخه وقالت السيدة « هات له نصف ريال » .. وهكذا ..

قال الراوي : وظلت الخادمة آتية ذاهبة تقول كلمتها الخالدة « لم أجد.. » وتقول السيدة كلمتها الخالدة « هات.. » بما يوازي نصف المبلغ الذي لم تجده الخادمة. الى أن نفدت كل قطع العملة الفضية والنيكلية وحتى النحاسية. فتحولت السيدة من أمر الخادمة باحضار النقود الى أمرها باحضار طائفة من الارغفة، ظلت تنقصها حتى بلغت الى الواحد فلم تجده الخادمة فانقصته الى « الشقة » ثم الى الكسرة فلم تجدها، فنعلت السيدة في جلستها وقالت بعظمة تركية « الله يحنن عليك ».

مضى الرجل يسب ويلعن بعد أن وقف ساعة حلت نفسه فيها بأعذب الاحلام وطلع النهار عليها فاذا بها أضغاث، ولكنه لم ييأس قبل ان يغادرهم أن يثأر لنفسه فعرض على السيدة فكرة جميلة هي ان تصحبه هي وخادمتها ليشاركاه في عمله مادامتا لايملكان أكثر مما يملك.

واصطدم برجل على الرغم منه. فالتفت يسب ويلعن أيضاً. وكان الرجل يطيل النظر الى وجهه وسواده ويفحص تقاطيع سحنته (المكلبظة) فلما فرغ صاحبنا من شتمه وسبه، ورأى وقوف الرجل أمامه صامتاً توقع أن ينهال عليه ضربا ولكما، ولكنه دهش اذ يقدم الرجل بلطف وسأله ماالذي يغضبه ؟!..

فهدأت ثائرته ومضى يقص عليه قصة السيدة التركية التي أضاعت عليه وقتاً طويلا بدون فائدة. وكان الرجل مشغولا بفحص ملامح صاحبنا المرعبة عن سماع قصته. فلما انتهى من الفحص قال للرجل: « تفضل واصحبني » وسار أمامه — فسر صاحبنا لأنه ظن أن الرجل لابد محسن اليه ومعطيه مايعوض عليه مافاته ..

وانطلق الرجل الى مسيرة ما بين ميدان الاوبرا والجيزة حتى كاد المتسول ينفق إعياء ووهنا. وأخيراً وصلا الى منزل قرع الرجل بابه فخرج خادم أمره الرجل أن يذهب ويأتي « بمحمد الصغير »

غاب الخادم وعاد يحمل طفلا في الثالثة من سنه أصفر الوجه مهزولا. فما وقع نظره على خلقة صاحبنا الاسود حتى صرخ وشرع يلوذ باحضان أبيه. ويقبله أبوه ويربت له ظهره ويهدئ روعه حتى سكن ثم انشأ يقول له مشيراً الى صاحبنا الاسود :

« شوف يامحمد. البعبع ده اللي ياكل الاولاد.. لو كنت تعيط بالليل يجي ياكلك. »

وبينما صاحبنا لاه يتلفت ملتمساً له مقعداً يرتمي عليه اذا بصاحب المنزل يقول له :

« انا متشكر ... الله يحنن عليك .. »

ولولا أن صاحبنا الاسود بحاجة ماسة الى عكازه لكسره على رأس هذا الطفل الذي أهلكه من التعب ليخوف به طفله الممرور.

(البقية على صفحة ٢٨)

بالأخ ..

... ولا تعجب اذا خاطبتك « ياأخي » وليس لك بي قرابة ولا معرفة. فانت أخي على الرغم من ذلك. وان أوتيت من حق أن أدعوك بهذا الدعاء سواء أرضيت أم أبيت. غير انني لا أدري أتحب أنت أن تبادلني هذا الاسم أم لا تحب. وعلى كل، فقد تجرأت ولك ان تحمل جرأتي على المحمل الذي تريد، فتتمنتني بالتطفل أو ترتاح الى وتستأنس بي ..

أجل .. أنت أخي. وكم لي في مشارق الأرض ومغاربها من اخوة أزلتهم من قلبي منزل من ... ثم واياي من صلب واحد ورحم واحدة. بل أستطيع أن أقول انهم يستبدون من حبي نصيبا قد لايصيبه أبناء أمي. والعجيب في أمري وأمر هؤلاء الاخوة أننا لانتفق بوطن ولا نتعصب لدين. فجميعنا متفقون وان اختلفت بنا الاوطان والاديان واللغات أيضاً. وترانا على هذه الفروق الكثيرة المتفاوتة، متخاصبا بعضنا البعض الآخر الاخلاص كل الاخلاص لايقدر على تمزيق ذات الالفة بيننا شيء من الاشياء، ولا نخشى من طوارئ الايام ماهو جدير بتفرقة أحد منا عن أخيه .. وكيف يكون في نفوسنا شيء من ذلك والصلة التي تجمع شتاتنا وتضمنا بها صلة بعيدة عن منال أي المؤثرات كائنا ماكان نوعها وقوتها. تلك الصلة التي تجعل من أبناء الاوطان المتعددة والأديان المختلفة واللغات المتباينة كتلة واحدة هي بمثابة عالم دولي لايعرف غير الفكر وطناً، وغير الادب ديناً، وغير لغة الروح لغة ! وفي ذلك تحقيق من بعض الوجوه لذلك المثل الأعلى الذي يسعى لتحقيقه ذوو العقول السامية من أقدم العصور الى هذا العصر الذي نتمتع بنوره ..

ولا يرجع عهدي بك الى بعيد. فانني اذكر مجلساً عند أحد أصدقائي ضمني وزمرة من عشاق الأدب، وذلك لثلاث سنين خلت. فأخذنا في حديث الكتب وماظهر منها في المدة الاخيرة. فما كان من صديقنا المضيف الا أن ذهب الى مكتبته وتناول منها كتاباً وأقبل الينا مبتسما وقال :

« هذا ماعندي من جديد وأحسب انني أستطيع أن أسليكم وأفيدكم مما في تلاوة فصل من فصوله، ريثما تخف وطأة الحر فننطلق الى التنزه ! » وجعل كل منا يخفض رأسه ويحدج من تحت ليرى عنوان الكتاب ... فاذا هو « حصاد الهشيم »

وجلس الصديق بعد أن دار علينا جميعاً وعيناك الموضوع في الصفحة الاولى من الكتاب وهو رسم يمثل وجه رجل وديع، وتنم عيناه الشاخصتان بألم في النفس ووحشة، غير انني ماعلمت أي شيء في ذلك المحيا جذبني الى صاحبه من دون أن أعرفه أو أعلم له مايحببني اليه، ثم شرع في قراءة المقدمة ونحن مستمعون وكان كلما مضى فيها أحس من نفسي ارتياحا الى تلك الروح الطريفة المتواضعة، وشغفاً بذلك الاسلوب الطلي المملوء دعابة .. واستزدناه

قرأ علينا فصلا لم أعد أذكر موضوعه ولكن الذي لا أزال أذكره جيداً أنني ماسمعت ذلك الفصل حتى عزمت على اشتراء « حصاد الهشيم » وضمه الى كتبي المختارة.

وهكذا كان .. ولكن أي فائدة من سرد كل هذه الاشياء ؟ ! حسبك أن تعلم أنني اقتنيت الكتاب، وطالعته وأعجبني. أقول أعجبني ولست أريد بهذه الكلمة أنني لم أجد فيه موضعا أخطئه فيه. ففي « حصاد الهشيم » أكثر من هفوة. ولو تكلفت نقده لما حرمت هدفا للنقد. غير أنني مضطر إلى الجهر بأنني ماطالعت منه فصلا وتركت المطالعة في نفسي إلا لذة. وهي مقدرة أحسد الكاتب عليها لانها اولى ميزات من أمسك القلم.

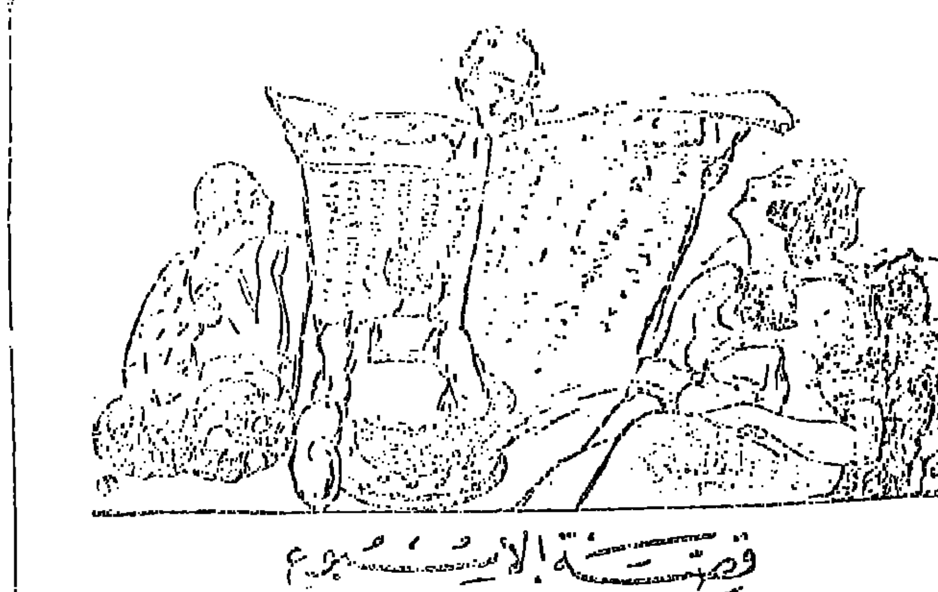
وكان من شغفي بكتاباتك بعد ذلك — لا إعجابي — أن أصبحت أنقب عنها والتمسها متعة لنفسي كنت أجدها شهية سائغة فطالعت على شيء من شعرك قليل، وشيء من نقدك في « الديوان » لايستهان به، وطالعت لك الى جانب هذا كله، مقالات في الصحف كثيرة متنوعة. بيد أنني لست من يراعك حيرة. وهذه الحيرة كانت تفقده في أكثر الاحيان تلك القوة التي يشعر بها من يعلم جيداً ماذا يفعل فهو ماض وله من ثقته بنفسه وبالعمل الذي يعمله قوة أخرى فوق قوته الذاتية، تضمن له النجاح عاجلا أو آجلا. وكانت هذه الحيرة ناجمة — فيما أظن — عن فكر لم يكن يعلم بعد أي السبل يسلك في ميدان الادب. فتراه يمضي في سبيل برهة حتى اذا قطع مرحلة وأ مرحلتين وعرف فساد تلك السبيل رجع ليطلب غيرها، وهكذا الى أن اهتدى اليوم الى السبيل المستقيمة التي ستوصله الى المثل الذي يصبو اليه من زمن.

أجل يا أخي ابراهيم، لقد كنت تائهاً. آنست من نفسك ميلا إلى الكتابة فرحت تكتب في الموضوع الذي يخطر لك، غير عالم جيداً أفي وسعك الاجادة فيه أم لا.

ولست أقول لك هذا من باب اللوم. فتلك حال الكتاب في كل عصر ومصر. يحاولون في بدء عهدهم بالكتابة محاولات متباينة طارقين كل المواضيع الادبية حتى يقيض الله للواحد منهم يوما يعرف فيه الموضوع الذي يحسنه أكثر من غيره، فيتعلق به نابذاً سواه. ولكن من الكتاب من لايتوصل الى شيء من ذلك، فيظل ماضياً في التنقل دون أن يصيب من الاجادة ماهو يظن أنه مصيب، لان المرء لايستطيع ان يتقن أموراً كثيرة اتقانا كاملا. وما برز أحد من أصحاب الفنون — أدباً كانت هذه الفنون أو غير أدب — الا في نوع واحد منها يضعه نصب عينيه ويسكب كل قوته فيه، وهذا مايؤيده الواقع منذ ظهرت الفنون الى أيامنا هذه..

أما أنت، والحمد لله، فقد تلمست سبيلك

(البقية على صفحة ٢٨)



قصة الاسبوع

سياج الفضيلة

النسوة الفاضلات ؟ هنالك بعضهن . ولقد عيت فى حياتى احداهن — فى باستير من أعمال جوادلوب سنة ١٩٠٤ . ووالله ان انسى ماحييت ذكرى هذه الفضيلة الغريبة أو الفضيلة الطاهرة .

كانت سيدة تدعى مدام دى فرمورن ، وهى خلاسية تنتمى الى أصل فرنسى قديم ، بيضاء قليلا ، ولكن قليلا جداً . وهذا مالا يلاحظه أحد فى جوادلوب ، حيث يسود العنصر الاسود ، وحيث كانت تعتبر بيضاء على الاقل فى الوسط الاجنبى الذى كنت أعيش فيه . على انها كانت وافرة الحسن ، لها شقرة الحطام ، وعينان سوداوان رائعتان ، وقد جم الرشاقة ، ولم تكن متزوجة ، ولكنها كانت زوجة ، وهو مايكفى لوضعها من صف النسوة اللاتى لايستسلمن لأول طالب دون بعض الممهدات.

وكنت اتوق الى أن أكون هذا الطالب ، وكنت على اهبة لان أقوم بكل الممهدات اللازمة ، فقد سحرنى ذلك القد الساحر . وكانت مدام فرمورن ترتدى دائماً ثيابا من الزى القديم ، أعنى ثيابا واسعة لايبدو منها رسم ساقيها ، بل تختفيان فى موج من الثنايا . ولكن هذه الثنايا الانيقة كانت تفصح عن قد رقيق بديع ، فكان هواى يذكيه كل مايخفيه فيض الثياب.

واسوأ مافى الامر أن مدام فرمورن كانت كثيرة الدلال ، وكان يحيط بها بلا انقطاع عدة من المحبين . وكانت أبعد من ان تغضبها أشنع ضروب الاجتراء والمحاولات الغرامية ، بل كانت هى تثيرها بكل الوسائل وتذكى الشهوات التى تضطرم حولها . وقد اعتقدت بادىء بدء أن لها على الاقل ستة عشاق ، ولكنى عدلت رأيى بعد ذلك واقتنعت أخيراً انها كانت على الأقل خليلة فتى يدعى بريفا وهو ضابط بحرى ولاعب ماهر . وعرفت ذلك اثناء مباراة للتنس فاز فيها بريفا امام مدام فرمورن . وكنت هنالك اتفرج فلاحظت مدام فرمورن وهى تتأمل ذراعيه العاريين وقوامه المتين بعين لامعة تائقة ، فلم يكن هنالك شك فى معنى هذه النظرات . بل لما تماللت بعد ذلك بأيام قلائل من اهنىء بريفا على توفيقه فى عبارات مبتذلة ، فلم يغضب منى بل اجابنى ساخراً : وهل تعتقد انت أيضاً انى خليل هذه السيدة ؟ انى لأدهش منك أيها العزيز ، وأنت واحد من عشرات يرسلون هذا القول الظريف ، وانت واحد من عشرات أعدائهم وأكذبهم أشنع تكذيب .

فقلت : ماهذا الكلام أيها العزيز ؟

قال ، هذا هو الحق ياعزيزى ، فان هذه المرأة قد أغرت كثيرين ، ورفضت كثيرين ولم افز منها كغيرى بطائل . وأعتقد انها الشيطان بعينه ، فهى مخلوق يضطرم جوى ويعيش بجواه فى النار . ولكن حذار أن تقع بين براثنها .

فغادرته مندهشا . ولم يكن بريفا كاذبا ، ولكنى رأيت نظراتها الملتهبة يوم المباراة ، ورأيت بريقها المضطرم ، بريق هوى وجنون . واذن فماذا ؟

واستطعت ذات مساء ان أحصل على موعد من مدام فرمورن ، ولكنه موعد تمهيدى لاشبهة فيه ، فقد رضيت أن تتنزه معى عند مغيب الشمس فى غابة قريبة من المدينة لا أكثر . ولم أكن أفكر ان احظىء بشئ فى الغابة لان ممراتها كانت قليلة وكانت أعشابها عالية شائكة ، فلم يكن ثمة سبيل الى اجتناب طريقها العام .

فسرنا فى هذا الطريق عند مغيب الشمس . وكانت الادغال تنثر على الطريق أغصانها المورقة ، وكان نبات المنطقة الحارة يمتزج هنالك بنبات المنطقة المعتدلة ويحيط بنا من كل ناحية ، وكنت ألزم الصمت وقد نسيت غرامى ازاء صمت الغابة المطبق وجلال هذه الصفوف الحية الصامتة من الجذوع المتناسقة وهذه الاغصان المائلة كأنها سقف كنيسة ، وكل هذا الخفاء غير المحدود الذى تجثم فيه مع ذلك جراثيم أوبئة مروعة لاتعرفها أوربا كالحمى الصفراء والبرص.

نسيت أن أطارح مدام فرمورن الهوى ، ولكن مدام فرمورن ، وهى مثيرة بشكلها ، اختارت أن تجلس عند حافة الطريق ، وأخذت تلومنى ساخرة على صمتى وتقول .

« من كان يتردد فى أن يمنحك هذا اللقاء ؟ ولقد كنت أسرع فى اجابته لو علمت انك على هذا الجانب من الرزانة والعقل ... »

وكان واضحاً انها تريد ان أكون أقل رزانة ، فاخذت أنازلها فى أدب ، فارتاحت الى ذلك ، وأخذت تدل فى ظرف . ولم تكن تزعجها السكلمات الجريئة ، بل كانت بالعكس تضطرم ازاء رغبة الرجل كالفراش يجذبه ضوء الصباح .

ومثل الابطال ... الذين على الشاشة ، قرنت القول بالعمل ... فتركت لى ... ذراعها ولم ... من تحت ... وكانت ... زرقاء ... من الثائر ... بالحرير ... ولا ... أى زينة ...

وتملصت من الساعد الى العنق ، ولكنها دفعتنى فجأة حينما طوقت خصرها بذراعى وقالت : حذار ، فانى كثيرة الذامع ولكن هنالك حد يجب الوقوف عنده .

ولكنى اعتقدت متى طوقت خصر امرأة ألا أتركه ، فتغلبت بأسرع ماتوقعت وقلت : ألا تنته ! فهذا مالا أريد .

ولكن لا ونعم كثيرا ما تتشابهان فى الحب .

فحدجت صاحبتى فى وجهها فرأيتها تتضم شفتيها وتغمض عينيها امام عينى ، ولكنى مع ذلك لمحت فيهما ذلك البريق الذى رأيته يوم المباراة يصوب نحو بريفا ، ولمحت تلك النظرة الجائعة التائقة التى تنم عن الهوى والجنون .

كانت نظرة رضا اذن . فانتهزت الفرصة بسرعة ودفعتها فوق العشب وهى تقاومنى بكل قواها ، ولكن قواها كانت ضئيلة . وكنت قد وصلت الى حد لايمكن الرجوع منه ، فتملكنى ... ولمست يداى ساقيها ... فيارباه ، ياربا ه ! كيف أعبر عما رأيت : لقد سرت الى جسمى رجفة الكهرباء ، وأذكر أنى قد لمست يوما على غرة جثة ... ولقد شعرت أن ... مرة وانا أقطف زهرة ... حية متشعبة ، فلم يكن هذا وذاك شيئا بالقياس الى ما رأيت فى لحم هذه المرأة !

لم يكن لحما بشريا ، بل كان مادة خشنة ... وكان معدنا جامداً ناجياً ذا قشر ، ولكن ذلك معدن حى . وكان لحما ، ولكن أى لحم ! لحم متحال عفن ، متحجر ، سام ، يثير الجزع والروع .

فرجعت بوثبة ، وقد روعت وذهلت ، وأمامى مدام فرمورن ملقاة على الارض ... تحتضر ، وهى تقول فى غمر الخجل واليأس بل تتوسل وتتضرع :

« آه ! بالله لاتقل ، لا تقل انى برصاء ! »

عن كلود فارير « ع »

كم عدد الحواس ؟

لا يدرك الناس من الحواس إلا ما يشاركهم فى أنواع الحيوان ، فاللمس والسمع والبصر والذوق والشم قد يسبق بعض الحيوان الانسان ... والذى يدرك من هذه الحواس انما أسماؤها ودائرة حدودها اجمالا . أما تفصيل حدود هذه الحواس فهالا يعرض له أحد ولا يفكر فيه متعلم أو جاهل .

والذى دعانى الى طرق هذا المبحث ما اطلعت عليه فى جريدة نصف اسبوعية يقول كاتب فيها عن الحواس إن للمس ثلاث حالات هى ثلاث حواس : فالاولى الاحساس بالحرارة ، والثانية الاحساس بالضغط ، والثالثة الاحساس بالسم . وهذا الخلط فى التقسيم دعانى الى بيان حواس الانسان المعروفة وما وراء كل حاسة من صفات ... من العار أن يجهل المتعلمون الحواس والحواس هى باب العلم والادراك . والحواس خمس ظاهرة وخمس باطنة ومقال اليوم عن بعض الحواس الظاهرة

حاسة اللمس

حاسة اللمس أول مراتب الحواس وآلتها البشرة الظاهرة من الجسم ، فالانسان يلمس بكل شئ من ظاهر جسمه ، إلا أن اليدين وخصوصا البنان هى أكثر استعمالا وانشط احساساً من غيرها ، وإذن يصح أن يقال إن اطراف البنان هى آلة اللمس . وللمس عشر صفات وهى الثقل والخفة واللين والصلابة والملاسة والخشونة والرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة وتدركها البشرة اللامسة بملاصقتها لها .

حاسة الذوق

وآلة الذوق اللسان وللاجسام المذوقة تسع صفات وهى الحلاوة والمرارة والملوحة والدسومة والحموضة والحرافة والعذوبة والقبض والعفوصة وهى تأتين بهذا الترتيب . العسل الحنظل الملح ... اللبن الحامض الفلفل الماء الليمون .

حاسة الشم

عضو الشم الانف ويميز المشمومات بما يحمله اليه الهواء من اجزاء لطيفة يتكيف بها ثم يتصل بالدماغ ، فيحس بريحها وهى تنقسم الى محبوبة أو مكروهة . وهذه الحاسة أرقى درجة من الحاستين السابقتين لان الهواء اللطيف هو واسطتها بعكس الاولين فانهما تباشران نفس المادة بدون توسط .

حاسة السمع

عضو السمع الاذن وموضوع هذه الحاسة الاصوات الناشئة من اصطكاك المادة بعضها ببعض وهذا يفتح باب الاصوات وأنواعها ...

... اللطيف ويؤديها الى الاذن فلا تختلط بعضها ببعض .

حاسة البصر

وآلة البصر العين والمبصرات عشرة الانوار والظلمات والالوان والسطوح والاجسام والاشكال والابعاد والاوضاع والحركات والسكنات . أما الظلمة فترى ولا يرى فيها غيرها ، أما النور فيرى ويرى به الالوان وسائر المبصرات ... والالوان ... حالة ... فى ... الفلسفة ...

هذا ما يسعه المجال اليوم ... الحواس الاخرى ...

الالعاب الرياضيه

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الى برلين مرة ثانية لاتمام الاتفاق ، فارسلت له صورة هذا العطاء بالتلغراف ليفاوض المسيو هرسمان ويحدد له المواعيد الموافقة بعد المانيا وتشكوسلافيا . وبعد ذلك انقطع حضرة رياض افندى شوقى لادارة الفريق اذ لم يكن غيره على رأسه ، واستمر حضرة المسيو شنيارة ينظم باقى الرحلة فى المانيا وغيرها من بلدان أوربا .

وبدأت رحلة فريق النادى الاهلى حقا بان غادر الفريق القطر المصرى على الباخرة « رشيد » من بواخر الشركة الخديوية يوم ١٧ يوليو ووصل الاستانة يوم ٢١ منه وبدأت المباريات يوم ٢٣ يوليو .

أما نتائج هذه الالعاب وأما الاثر العظيم الذى تركه النادى الاهلى فى أوربا والدعاية الطيبة لمصر فى كل مكان نزل فيه مما لم يسبق له مثيل ، فذلك ما سنبينه فى العدد القادم .

اللغة الرسمية للاتحاد الدولى لكرة القدم

كانت دائما مشكلة اللغة الرسمية للاتحاد الدولى لكرة القدم الشغل الشاغل فى كل مؤتمر من مؤتمرات الاتحاد الدولى لكرة القدم . وكانت المناقشات منصبة دائماً حول هذا الموضوع بالطريق الآتية :

١ — اللغات التى تستعمل أثناء انعقاد المؤتمر

٢ — اللغات التى تستعمل فى المكاتبات

٣ — اللغات التى تستعمل فى المنشورات الرسمية والعقود ومحاضر الجلسات الخ

ويمكن تلخيص نتائج الابحاث فى هذه المشكلة ، أى ما تقرر اتباعه على الآتى .

١ — لغة المؤتمرات . اللغة الرسمية للمؤتمرات هى الانجليزية والفرنسية والالمانية . ويمكن لاى مندوب أن يتكلم بلغة بلاده على أن يترجم بحثه الى اللغات السالفة .

٢ — العقود والمكاتبات تكون دائماً باللغة الانجليزية .

٣ — المنشورات الرسمية تكون بالثلاث اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية .

وقد حاولت اسبانيا وايطاليا أن تجعلا لغتيهما ضمن اللغات الرسمية فلم تنجحا الى الآن

الروح الخلقية والاجتماعية في الازهر

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

يخلدها الشعر لشباب هذا الجامع العتيق . قال حضرته :

يا فتية — (المعمور) سار حديثكم
نداً بأفواه الركاب وعنبرا
(المعهد القدسى) كانت نديه
قلباً لدائرة البلاد ومحورا
ولدت قضيتها على (محرابه)
وحبت به طفلا . وشبت معصرا
وتقدمت تزجى الصفوف كأنها
(جاندرك) فى يدها اللواء مظفرا
هزوا القرى من كهفها ورقيمها
أنتم لعمر الله أعصاب القرى

* * *

هذا هو شباب الأزهر الذى يترنم بفضله ذلك الشاعر الجليل . وهذا هو الشباب الذى نرجو أن يسير سيراً حثيثاً الى مايرد للازهر جلاله وعظمته . فليسر هذا الشباب على بركة الله فانه وحده هو المسئول عن مجد الازهر .. ونحن ان فقدنا كل أمل . أو حالت الحوادث بين الازهر وبين كثير من المصلحين فأننا لا نفقد أملنا فى هذا الشباب . ولن تحول هذه الحوادث بالثقة ما بلغت بين الازهر وبينه . سدد الله خطاه ، وهداه سواء السبيل .

الاسبوع الرياضي

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الابيض

وضع الاسود

قطع الابيض ثلاث : شاه ، وزير ، رخ

قطع الاسود ثلاث : شاه ، رخ ، فيل .

دور هندى

مسابقة بين الخين وبوجولوف

	الابيض بوجولوف	الاسود الخين
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ف — ٥ حو
٤	و — ٣ حو	ب — ٤ فو
٥	ب × ب	ح — ٣ رو
٦	ب — ٣ رو	ف × ح +
٧	و × ف	ح × ب
٨	ب — ٣ فم	ب — ٤ رو
٩	ب — ٤ م	ت
١٠	ف — ٤ فم	و — ٣ حو
١١	ر — ١ و	ح — ١
١٢	ح — ٢ م	ب — ٣ و
١٣	ف — ٣ م	و — ٢ فو
١٤	ح — ٤ و	و — ٢ م
١٥	ح — ٥ حو	ر — ٣ رو
١٦	ف — ٢ م	ب — ٤ فم
١٧	ب — ٥ م	ب × ب
١٨	و × ب م	ح — ٢ و
١٩	و — ٣ فو	ب — ٤ م
٢٠	ت	ر — ٣ حم
٢١	و × ب رو	ب — ٥ فم
٢٢	ف — ١ فو	و — ٤ حم
٢٣	ر — ٢ فم	ب — ٥ م
٢٤	ب × ب	ح — ٤ م
٢٥	و — ٨ و	ح — ٣ فم
٢٦	ف × ب	ح — ٦ فم +
٢٧	ف × ح	و × ف
٢٨	و — ٦ و	و — ٥ م
٢٩	ب — ٣ حم	و — ٦ م
٣٠	ب — ٥ م	ب — ٣ م
٣١	ف — ٥ و +	م — ٧ م
٣٢	و × ر	ح × ف
٣٣	ب × ح	ف — ٥ حم
٣٤	ر — ٣ و	و — ٤ م
٣٥	ح — ٦ و	ف — ٧ م
٣٦	ح — ٧ فم	ر — ٣ حو
٣٧	ر — ٢ و	ف — ٥ فو
٣٨	و — ٥ فو	[illegible]

الابيض يكسب